

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

جامعة ابن خلدون –تيارت–

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم: العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

الديانة في حضارات آسيا القديمة (الصين وبلاد فارس آنموذجا) من الألف الأولى قبل الميلاد إلى الفتح الإسلامي

إعداد الطلاب:

- زاهي عبد العزيز
- طاوش أسامة
- رباح فاطمة الزهراء

إشراف الأستاذ:

كاكي محمد

لجنة المناقشة :

إسم و لقب الأستاذ	الدرجة العلمية	الصفة
مجاني عز الدين	أستاذ محاضر ب	رئيسا
كاكي محمد	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
حامادوش بولخراص	أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية : 2022/2021

الشكــــر

بعد شكرنا لله عز وجل أن أعاننا على إنجاز هذا البحث أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ كاكي محمد على تفضله بقبول الإشراف على بحثنا هذا، وأشكر جميع ممن ساهم في ذلك من أساتذة وطلبة ونخصص الذكر لأستاذة سموم لطيفة، والطالبة بن عبد المومن سارة.

بأي لغة أشكركم، وبأي ثناء أتقدم لكم به، وأي نثر هذا الذي أثني عليكم به فيوفي حقكم، فكيف أكيل لكم الشكر والعرفان على إبداعكم وجميل صنعكم.

الإهــــــــــــــــداء

"لولا توفيق الله لما أنا هنا..ولولا دعاء أمي لما وفقني الله"

أهدي هذا العمل إلى جميع أفراد عائلتي (أبي وأمي وأختي)، وجميع الأساتذة الذين تركوا أثرا جميلا في قلبي خلال الخمس سنوات، (الأستاذ مجاني عز الدين، الأستاذ فرحات عبد القادر،الأستاذة حرشوش كريمة، الأستاذ الزاهي، الأستاذ كاكي محمد، الأستاذ حشلاف محمد، الأستاذ باحمد سعيد، الأستاذ بن الحاج محمد، الأستاذ سنوسي محمد، الأستاذة زاهية مضوي...)وجميع الأساتذة دون إستثناء.

زاهي عبد العزيز

أهدي هذا العمل إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد، سواء أفراد أسرتي وإلى من أعانني من أساتذة التخصص وبالخصوص الأستاذ المشرف، وإلى موظفين مكتبة الكلية والمكتبة المركزية، كما أهدي ثمرة هذه المجهوادت إلى كل طالب يلتمس في طريقه علما.

طاوش أسامة

أهدي نجاحي هذا إلى من لهم الفضل في ذلك إلى من اوصاني الرحمن بها إلى من جنة الله تحت قدميها والى والدي الذي ساندني في هذه الدراسه شكرا لك وقليل الشكر بحقك إلى جدي رحمه الله و إلى إخوتي، وكل كلمات الشكر كل الإهداءات قليلة في حق شخص كان هو سبب نجاحي وعوني بعد الله إلى زميلي وشريكي في هذا النجاح الطالب الخلوق زاهي عبد العزيز كل الشكر والتقدير والامتنان لك في نجاحي ولأساتذتي الكرام الأستاذ كاكي محمد، سموم لطيفة ، سنوسي محمد، ماضوي زهية ، حشلاف محمد ،باحمد سعيد ، رباح عبد الحفيظ

رباح فاطمة الزهراء

قائمة المختصرات:

united kingdom	u.k
université	Univ.
université de technologie de Compiègne	u.t.c
International Standard Serial Number	I.S.S.N
Bulletin for the History of Chemistry	Buil. Hist. chem
Presses universitaires de France	p.u.f

مقدمـــــــــــــة

يعد الدين واحد من أهم الموضوعات التي شغلت عقول البشر منذ أن خلق الإنسان، وجعل من قوى الطبيعة آلهة تعبد وتقدس، وقد كان لعلم المعتقدات والأديان الفضل الجزيل في تتبع وإستقصاء وتحقيق مسار الديانات، خاصة منذ نشوء الحضارات الإنسانية المختلفة.

فالحياة الدينية التي نشأة في شرق آسيا وغربها، من ممارسات، وطقوس، ومعتقدات، حيث عبرت كل ديانة عن إنتمائها الحضاري الآسيوي الشامل، فالديانة الطاوية، والكونفشيوسية، وغيرها من الديانات صينية المنشأ، والزرادشتية والمانوية والمزدكية إيرانية المصدر، قد ألحت كلها عن ماهيتها وكينونتها، كما حددت كل ديانة أصل الإختلاف عن الديانات الأخرى، وكل ذلك سوف يتم التطرق إليه في هته المذكرة بعنوان: **الديانات في حضارات آسيا القديمة (الصين وبلاد فارس آنموذجا) من الألف الأولى قبل الميلاد إلى الفتح الإسلامي.**

ومن بين الدراسات والأبحاث التي تناولها الباحثين ولأكاديميين المتخصصين؛ موضوع لأطروحة الدكتوراه، **تمثلت في دراسة مقارنة بين البوذية والزرادشتية ودورهما في النظام السياسي للشرق القديم في الفترة مابين630ق.م-630.م**، كما تم تقديم في هذه الرسالة موضوع مقارنة بين الديانات في الحضارات آسيا القديمة الصين بلاد فارس، لتوضيح أوجه الإختلاف والتشابه في هذه الديانات العريقة.

الفترة الممتدة من الألف الأولى ق.م.، إلى غاية الفتح الإسلامي، أما المجال الجغرافي قارة آسيا وما تشتمل عليه من حضارات؛ الصينية، والفارسية وحتى الحضارات الأخرى كالهندية، التي أثرت وتأثرت بفعل الإشعاع الحضاري.

وقد تم إختيار الموضوع الأسباب مختلفة منها الذاتية كتراكم بعض المكتسبات القبلية عن الديانات الآسيوية، من حصص التطبيقات في المقياس حضارات الشرق الأقصى من السنة الأولى ماستر، الرغبة الملحة في التعرُفْ على الحضارة الصينية، والفارسية في شقها الديني.

تأكيد وتسليط الضوء على المنظومة الدينية لديانة الطاوية، والكونفيشيوسية، والبوذية في الصين، وغيرها من الديانات، الزرادشتية والمانوية، والمزدكية في الحضارة الفارسية

وغيرها، أما الأسباب الموضوعية فقد تمثلت في وجود كم لا بأس به من الدراسات الأكاديمية ووجود مختلف المصادر والمراجع الموضوعية التي تتناول الموضوع، وكون أن الموضوع لم يتم طرحه من قبل بهذا الشكل في أي جامعة، لذلك كنا السباقين في نشره والغوص فيه.

وقد تمحورت إشكالية الموضوع فيما يلي:

كيف كان تأثير الديانات الصينية والفارسية على سكانها بالخصوص، وقارة آسيا بالعموم؟

ولقد تفرعت من الإشكالية عدة مشكلات وكان أهمها يتمحور حول المقصود بمصطلح الدين والفلسفات الدينية والأسطورة؟ وماهي أبرز الحضارات الشرق الأقصى؟ وماهي تفرعات الديانات الصينية؟ وماهي أبرز الديانات التي إتبعها الفرس قديما؟ وأخيرا ماهي أبرز مظاهر الديانات الفارسية والصينية من حيث المعتقد والألهة والشخصيات المكونة لها؟

والإجابة عن تلك التساؤلات فقد تم تقسيم الخطة العمل إلى مقدمة وأربع فصول وكل فصل يتضمن ثلاثة مباحث، والمبحث يحتوي ثلاثة مطالب، حسب المنهجية المنصوص عليها في المذكرات، أن الفصل التمهيدي يتضمن العناصر الأساسية لعنوان المذكرة، حيث تم التطرق المصطلحات الأساسية مثل الدين والأسطورة والفلسفات الدينية،أما المبحث الثاني تم التطرق إلى أبرز الحضارات في آسيا القديمة أي الهندية والصينية والفارسية.

أما في الفصل الأول الذي تم إدراجه بالعنوان، الديانة في حضارة الصين(الطاوية ،البوذية والكونفشيوسية)، فنجد في المبحث الأول الديانة الطاوية، تضمن التعريف بالسيرة الذاتية لشخصية "لاتسو"في المطلب الأول وفي المطلب الثاني الفكر الفلسفي الديني الطاوي، أما في المطلب الثالث، تم التطرق إلى الأساليب التي ساهمت في إنتشار هذه الديانة في كامل أرجاء الصين وكيف بصم هذا الدين على الصينين.

المبحث الثاني الديانة البوذية، جاء بنفس الوتيرة المبحث الأول، بحيث إحتوى على ثلاثة مطالب المطلب الأول تعريف بالمؤسس لهذه الديانة بوذا"، والمطلب الثاني أهم الفلسفات الدينية البوذية، أما في المطلب الثالث كيفية إنتشار هذه الديانة، أما في المبحث

الأخير من هذا الفصل، فقد خصص لديانة الكونفوشيوسية، وتم التطرق إلى التعريف بالفيلسوف" كونفوشيوس"، وشرح أهم الركائز الفلسفية لهذا الدين، وكيفية إنتشرت وأثرت على العامة الصينين، أما المبحث الرابع فقد جاء فيه الديانات الصينية الأقل شهرة ومنها الموهية والشرعوية وذلك في مطلبين مخصص لهم على التوالي.

الفصل الثالث تم إفراده لديانات ذات نشأة إيرانية، وعنون بالديانات الفارسية القديمة إحتوى على ثلاثة مباحث، المبحث الأول تحدث عن الديانة الزرادشتية، وفيه ثلاث مطالب المطلب الأول تحدث كعادة المطالب الأخرى عن الشخصية المؤسسة لهذه الديانة التي أكد معتنيقيها أنها ديانة سماوية بحكم أن زرادشت رسول بعث من السماء، أما في المطلب الثاني تم التركيز عن أهم المبادئ هذه الديانة، والمطلب الثالث وضح فيه الخصائص التي جُعلت من هذه الديانة تنتشر في كامل أرجاء إيران وتصبح ديانة وطنية.

في المبحث الثاني تم التطرق إلى الديانة المانوية، كالتعريف بالناسك" ماني" في المطلب الأول، والمبادئ الدينية المانوية والمطلب الذي يليه وضح فيه طريقة التوسع، أما المبحث الثالث فقد جاء فيه، المزدكية وخصص لها ثلاثة مطالب في المطلب الأول، تم تعريف فيه شخصية مزدك وسرد أبرز محطات حياته، أما المطلب الثاني تم التطرق فيه إلى الفكر الإعتقادي للمزدكية، أما المبحث الثالث فقد جاء فيه طريقة نموها بشرح كيف كانت الطريقة التي ألت بها إلى الزوال، أما في المبحث الرابع، فتم تعريف فيه أبرز الديانات الفارسية الغير المعروفة مثل الكيومثرية والصابئة والميثرانية وهذا في ثلاثة مطالب على التوالي.

أما في الفصل الثالث والأخير الذي يعتبر بمثابة اللبنة الأساس في هذه الدراسة الأكاديمية، تم عنونته بالمقارنة بين الديانة الصينية والفارسية، وشمل هذا الفصل مبحثين، المبحث الأول كان من ناحية المعتقد، وتم تخصيص له ثلاثة مطالب كان التناول فيها الأفكار، الألهة والمعابد والطقوس وذلك في كل من الصين وبلاد فارس، أما المبحث الثاني كان بعنوان، نقاط تشابه الموجودة بين الديانات وذلك من جانب تلك الشخصيات التي أسست تلك المعتقدات والمعتقدات نفسها، وذلك في مطلبين.

ولوضع هذا العمل ضمن إطاره الأكاديمي فقد تم الإعتماد على المنهج التاريخي السردي والمنهج التاريخي المقارن، ومن خلال المنهجين الأخيرين فقد تم سرد تاريخ الشخصيات التي كونت الدينات الكبرى في الصين وبلاد فارس أما الصبغة المقارنة تم توظيفها في الفصل الثالث حيث تم المقارنة بين تلك الديانات.

تم الإعتماد على مصادر أجنبية مترجمة إلى العربية ومنهم كتاب لاوتسو، طاو والفضيلة والذي أفادنا كثيراً في المبحث الأول من الفصل الثاني، بحيث تحدث في هذه الوثيقة المصدرية عن أهم المبادئ التي تحقق السعادة الأبدية، وكتاب ترجمه قدمه الأستاذ خليل عبد الرحمن بعنوان زرادشت كتابه المقدس الأفيستا وقد تحدث فيه عن تعاليم الديانة الزرادشتية بمجمل تفاصيلها.

كما تم الإعتماد على بعض المصادر العربية الإسلامية؛ مثل نزهة المشتاق في إختيار الآفاق، ومروج الذهب لـ المسعودي...إلخ قد أفدتنا هذه المصادر في تحديد الحدود الجغرافية لحضارة الصين وإيران، وكتاب الشهرستاني: الملل والنحل الجزء الثاني، وقد تم توظيف هذا الكتاب في شرح الديانات الفارسية المختلفة، وكتاب إبن النديم: الفهرست، الذي تم توظيف في شرح المانوية حيث يعرض تفاصيل هته العقيدة الفارسية.

أما المراجع، فقد تم الإعتماد على مجموعة من المراجع ودوريات و قواميس...إلخ فهي مبينة في قائمة البيبليوغرافيا، وجاء منها :

- جمشيد يوسفي كتابه: الزرادشتية لتعريف أهم خصائص الزرادشتية
- جووايد نغريد: ماني والمانوية، وتم توظيف هذا الكتاب في تعريف بشخصية ماني وعدة أمور تتعلق بديانة ماني.
- مقالة محكمة بالغة الإنجليزية:

- Fathi Habachi, (zorostre and the theory of four elements)

الكثير من هذه المراجع موجود بكثرة في قائمة البيبليوغرافيا، وفي الأخير ختم هذا البحث بخاتمة شملت محتوى الموضوع.

تعددت صعوبة العمل حول هذا الموضوع وكان أولها، صعوبة الوصول إلى المصادر الأصلية التي تتناول تلك الديانات بشكل مفصل وهذا بسبب تدوالها بلغتها الأصلية كاللغة الصينية والفارسية والهندية وغيرها من اللغات الأسيوية الأصلية، وأيضا الصعوبة الثانية هي تعلق هذا الموضوع التاريخي بشكل كبير بالفلسفة خصوصا عند الخوض في الديانات الفلسفية الكبرى في الصين، أما الصعوبة الثالثة فقد تمثلت في التداخل الموجود في الديانات خصوصا الفارسية من حيث الفكر الديني والإعتقادي لذلك الشعب، وأخر صعوبة هي صعوبة توظيف المنهج المقارن في مثل هته الدراسات الأكاديمية.

ا- الفصل التمهيدي: التعريف بموضوع البحث من الجانب التاريخي والجغرافي

أ- المبحث الأول: ضبط المصطلحات الدينية والتاريخية

1- المطلب الأول: الدين

2- المطلب الثاني: الفلسفات الدينية

3- المطلب الثالث: الأسطورة

ب- المبحث الثاني: لمحة عامة عن أبرز الحضارات في قارة اسيا القديمة

1- المطلب الأول: الحضارة الصينية

2- المطلب الثاني: الحضارة الهندية

المطلب الثالث: الحضارة الفارسية

أ- المبحث الأول:ضبط المصطلحات الدينية والتاريخية:

1- المطلب الأول: الدين

1-1- لغة:

من خلال تفحصنا لبعض معاجم اللغة العربية نجدا أن كلمة الدين، وردت بمعاني مختلفة بعضها متقاربة وبعضها الآخر يصل إلى حدَّ التضارب والتناقض, فقد ورد في كشاف إصطلاحات الفنون أن"الدين بالكسر والسكون في اللغة يطلق على العادة والسيرة الحساب، والقهر والقضاء والحكم ومنه « **مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ** »[1]، والسياسة والرأي، ودان؛ عصى، أطاع وذَّل وعزَ فهو من الأضداد...ويطلق على الشرع، ويطلق على كل ملة نبيَ، قد يخص بالإسلام كم قال تعالى« **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** »[2]، فالدين كمصطلح فهو متعدد التعريفات والشروحات.

نفس المعاني نجدها في المعاجم الأخرى[3]، فمثلا لو نظرت إلى هذه الكلمة في " لسان العرب"، ومعجم"التاج العروس"، لوجدت المعاني نفسها وإن وردت بسياقات وأمثلة مختلفة مع إضافات طفيفة في المعاني ذاتها، مثل :الملك والتدبير والتوحيد والداء الإكراه...إلخ، قد حاول "إبن فارس" أن يجمع هذه المعاني بقوله" الدال والياء والنون أصل واحد إليه.

فالدين، «الطاعة، يُقال دان له يدين دنيا، إذا أصحب وإِنقاد وأطاع، وقُومُ الدينً، أي منقادون...»[4]، لكن هذا التعريف وإِن شمُل أغلب المعاني لكلمة الدين إلا أنه تبقى معان أخرى يصعب ضمها في هذا الإطار وبهذه الصيغة مثل:العزْ والمعصية وهي ضد الذُّل والطاعة.

---

[1] محمد بن علي إبن القاضي محمد حامد بن محمد التهانوي، كشّاف إصطلاحات الفنون والعلوم، ج:1، مكتبة لبنان الناشرون، بيروت، ط:1، 1996م، ص:814.

[2] القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية:19 .

[3] إبن المنظور الإفريقي، لسان العرب، م:5، دار الصادر، بيروت، د.ت، ص:339-340.

[4] إبن فارس، معجم المقاييس اللغة، ج:2، د.ن، د.ت، ص:319.

لذلك نجد الشيخ دراز في كتابه "الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان" تعلن ضيقه بالمعاجم العربية التي لا تعطي مفهوما حاسما في هذا الأمر، لكنه في النهاية يحل الإشكال بقوله«والواقع أننا إذا نظرنا في إِشتقاق هذه الكلمة ووجوه تصريفها نرى من وراء هذا الإختلاف اليسير بين الظاهر تقاربا شديدا، بل صلة تامة في الجوهر المعنى، تكاد تكون متلازمة بل نجد أن التفاوت اليسير بين هذه المعاني الثلاث مرده في الحقيقة أن الكلمة التي يراد شرحها ليست كلمة واحدة بل ثلاث كلمات، أو بعبارة أدق أنها تتضمن ثلاثة أفعال بالتناوب»[1].

إذن نخلصُ في الأخير إلى أن المعاني اللغوية لكلمة الدين عند العرب تشيد إلى العلاقة بين الطرفين يعظم أحدهما الآخر ويطيعه ويخضع له، فإذا وصف بها الطرف الأول كانت خضوعا وإِنقياداً وإذا وصف بها الطرف الثاني كانت أمراً وسلطاناً، وحكماً، وإلزاما، إذا وصف بها الرباط الجامع بين الطرفين كانت هي الدستور والقانون المنظم لتلك العلاقة أو المظهر الذي يعبر عنها،[2] ويختلف معنى الدين من معجم إلى أخر وهكذا.

1-2- إصطلاحا:

لقد إختلف الباحثون في تعريف الدين اختلافا كبيراً، وأحسوا بصعوبة شديدة في وضع تعريف محدد شامل جامع للسمات المميزة لهذا المصطلح أو على الأقل جامع لمعظمها، فالتعريف الذي قد يقتبس أو يأخذ ويستنبط من الدين لا ينطبق بالضرورة على الأديان الأخرى.

جمع الدكتور عبد الله دراز في كتابه المذكور أنفا، ما يزيد عن أربعة عشر تعريفا مختلفا، ويرجع هذا الاختلاف إلى العديد من الإعتبارات، أولها تتعلق بالدين، من حيث كثرة الأديان وإختلافها إختلافاً عميقا صعب وضع تعريف شامل لها، وهذا يعود إلى أن لكل دين نواحي تختص به فقط، وذلك من حيث الإعتقاد والشعور الديني أو الطقوس العبادة شعائرها،[3] المختلفة الطرق.

---

[1] عبد الله دراز، الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، دار القلم، الكويت، د.ت، ص:30.

[2] أحمد علي عجيبة، دراسات في الأديان الوثنية القديمة، القاهرة، ط:1، 2004م، ص:16.

[3] نهي حتى وآخرون، موسوعة كنوز المعرفة، د.ن، د.ت، ص:135.

أما من حيث الشعور الديني، يتصل الدين بالمعتقدات وأعماق العواطف التي تدفع بالإنسان نحو الكمال، ويشتمل على الدوافع التي تتحكم في السلوك الإنسان[1]، وفي هذا الإتجاه فإن الدين هو توجيه الإنسان لسلوكه، وفقاً لشعوره بصلة بين روحه وبين روح الخفية، ويعترف لها بالسلطان عليه وعلى سائر العالم، ويطيب له أن يشعر بإتصاله بها.

أما من حيث الإعتقاد الديني، فإن فهم الدين وتأويله يرتكز على جملة من المعتقدات التي يتبناه كل دين، فتختلف الأديان كليا بإخلاف معتقداتهم، وإختلاف وجهة نظرهم إلى الحياة، لذلك نجد من يركز في تعريفه "للدين" على هذا الجانب فيعتبره جملة العقائد والوصايا التي يجب أن توجهنا في سلوكنا مع الله، ومع الناسَ وفي حقْ أنفسنا، ويختصر دراز عبد الله في نقله لمقولة تايلور في الدين، فيقول "« الدين هو الإيمان بالكائنات الروحية»[2].

كذلك من حيث طقوس العبادة فيتميز كل دين عن غيره في الكيفية والطريقة المعينة للعبادة، حيث أشار دراز في هذا الجانب إلى مقولة ماريت فيقول أن «الدين في كثير من الثقافات حركة أكثر منه فكر، أي أن الطقوس والعواطف تحتل المركز الأول في الدين، ثم يليها الإعتقاد»،[3] وبالفعل هذا ما ميز الدين عبر العصور.

2 – المطلب الثاني: الفلسفات الدينية

يعتبر مصطلح الفلسفة الدينية من بين المصطلحات الحديثة ولا يمكن تأكيد وجودها بمعناها الحالي في العصور القديمة، وينقسم هذا المصطلح الى كلمتين، فمن حيث:

2-1- لغة:

مركبة من دين وفلسفة، فالدين يعد مجموعة من أنماط السلوكيات التي تتحد فقط في تصورنا الغربي لها ليس من الضروري أن تكون لها وحدة طبيعية[4]، وهذا

---

[1] أحمد علي عجيبة، المرجع السابق، ص:18.

[2] عبد الله دراز، المرجع السابق، ص:35

[3] سامية مصطفى الخشاب، دراسات في الاجتماع الديني، دار المعارف، د.م.ن، 1993م، ص:24.

[4] جيمس داو، تعريف علمي للدين، تر:هاجر كنبع، مؤمنون بلاحدود للدراسات والأبحاث، الرباط، 2016م، ص:3.

حسب تعريف جيمس داو لها، فهي جملة من العقائد التي يؤمن بها الإنسان الروحاني كما يعتبر عالم الإجتماع إميل دوركايهم أن المعتقدات الدينية بمثابة غراء إجتماعي ساعد في الحفاظ على المجتمع متلاحما[1]، فالدين بعيدا عن كونه معتقد فهو يحقق وحدة إجتماعية أحيانا.

أما مكمل المصطلح فهو الفلسفة(philosophia)، فالأخيرة تعني الحكمة وهي أعجمية حسب تعريف إبن منظور لها[2]، والفلسفة كلمة تعني حب الحكمة أو محبة الحكمة وهو تعريف مشتق من اللغة اليونانية "الإغريقية" وتتقسم بدورها الى كلمة فيلين أو فيلو (philo) أي حب أو رغبة وكلمة صوفيان أو زوفيا (sophia) ومعناها الحكمة[3].

يقول جيل دولوز «...الفلسفة هي إبداع المفاهيم...»[4]، فقد كانت الفلسفة وخاصتا عند الإغريق إبداع للمفاهيم والأفكار أين يتم مناقشة فروعها بين الحكماء والفلاسفة ذوي العقول الراقية، ولقد جعلها الإغريق مصدر فكري لهم، وساهم ذلك بشكل كبير في بروز حضارتهم، وبفعل الفلسفة تميز الإغريق عن باقي الحضارات الأخرى، ويعتبر موضوع الفلسفات الدينية من بين أهم المواضيع التي تطرق إليها الفلاسفة سواء الإغريق أو غيرهم.

2-2- إصطلاحا:

فلسفة الدين هي ذلك الفرع من الفلسفات المخصصة للتأمل حول الدين بصفة عامة بهدف فحص الموضوعات الدينية والبحث عن طبائع الإعتقاد بطرق عقلانية وبرهانية خالصة دون الإعتماد على دين معين ودون أن ينحاز الفيلسوف لهذا الدين لغرض الدفاع عنه، أو التبرير أو التهجم عليه[5].

---

[1] شادي عبد الحافظ، (الدين والعلم)، موسوعة ستانفورد للفلسفة، مجلة حكمة، د.م.ن، 2018م، ص:11.

[2] إبن منظور، المصدر السابق، مج:4، باب الفاء، ص:3461

[3] يحي هويدي، مقدمة في الفلسفة العامة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط:9، 1989م، ص:21-22.

[4] جيل دولوز، فيليكس غتازي، ماهي الفلسفة، تر:مطاع صفدي، مركز الإنتماء القومين، بيروت، ط:1 ، 1997م، ص:5.

[5] غيفان السيد علي، فلسفة الدين، سلسلة مصطلحات معاصرة، ع:26، العتبة العباسية المقدسة، د.م.ن، ط:1، 2019، ص:56.

حسب قاموس كامبردج فإن مصطلح الفلسفة الدينية يعد من الحقول الفرعية للفلسفة مكرسة لدارسة الظواهر الدينية برغم من كون الأديان أنظمة معقدة من الناحية النظرية والتطبيقية ويشمل ذلك كل الأساطير والطقوس[1]، وبالفعل فلا يمكن سرد أو وصف الأديان خاصتنا الديانات القديمة دون أن نسرد أساطيرها وطقوسها العامة، فذلك يمكننا من فهمها بشكل كامل دون أي غموض.

لا يمكن دراسة الدين بدون فهم فكره، وعقائده أي بدون أن نفهم فلسفته، ولا يمكن الفصل بينهم، أي بين الدين والفلسفة لما لهم من تاريخ كبير من أنماط وصور التي لا تزال تنعكس عن واقعنا الراهن[2]، وحتى على سبيل المثال جل الفلاسفة المسلمين الذين عاشوا في العصور الوسطى كانوا يتناقشون المسائل الفلسفية فيما بينهم، مثل المنطق والعلم والأخلاق بدراسة دين الإسلام من وجهة نظر فلسفية لما فيه من حكمة وتدبر ومنهم إبن سينا والغزالي وإبن رشد [3]، وغيرهم من العلماء الذين أثروا في العصور التي تلتهم.

3- المطلب الثالث: الأسطورة

3-1- لغة: سطر، السطر والسطر، الصف من الكتب والشجر والنخل ونحوها، وقال الزجاج في قوله تعالى: « **وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** »، خبر الإبتداء محذوف المعنى وقالوا الذي جاء به أساطير الأولين معناه سطر الأولون وواحد الأساطير أسطورة[4]، كما قالوا أحدوثة، أحاديث.

---

[1] Robert A. the cambridge dictionary of philosophy seched edition cambridge univ.press, u.k.,1995, p:696.

[2] مجموعة من المؤلفين، فلسفة الدين، منشورات ضفاف، بيروت، ط:1، 2013، ص:7.

[3] محمد يوسف موسى، بين الدين والفلسفة،مؤسسة هينداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د.ت، ص:131

[4] إبن منظور، المصدر السابق، ص:2008.

3-2- إصطلاحا:

في مجال الأسطورة وهي ظاهرة من أهم الظواهر الثقافة الإنسانية[1]، يمكن للباحث أن يبتدأ من التعريف التالي لها، فيقول: «إن الأسطورة هي حكاية تقليدية تلعب الكائنات الماورائية أدوارها الرئيسية»، وقد ظن بعض الباحثين أن الكلمة مقتبسة من اللغة اليونانية[2]

يقول وديع شور: «وكلمة أسطورة العربية مقتبسة من كلمة (Historia) اليونانية تعني حكاية أو قصة، إلا أن كلمة أسطورة تعني حكاية غير حقيقية بينما الكلمة ذاتها (Historia) تعني تاريخ»[3]، والأسطورة هي رواية أعمال إله أو كائن خارق ما تقص حادثا تاريخيا خياليا أو تشرح عادة أو معتقدا أو نظاما أو ظاهرة طبيعية (وستبر) وللأجناس أو الأمم أو القبائل أو الأماكن أساطيرها الخاصة وكان الإغريق والرومان والمصرين القدماء بارعين بشكل كبير في سرد قصصهم الأسطورية.

يرى كارل غوستاف يونغ أن الأسطورة تضيء جوانب النفس الإنسانية وأن المجتمع الذي يفقد أساطيرا بدائيا كان أم متحضرا يعاني كارثة أخلاقية تعادل فقدان الإنسان لروحه، أما الفيلسوف أرنست كاسيرو يؤكد أن الأسطورة تمثل قوة أساسية في تطور الحضارة الإنسانية عبر الإنسان ذاته، من خلال رموزها وعن إهتماماته وتطلعاته، وقد وجد أنها تكون مع اللغة والفن والدين صورا حضارية تبدعها طاقة الإنسان الرمزية[4]، المختلفة كانت أو المتشابهة.

---

[1] فراس السواح، الأسطورة والمعنى، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، ط:2، 2001م، ص:7-8.

[2] مجموعة مؤلفين، الأسطورة توثيق حضاري، ضمن سلسلة عندما نطق السراة، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط:1، 2009م، ص:21.

[3] أمين سلامة، الأساطير اليونانية والرومانية، مكتب النهضة المصرية، د.م.ن، د.ت، ص:10.

[4] مجموعة مؤلفين، نفسه، ص:24.

ب- المبحث الثاني: لمحة عن أبرز الحضارات في قارة آسيا القديمة :

1- المطلب الأول: الحضارة الصينية

1-1-أصل تسميتها وجغرافيتها:

تعود أصل كلمة الصين الى سلالة تشين الحاكمة ومنها جاءت كلمة(china) الإنجليزيةِ[1]، وأصبحت كلمة متداولة عالميا، وقد كانت هته السلالة أول من وحدت الأعراق المتنوعة ضمن دولة مركزية واحدة عبر تاريخ الصين[2]، وكان ذلك على يد تشين شي هوانغ بإعتباره أول إمبراطور صيني وأصبح ملك على ولاية تشين عندما كان في عمره ثلاثة عشر سنة فقط وحكمت إمبراطوريته الموحدة من 221 إلى 207ق.م[3]، والبعض يقول أنها سقطت عام 206ق.م[4]، حسب إختلاف الروايات التاريخية وتضاربها.

أما من ناحية الموقع فإن الصين تقع شرق آسيا يحدها شمالا روسيا " سيبيريا، تركستان " وجنوبا الهند والهند الصينية وشرقا المحيط الهادي[5]، بمجمل القول فهي دولة آسيوية بإمتياز تقع في قارة عنوانها تعدد الأعراق والقوميات واللغات، وعدة مظاهر حضارية أخرى[6]، وهذا ما إنعكس على جغرافيتها وعلى سكانها، كما وأن أهم ميزة نجدها في قارة آسيا هي كثرة الجبال وتموقع الناس فيها وهذا ما يجعله سكانها بعيدين عن تأثيرات الحضارات الأخرى.

---

[1] سون تزو، فن الحرب، ب.تر، دار كوكب العلم للنشر والتوزيع والطباعة، الجزائر، 2018م، ص:11.

[2] Cao dawei.y, china's history(the sinopedia series), changage learning asia , UTC bulbing, Singapore, 2011, p:53.

[3] Ermerins ,s.a , the forever armey :qin shi hyang di's terracotta warriors exigence, 1, p:1.

[4] هيلدا هوخام، تاريخ الصين ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين، تر:أشرف محمد الكيلاني، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط:1 ، 2002م، ص:70.

[5] أشرف أبو العز، عبد العزيز حمد، نبذة عن الصين، مؤسسة هينداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2018م، ص:9.

[6] مكي محمد عزيز، آسيا الموسمية، دراسة جغرافية، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1986م، ص:5.

تشغل الصين حاليا مساحة قدرها 9,5 مليون كم^2 تقريبا، وتشغل بذلك المرتبة الثالثة في العالم بعد دولتي روسيا وكندا[1]، وهي دولة عظيمة الشأن وواسعة المساحة منذ القدم وقد وصفها المؤرخين العرب المسلمين الرحالة.

فنجد أوصاف متعددة وكلمات تدور في سياق تعبر عن مدى واسعتها، من بين أشهر الأوصاف نجد إبن الوردي حيث قال عنها مايلي: «أرض الصين طويلة وعريضة، طولها من المشرق الى المغرب نحو ثلاثة أشهر وعرضها من بحر الصين إلى بحر الهند في الجنوب ..وقد قيل أن عرضها أكثر من طولها...»[2] ، ومن خلال هذا الوصف تبين لنا أن بلاد الصين كانت ولا زالت ذات شساعة كبيرة إلى يومنا هذا.

1-2-المناخ:

يتباين ويختلف المناخ في الصين بسبب إتساع الكبير الذي يميز هذا البلد منذ القدم، فالصين تنقسم مناخيا من الشمال إلى الجنوب إلى المناطق المعتدلة الباردة المتوسطة والمناطق المعتدلة الدافئة وشبه الإستوائية والإستوائية أما مطريا فتنقسم إلى من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي إلى مناطق رطبة وشبه رطبة وجافة وشبه جافة، أما الفصول فالشتاء يستمر طوال السنة في المناطق التي يكون إرتفاعها 4500م فما فوق، أما الصيف نجده طوال السنة في جنوب الصين[3].

الصين عموما تتسم بمناخ موسمي قاري يتضمن هذا المناخ إختلافات فصلية في دراجات الحرارة[4]، وتصفه لور شيمري بقولها «يسيطر المناخ القاري أو المناخ المعتدل البارد

---

[1] ياسين عامر عبد الجبار الربيعي، واقع مكانة الصين ومستقبلها في البنية التحتية ومستقبلها في البنية التحتية للنظام الدولي، رسالة لنيل درجة الماجستر في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، آب، 2018م، ص:23.

[2] إبن الوردي، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تح:أنور محمود الزناتي، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ط:1، 2008م، ص:129.

[3] شيوي قوانغ، جغرافيا الصين، تر:محمد أبو جراد، دار النشر باللغات الأجنبية، الهيئة العامة، بكين، الإسكندرية، ط:1 ، 1987م، ص:48.

[4] رسالة مؤرخة،5 حزيران، يونيو2007موجهة إلى الامين العام من الممثل الدائم للصين لدى الأمم المتحدة، الجمعية العامة، 2007/9/13م، الملحق رقم:A/88/62.

عند خطوط العرض المتوسطة أو العالية من الشمالي من الكرة الأرضية في الواقع، يندر في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية ...»[1]، وينعكس هذا المناخ على الغطاء النباتي والحيواني كما ينعكس على الإنسان أيضا.

1-3-الغطاء النباتي :

الحديث عن الغطاء النباتي في الصين هو الحديث عن الأوصاف المختلفة عن نباتاتها فإبن القزويني يصفها على أنها بلاد عامرة بالمياه وتكثر فيها الأشجار والثمرات[2]، أما إبن خرداذبة يذكر لنا مجموعة متنوعة من الثمار التي تزرع في الصين ومنها الموز، النارجيل الخيزران(ينظر الملحق رقم:1)، قصب سكر، أرزّ، سنبل، القرنفل، البقول، الحنطة، الشعير[3] وغيرها، أما إبن بطوطة فنجد له وصف لأحد المدن الصينية والصين كلها قائلا عنها: «...وهذه المدينة وجميع بلاد الصين يكون للإنسان بها بستان والأرض...»[4]، ومن خلال هته الأوصاف يمكن أن نفهم أن الصين بلاد ذات غطاء نباتي مميز ومتنوع راجع إلى التربة الخصبة حتى وإن إحتوت الصين على عدة سلاسل جبلية قد تعيق الفلاحة في بعض الأحيان.

1-4- الحيوانات:

الصين موطن زاخر بالحيوانات البرية والأليفة المختلفة حيث تعايش الصينيين معها منذ القدم، وإستطاعوا إستئناس بعضها وهذا التنوع راجع الى السبب الأول وهو عامل الأرض والمناخ، كما أن الذاكرة الشعبية لسكان الصين زاخرة بقصص الحيوانات سواء الحقيقية أو الأسطورية، ومن بين الحيوانات التي ذكرها إبن خرداذبة الذي زار الصين نجد ذكر ل: الكركدن"التمساح"، الفيل، الجاموس، البقر والغنم[5]، وغيرها، ولم يكتفي الصينين

---

[1] لور شيمري، (المناخ)، تر:منعم زينب، (المجلة العربية،ع:150)، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط.1، 2014م، ص:82.

[2] إبن القزويني، أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، ص:53 .

[3] إبن خرداذبة، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، 1889م، ص:65-69.

[4] إبن بطوطة، تحفة الناظر في غرائب الامصار وعجائب الأسفار، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1997م، 270/4.

[5] إبن خرداذبة، نفسه، ص:65 .

بإستغلال لحومها ومنتجاتها، بل وفي أوائل الحضارة الصينية ظهرت الحيوانات الأسطورية كوسائط روحية[1]، وهذا دليل على تشبع الثقافة الصينية القديمة بإرتباطها الوثيق بالبيئة المحيطة بها.

1-5- أقسام وأقاليم الصين:

حسب المؤرخين العرب المسلمين ومنهم الإسطخري، حيث يذكر أن لمملكة الصين حدود كبيرة، وحسب وصفه هذا نفهم أن الصين يحدها من الشمال الشرقي البحر المحيط أما جنوبا فيحدها الهند والإسلام وأما الغرب فيحدها المحيط[2]، ويقصد بذلك المحيط الهادئ، كما نجد عند نفس المؤرخ ذكر لبعض أراضي الصين التي تتمثل في، أرض التغزغز وخرخيز وكيماك التبت[3]، إلا أن يصعب نوعا ما تحديد ما يقابلها من الأراضي في الوقت الحالي.

حسب كتاب نبذة عن الصين، فإن الصين لها ثلاثة أقسام كبرى وهي:"منشوريا"، التي تنقسم بدورها إلى ثلاثة أقسام،" الصين الأصلية " وتنقسم الى 18 إقليما"، وبلدان تابعة "بلاد الغول، تسونجاريا، والتركستان الصينة وبلاد التبت"[4]، فالمقاطعات الأخيرة أغلبها ذات إستقلال جزئين إلا أنها تابعة لحكم الصين منذ أمد بعيد يفوق الألفي سنة.

1-6- جبال الصين:

نجد وصف لهم عند المؤرخين العرب لاكن دون ذكر إسم لتلك الجبال، فالادريسي يقول أن الصين تحيط بها جبال وعرة[5]، وهذا دليل على إرتفاعها الشاهق، ومن المعلوم أن الصين تحتوي على عدة سلاسل جبلية منها السلاسل الغربية الشرقية(سلسلة تيانشان، سلسلة تشينلينغ، جبال الهيمالايا...إلخ)، أما السلسلة الأخرى تدعى الشمالية الشرقية-الجنوبية الغربية(منها جبال شنغان، جبال تايهانغ، جبال تشنغياى..الخ)، وهناك السلاسل الشمالية

---

[1]Martina s.dagmar.s, animals through chinese history, Cambridge ,univ.press, first published, Cambridge.u.k, 2019, p:46.

[2] الإصطخري، مسالك الممالك، د.م.ن، 1870م، ص:5-6.

[3] نفسه، ص:9.

[4] أتربي أبو العز، عبد العزيز حمد، المرجع السابق، ص:9.

[5]الإدريسي، نزهة المشتاق في إختراق الأفاق، مج:1، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، د.ت، ص:89.

الغربية (جبال نينغشيا، جبال هنغدوان...)، كما تحتوي الصين على أعلى قمة في العالم وهي قمة جولمولونغما "إفرست" وإرتفاعها 8884،13كلم[1](ينظر الملحق رقم 2)، ومن خلال كل ذلك نستنتج أنها بلاد جبلية بإمتياز.

1-7- هضاب وسهول الصين وصحاريها وأهم أنهارها:

لها هضاب رئيسية وهي:هضبة تشنغهاي، هضبة منغوليا الداخلية، هضبة اللوس، هضبة يونان قويتشو، أما السهول فأشهرها السهل الشمالي الشرقي"أكبرهم"، وسهل شمال الصين، وسهل نهر اليانغتسي الأوسط الأسفل.

أما الصحاري، فهناك من يعتقد أنها محصورة في إفريقيا وجزيرة العرب، لكن من المثير للدهشة أن الصين هي الأخرى تحتوي على عدة صحاري منها، صحراء تاكلامكان، صحراء قوربان تونقرت(ينظر الملحق رقم:3)، صحراء أولانبوه، صحراء كوموتاق[2]، كما تخترق الصين عدة أنهار(ينظر الملحق رقم:4)، منها، نهر بي "النهر الأحمر" ، نهر هوانج"نهر الأصفر" (ينظر الملحق رقم:5)، نهر يانج تسي كيانج "النهر الأزرق"[3]، وغيرهم من الأنهار والوديان الصغيرة.

1-8- أصل السكان:

إختلف المؤرخين في نسب الصينين، فنجد عدة آراء حول أصلهم، فالقلقشندي يرجح أصلهم الى صين بن ماغوغ بن يافث وقيل من بني طوبال بن يافث[4]، وهذا التضارب يرجع إلى الروايات التوراتية، أما علميا فإن الصينين يرجعون إلى نسب واحد وسلالة واحدة وهي سلالة المغولية[5]، وتعود هته السلالة "إنسان بكين"، الذي قدر عمره حوالي 400الف إلى 500 ألف سنة.

---

[1] شيوي قوانغ، المرجع السابق، ص:14-16.

[2] نفسه، ص:22-44.

[3] أتربي أبو العز، عبد العزيز حمد، المرجع السابق، ص:10.

[4] القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تح:إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط:2، 1980م، ص:27.

[5]عباس محمود العقاد، سن ياتسن أبو الصين، مؤسسة هينداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د.ت، ص:14.

كما يوجد من هو أقدم منه في الصين، ويدعى إنسان يانمو وعمره 1.7مليون سنة[1]، أغلب العلماء والأنثروبولوجين يرجحون أن إنسان بكين هو أصل الصينين، وينتسب إلى الإنسان المنتصب المعثور عليه أيضا إفريقيا وإندونوسيا [2]، وغيرهم من الدول والقارات.

2- المطلب الثاني:الحضارة الهندية

من ناحية الإسم فالهند من كلمة (إندلوس) المشتقة من الكلمة الفارسية التي تستخدم كملة هندوس لوصف الهند[3]، وكان يسكنها قوم يطلق عليهم إسم (الدارفيدين) نسبة إلى (الدارفيدا)، وهو الإسم القديم لمملكة التميل الواقعة في جنوبي الهند، غير أن الغزاة أطلقوا عليهم إسم (داستا) أو داسياس ومعناه الوطني، وهم شعب ذوي بشرة سوداء وأنف عريض سكنوا شمال الهند في قرى محصنة[4]، مما ساهم في إستقرارهم وتطورهم.

2-1- جغرافية وموقع الهند:

أرض الهند واسعة البر والبحر والجبال وملكهم متصل بمملكة المهراج وهذه المملكة بين الصين والهند، فالهند فهي متصلة بجبال خرسان والسند(ينظر الملحق رقم:6)، وأرض التبت[5]، أما شرقا نجد جبال بورما وفي الوسط جبال الهيمالايا أما الشمال الغربي القوقاز

---

[1] برنارد وورد، تطور الإنسان، تر:زينب عاطف، مؤسسة هينداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط:1، 2016م، ص:96 .

[2] خزعل الماجدي، أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، سلسلة التراث الروحي للإنسان، دار الشروق، عمان،1997م، . ص:35

[3] هبة العتوم، سبب تسمية الهند، موجود في موقع إي عربي، 22 ديسمبر 2019، تم الإطلاع عليه في 2022/3/15م، رابط الموقع:
https://e3arabi.com/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7/%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%AA%D8%B3%D9%85%D9%8A%D8%A9-/%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%86%D8%AF

[4] عبد الله حسين، المسألة الهندية، مؤسسة هينداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م، ص:22.

[5] المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج:1، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، د.م.ن، ط:5، 1973م، ص:82.

الآسيوية القديمة والبامير وغرا السفوح الإيرانية الصحراوية[1]. والهند شبه جزيرة كبيرة تقع بين فارس والصين (ينظر الملحق رقم: 7).

2-2- أقاليم ومناخ الهند:

نجد في بلاد الهند الأمطار في جميع الأونة[2]، كما أنها من أشد البلدان حرا وإختلافها في الإرتفاع يجعل لكل منها جوا خاصا، فمثلا نجد في الهيمالايا على الخصوص الجليد والثلج وتتمتع منحدراتها بجو معتدل، ولمناطق الهند حدود طبيعية عموما ويفصلها نهر والجبال، ومن بين أهم مناطقها منطقة الهندوستان والدكن التي تفصل بينهما جبال (وندهيا) أما أهل الشمال يسكنها أناس تعودوا على الإنتقال وهم أشد بأسا من أهل الجنوب[3].

2-3- السلالات التي عرفتها بلاد الهند:

ينقسم تاريخ الهند إلى حقبتين، ما قبل التاريخ والعصور التاريخية التي بدأت متأخرة قياسا إلى مواطن الحضارات الأخرى، ويرجع تاريخ هته الحضارة إلى نحو 3500ق.م، كما توافد على الهند حضاراتين وشعبين بارزين وهم: الدارويديين الأمة الأصلية التي إستولت على حكم بلاد السند والبنجاب منذ 1800إلى 1500ق.م، أما الشعب الأخر فهو حضارة شعب الأريين، وهم من الهندو الأوروبين وسموا هكذا بسبب نزوحهم إلى الهند حوالي سنة 2000ق.م، وكانت نهايتهم على يد القبائل الزاحفة بسبب كثرة عددهما وسكانها أكثر من الأريين فإندمجوا فيهم وإندثرت حضارتهم[4]، لتظهر سلالات وحضارات أخرى.

---

[1] رولان بريتون، جغرافيا الحضارات، تر:خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، باريس،1991م، ص:71.

[2] محمد إسماعيل الندوي، الهند القديمة حضارتها وديانتها، دار الشعب، 1980م، ص:22.

[3] غوستاف لوبون، حضارات الهند، تر:عادل زعيتر، دار العربي، القاهرة، 2009م، ص:59.

[4] محمد إسماعيل الندوي، المرجع السابق، ص:66-56.

3- المطلب الثالث: حضارة بلاد فارس

1- جغرافية بلاد فارس:

1-1-التسمية:

"إيران" مشتقة من "أريانا، وقد ذكرهم " بلينيوس الكبير" ب(Aryan) [1]، كما وقد ذكرت هذه التسمية في الكتاب المقدس للزرادشتية المسمى بالأبستاق أو الزاندافستا عند الغرب) : أريانا فيجا [2]، أي موطن الآريين والإرانيين ثم أصبحت بلاد إيران، والآري يقصد بها الرجل النبيل أو السيد [3]، وهي تسمية أطلقت على هؤلاء الناس الذين يتحدثون اللغة الهندوأوروبية الشرقية، الذين إنتقلو عبر الهجرات إلى منطقة إيران قادمين من السهول الواقعة جنوب بحر آرال، ثم هاجرو إلى المنطقة الواقعة بين الجانغ والفرات عند نهاية الألف الثاني وبداية الألف الأولى ق.م.[4].

1-2- الفرس:

تذكر المصادر الإغريقية تسمية الفرس، "فهيرودوت "يذكرهم ب (Les Perses) من (persis)[5]، كما وقد أطلق هذا الإسم على إقليم (parsa) المتواجد في الجزء الجنوبي الغربي من الهضبة الإيرانية التي نطقها العرب فيما بعد ب "فارس" وقد إشتهر هذا الإقليم بسبب كونه مسقط رأس الملوك الأخمينيين وذكر في عهد شلمنصر الأول، خلال الربع الأول من

---

[1] pline l'Ancien, Histoire Naturalle, t.12, trad :A.Ernout, edition Belles Lattres , paris, 1943, p.p:33،34.

[2] أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الآدنى القديم:العراق وإيران، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، 2005م، ص:299.

[3] لبيب عبد الساتر، الحضارات، دار الجيل، بيروت، 1986م، ص:623.

[4] Sabatino Moxati, L'orirnt avant Les grecs, PUF, France, 1963, p :308.

[5] Herodote, Histoires, Livre.1, trad (pHE) Le grand ed Belles lettres, paris1932،p.p :124-125.

الألف الأولى ق.م، حيث بعث بقوات عسكرية لمقاتلة القبائل الهندو الأوروبية تدعى "بمداي" أي الميديين[1] الذين يتميزوت بقوتهم وصلابتهم.

1-3- إيران طبيعيا:

يتكون القسم الأكبر من إيران من منطقة واسعة تعرف بإسم هضبة إيران[2]، وهي هضبة محاطة بجبال تطل على بحر قزوين من الشمال، والخليج العربي من الجنوب وسهول السند من الشرق، ومنطقة مابين النهرين من الناحية الغربية، وهضبة إيران منطقة صحراوية جافة باستثناء المناطق الجبلية في الشمال والغرب المكسوة بالثلوج[3]، هذه الهضبة تعد بمثابة جسر إلى آسيا الصغرى وإلى قارة أوروبا[4]، فهي ذات مناخ جاف، لا تنفع إلا للرعي[5]، والدليل على ذلك وصف المؤرخ "بلين" بقوله وتأكيده على وجود نباتات شوكية سامة، تعج بالأفاعي، كادت الأخيرة أن تقضي على جيش الاسكندر عندما قدُم لغزو فارس[6].

1-4-أقسام إيران:

منطقة زاجروس، تتضمن السهول الخارجية الصغيرة، وهي جزء من بلاد ما بين النهرين والأرض المنخفضة الواقعة على الخليج العربي، وتتوفر فيها سهول وأودية خصبة نبتت بها الفواكه والحبوب، أما القسم الثاني فهو يتكون من جبال البرز والمنطقة المحيطة ببحر قزوين، أما القسم الثالث فهو يشمل الأجزاء المرتفعة في الشرق والجنوب الشرقي

---

[1] حسين محمد محي الدين السعدي، في تاريخ الشرق الادنى القديم، ج:2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998م، ص:228.

[2] ويل ديورانت، قصة الحضارة، ج:1، مج:4، تر:محمد بدران، جامعة الدول العربية، دم.ن، د.ت، ص:275.

[3] Maurice Meuleau, LeMonde Antikue et Somhistoire, Ed Bordas Laffont, Paris, 1965, p :282.

[4] cle'ment huart, La perse AntiKue et La civilisatiom Iraninne،ed Renaissance du livre, Paris, 29-25, p.p :3-5.

[5] M.Besnier, Lexikue de ge'ographie ancienne, Librairrie G-Klinckiek, paris, 1914, p:130.

[6] pline l'Ancien, Op.Cit.p.p :33-34.

الممتدة بين سلاسل جبال البرز ، أما الحد الجنوبي لسلاسل جبال الزاجروس تعد منطقة قاحلة، أما المنطقة الصحراوية المنخفضة في الوسط تعد مركز الهضبة الإيرانية، وتوجد فيها منطقتين صحراويتين شاسعتين، دشتى لوط في الجنوب، ودشتى كافر بالشمال(ينظر الملحق رقم:8).[1]

نستخلص مما سبق، أن قلة المياه وإنعدامها في المنطقة، دفع الإنسان الفارسي الى الصراع الدائم ضد ومع هذه الطبيعة التي جعلت شعوب المنطقة غير موحدة بسبب تلك العوائق الطبيعية[2]، بحيث ينحصر تطور الحياة في الأودية في السلاسل الكبرى، وفي الواحات والسهول كسهل خوزستان في الجهة الجنوبية والغربية، الذي يعتبر إمتداد لسهل ما بين النهرين، الذي عرف إستقرار الجنس البشري،[3] **أي** إستقارار الفرس وغيرهم من الشعوب الأسيوية.

بصرف النظر عن كتابات المؤرخين القدامي، الذين أكدو لنا أن إيران أرض قاحلة تفتقر إلى العوامل لقيام الحضارة، حيث جاء على لسان المؤرخ الإغريقي بيلين الكبير أنها أرض قاحلة تعج بالحيوانات الضارية والنباتات الشوكية وشحيحة المياه ...إلخ، إلا أن الرحالة " إبن بطوطة" قدم لنا صورة عكس ذلك في الفترة اللاحقة من تاريخ إيران، حيث قال أن«...مدينة أصفهان هي مدينة إيرانية تعتبر من كبار المدن وحسانها، بها فواكه الكثيرة منها المشمش ولوز...»[4]، كما ذكر لنا إقليم بخاري الذي يعتبر إقليم منتج لغلال.

أما المسعودي فقد وصفها بقوله:«أرض فارس مربعة الطول والعرض، وطولها أربعمائة وخمسون ميلا في أربعمائة وخمسون ميلا، أرض فارس مستوية على خط لدن أرجان إلى أرض "توبنجان "إلى "كازرون "، ثم تمتد إلى الرموم ودار أبرجد إلى فرج وتارم، فما كان يلي إلى الجنوب فجروم وماكان يلي إلى الشمال فصرود»[5]، أما الإدريسي وصف

[1] أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص:225-350.

[2] حسين محمد محي الدين السعدي، المرجع السابق، ص: 224-225.

[3] لبيب عبد الستار، المرجع السابق، ص:62.

[4] إبن بطوطة، المصدر السابق، ص:199،200.

[5] المسعودي، المصدر السابق،

ج:1، ص:425.

لنا بعض المنشآت التي شيدت في أبرز الأقاليم الإيرانية، مدينة "شالوس" وتمثل ذلك في حصن منيع بنته ملوك فارس، كما تميزت إيران ببعض المصطحات المائية، كنهر البلخ في إقليم خرسان، ونهر الرس الذي يصب في نهر الخرز، ويجري الرس بين بلاد البدين، وهي بلاد بابك الخرَّمى من أرض أذربيجان، وجبل أبي موسى من بلاد الران ويمر ببلاد ورثان.[1]

ففارس مثلها مثل الصين منطقة جبلية بإمتياز تخترقها الأنهار والوديان.

2- أهم التكوينات البشرية والممالك الفارسية :

2-1- الميديون :

تعد الدولة الميدية (708ق.م-550ق.م)أول دولة ظهرت في تاريخ إيران القديم، تنتمي إلى عنصر الآري، وكان ظهورها تحديدا في المناطق شمال وشمال غرب إيران الحالية،[2] ويعتبرون من الأقوام الهندوأوربية، كما وردَ في الآثار الآشورية أنهم كانوا قبائل متفرقة لا تجمعهم وحدة سياسية، هاجروا إلى غرب بحر قزوين في القرن 9 ق.م، وبعدها إلى الطرف الشمالي من هضبة إيران،[3] وبالرغم من كل ذلك إستطاعوا خلق مملكة عسكرية قوية جابهت الدول العظمى أنذاك مثل الأشوريين جنوب غرب إيران والإغريق شمالا.

2-2-الأخمينيون :

يعتبر الأخمينيون بُناتْ الدولة الإيرانية، وهم الذين وطدوا أسسها، كما وتميزت الإمبراطورية التي أرسى قواعدها الملك " قورش الأكبر(kourhe)، و"داريوس" (Dahruose)، بالرقي الحضاري، وبرغم من ذلك إلا أنها أضحت مغلوبة حربياً، وسقطت سنة 330ق.م بعد إغتيال دارا الثالث ليكون بذلك أخر ملوك الأخمينيين.[4]

---

[1] الإدريسي، المصدر السابق، .

ج:1، ص:297.

[2] عادل هاشم على، الدولة الميدية (845ق.م-550ق.م)، مجلة الدراسات الإيرانية، د.م.ن، ع:13، ص: 49.

[3] حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي، دار العربية للموسوعات، بيروت، ط:1، 2008م ، ص:21.

[4] ثروت عكاشة، الفن الفارسي القديم، دار مستقبل العربي، بيروت، ط:1، 1989م، ص:22-23.

3-2- البرثيون :

هم سكان البلاد الجبلية في شرقي بحر قزوين وجنوبه، عندما كانت بلادهم قاحلة كانوا يعيشون عيشة بدوية، متنقلين في الجبال بين "هرقانيا "و"مرجبانا "، وقد خضعت لعديد من الحكومات المختلفة، منها الأشوريين والميديين والفرس، ثم الإغريق بقيادة الإسكندر المقدوني، وفي الأخير للسلوقيين، ثم أستقلوا وصارت لهم دولة ذات سيادة ومساحة كبيرة، قد عرفهم العرب بالفرس[1].

3-3-الساسانيين:

حكم الساسانيين بلاد فارس منذ عام 224م إلى غاية 651م، وعرف فيها الفرس تقدم وإزدهار كبير من جميع الجوانب، أين عمل الأكاسرة في إعادة بعث وإنتشال القومية الفارسية التي عرفت تأثير هليني إغريقي[2]، وتمثل دولة ساسان بن باباك أحد أبرز الحضارات المعروفة قديما لا سيما بعد دخولها في مواجهات محتدمة ضد الدولة البزنطية.

كما دخلت مع الخلافة الإسلامية الراشدة في حروب، عرفت فيها السقوط لكن لم تتوقف عظمة الفرس في القديم، أي بتوقف الحضارة الساسانية بل إنطلقت بشكل أخر في العصور الوسطى الإسلامية، أين واصل الفرس فرض قوتهم السياسية بإنشائهم مملكات ودول إسلامية كبيرة، وتواصل إبداعهم في مختلف الفنون خصاتا التشكيلية ومنها التصوير[3]، والزخرفة وغيرها.

[1] عفاف السيد زيدان وآخرون، اللغة الفارسية نحوها وآدابها وبلاغتها، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، د.ت، ص:20.

[2] مهدية فيصل صالح، العلاقات السياسية الساسانية-البزنطية 226م-628م، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ط:1، 2017م، ص:69.

[3] زكي محمد حسن، التصوير في الإسلام عند الفرس، مؤسسة هينداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014م، ص:74.

II- الفصل الأول: الديانة في حضارة الصين

أ- المبحث الأول: الطاوية

1- المطلب الأول: المولد والسيرة الذاتية لشخصية لاوتزه (لاوتسي)

2- المطلب الثاني: الفكر الفلسفي الديني الطاوي

3-المطلب الثالث: توسعها وتأثيرها على الفرد الصيني

ب- المبحث الثاني: البوذية

1- المطلب الأول مفهوم شخصية بوذا من مولده الى غاية وفاته

2- المطلب الثاني: الفسلفة الدينية البوذية

3- المطلب الثالث: إنبساطها وتأثيراها

ج- المبحث الثالث: الكونفشوسية

1- المطلب الأول: تحديد شخصية كونفوشيوس

2- المطلب الثاني: الفلسفة الدينية الكونفشيوسية

3- المطلب الثالث: تزايدها وإنعكاسها على الشعب الصيني

د- المبحث الرابع: ديانات صينية أخرى

1- المطلب الأول: الشرعوية

2- المطلب الثاني: الموهية

أ. المبحث الأول:الطاوية

1-المطلب الأول: المولد والسيرة الذاتية لشخصية لاوتزه (لاوتسو):

هو لاوتسو المعلم العجوز(ينظر الملحق رقم:10)، وقد دار حول شخصيته الكثير من الجدل، حيث تحفظ الكثير من السجلات التاريخية الصينية أنه سيد مناسك، عاش أكثر من مائة وستين سنة، وتحدد كثير من الدراسات الحديثة تاريخ مولده في عام 604ق.م، وقيل أيضا في عام507 ق.م.[1]

كان مولده في قرية (كبوه . جن) بمنطقة (لي) بإقليم (تشو)، تميزت الوضعية الإجتماعية لوالده بالفقر والعوز، رغم ذلك لم تمنعه حالته المتردية من أن يتزوج وينجب أولاد، فشاء القدر بما لا يكون في الحسبان، وذلك في السنة الثانية من عهد الإمبراطور الحادي والعشرين من أسرة (تشو)، فرزق هذا الفقير من زوجته ولدا يدعى (لي . بيه . يانج)، أو(لو. يانج)، حيث ظل هذا الفتى اليانع يشغل منصب أمينا للمحفوظات الإمبراطورية بالمدينة خاصتاً في بواكير شبابه، وهذا ما فتح الباب أمامه للبحث والدراسة، وبدأ فيما بعد يعبر عن أرائه الفلسفية والدينية، وقد نال إعجاب الكثيرين الذين أطلقوا عليه إسمه الذي عرف به وهو((لاو . تسي)) ومعناه الفيلسوف العجوز[2].

طبقا للأسطورة القديمة، فقد هجر الرجل الحياة كلها، وكان ذلك بعد طغاء الفساد والظلم في الأسرة الحاكمة، ويأس روحه من أحوال الناس وشرورهم، كما رفض أن يسجل الحكمة، وأنطلق وحيدا مع حماره إلى المناطق الجبلية وخاصة في الشمال، حيث لاقى حراس يسجلون عليه الحكمة فجمعوا هذه الكلمات فكانت إحدى وثمانين قطعة التي يُرجع

[1] عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله البداح، (الطاوية عرض ونقد)، مجلة مركزالخدمة للإستشارات البحثية واللغات، كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر، مج:23، ع:63، يوليو 2021م، ص:4

[2] سعيد مراد وآخرون، المدخل في تاريخ الأديان، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، د.م.ن، د.ت، ص: 203.

تاريخه إلى2500سنة من الأن، والتي أثرت بعد ذلك في الروح الصينية وفي الأساطير والتراث والثقافة الصينية بشكل عام.[1]

أما عن وفاته فلم ترد معلومات عن ذلك، ولم يكن هناك توثيق عن سبب وتاريخ الوفاة قط، ودليل على ذلك عدم وجود قبر وشاهد لهذا "الحكيم الخفي"، ويستنتج في الأخير أنه كان ناسكاً منعزلا وحيداً، مستغرقاً في التأملات السرية الغامضة؛ ويصوره البعض الآخر أنه نزل إلى عالم الدنيا، وكان جاراً لطيفاً ذا دعابة محببة.[2]

2. المطلب الثاني: الفكر الفلسفي الديني الطاوي:

2-1- نبذة عامة عن الكتاب "تاو توتشنج":

كتاب "تاوتي تشنغ" يعد أول كتاب فلسفي في الصين، ولعله أول كتاب في تاريخ الفلسفة العامة يصلنا كاملاً، إذا افترضنا أن مؤلفه، هو لاوتسه نفسه، ومع التشكيك في ذلك فمن المؤكد أنه تضمن تعاليمه الأساسية التي أصبحت المصدر الأم للمدرسة الفلسفية التي شغلت الصين والصينين لعشرات من القرون.

يحتوي الكتاب على واحد وثمانون فصل، كتبت على شكل قصائد، لكنها ليست على أي حال من الشعر رغم ميلها في بعض الأحيان إلى التشبيهات والإستعارات، فسطور الكتاب أشبه بآيات الُكتب المقدسة؛ فيهاعبارات مكثفة ومرموزة.[3]

كما أن لهذا الكتاب تأثير كبير علي الحياة الفكرية والروحية للصينيين، وبما أن مضمون هذا الكتاب، وما يحمله من حكمة سديدة، وثاقبة لا يتلائم وحجمه صغير جداً، مكتوب بأسلوب مختصر حتى بالنسبة إلى اللغة الصينية القديمة والتي تتميز عن الصينية

[1] لوتسو، كتاب الطاو والفضيلة، تر:علاء ديب، الكرمة، القاهرة، 2016م، ص: 07.

[2] هوستن سميث، أديان العالم، دراسة تحليلية، تر:سعيد رستم، دار الجسور الثقافية، حلب، ط:3 ، 2008م، ص:302.

[3] لاوتسه تشوانغ تسه، كتاب تاو، تر:هادي العلوي، دار الكنوز الأدبية الجامعية، بيروت، ط:1، 1990م، ص:61.

الحديثة بشدة إيجازها وتكثيفها، وهذا هو الأمر الذي جعل منه نصا إشكاليا على جانب كبير من الغموض، ورغم الوضوح من ناحية الأفكار الرئيسة.[1]

أما من ناحية الترجمة، فهذه الوثيقة الفلسفية الدينية وجاهزيتها بالغة العربية مقروءة بكوننا ناطقين باللسان عربي، قد مرت بمسارها اللغوي من النص الصيني الأصيل إلى الترجمة إلى الإنجليزية ومنه إلى العربية.

كان الفضل لباحث الصيني (جيا فوفنج)، كأول من خطت أنامله هذا الكتاب إلى الإنجليزية، أما الترجمة العربية كانت على يد ثلة من الباحثين في الفلسفة والتاريخ الأنثروبولوجي للشعوب الشرق الأدنى وحضارات شرق آسيا، ونذكر منهم فراس السوَاح الباحث السوري والهادي العلوي في الترجمة هذا الكتاب المقدس لصينيين من الإنجليزية إلى العربية.[2]

2-2- المبادئ الطاوية:

يعتقد الطاويون أن الطبيعة مكتفية بذاتها وغير مخلوقة، وكانوا يسمونها:تسو.جان؛ عن ذلك بقوله«طرائق البشر تقررها طرائق السماء»، والطاو أكتسبت كينونته من تلقاء ذاته تسو. جان))، ويعتبر الصمت العامل الأساسي له، والصمت ليس بمعنى التوقف عن التفكير والتأمل فالتفكير أمر عارض سطحي غير مرغوب فيه، ويُضر بالحياة أكثر مما ينفعها وهذا أمر تم عرضه تحت عنوان الفلسفة[3]، أي هجر النقاش والجدل الذي يضر بالحياة أكثر مما ينفعها، وتكتسب سعادة المرء بالعزلة والتقشف والتأمل الهادئ في الطبيعة.

ألح (لاوتسي)على أهم مبدأ الذي يدخل في إطار الواجبات الإنسان في علاقته مع الآخرين، والهدف من ذلك تقويم زلاته وأخلاقه تجاه الفرد الذي يشاركه الحياة عليه أن يقابل الإساءة بالعدل بل بالإحسان، وإيمانه بالله، «أنا طيب مع أولئك الذين ليسوا طيبين»،

---

[1] لاو تسو، كتاب تي–تشينغ، إنجيل الحكمة التاوية في الصين، تر:فراس السَواح، دار علاء الدين، دمشق، ط:1، 1998م، ص:5.

[2] لاو تسو،المصدر السابق، ص:09.

[3] محمد سهيل طقوش، وآخرون، موسوعة الحضارات القديمة، دار النفائس الجامعية، بيروت، ط:2. 2010م، ص:271.

فالرجل الصالح عند (لاوتسي) هو من يحب جميع الناس ولا يكره أحداً قط ويمكن تلخيص العقيدة الطاوية، بأنها الميل إلى السكون والهدوء والإستسلام إلى الطبيعة الأولى.[1]

تعتبر الطاوية في شقها الفلسفي المحض وخاصتاً في بعض المواقف بمثابة حجة لرد على "الكونفشيوسية"، وذلك بحث الناس على تجنب الإلتزامات الإجتماعية التقليدية وعيش حياة متواضعة عفوية وتأملية، والسيطرة على بعض الجوانب البيولوجية من جسم الإنسان كالتنفس، بالترتيل النصوص المقدسة، وكذلك:

_ التطهير من مغريات الدنيا والعودة إلى الفطرة لبلوغ الخلاص والإتحاد بالمبدأ الأسمى(طاو)، وهو المبدأ الكوني الشامل الذي أوجد ذاته قبل الزمان، وإستمر فيه وسيبقى إلى الأبد، ولا يمكن إدراكه بالعقل لأنه مطلق لا شخصي.

_ الإندماج التام بين المتصوف والذات العليا ويعتبر من أعلى المراتب.[2]

_ إذا إرتقى الإنسان إلى المعرفة الحقة بإمكانه أن يصل إلي الحالة الأثيرية حيث لا موت فيها ولا حياة.

_ الإرتداد إلى الحالة الطبيعية الفطرية البريئة التي شوهتها النظريات الأخلاقية والقوانين.

_ الإمتناع عن العمل والتقليل من الحركة والطموح العملي بغية الإقتراب من الفراغ الأصلي الذي يقرب من(طاو).[3]

تكمن رمزية الطاوية في الفكر الصيني، بدائرة فارغة، وهي المبدأ الأول قبل ظهور الموجودات، وأيضا بدائرة يتناوب لونان الأبيض والأسود، أو اليانغ –الين (ينظر الملحق رقم: 11)، هي المبدأ الأول بعد ظهور الموجودات التي نجمت عن دوران القوتين؛ القوة الموجبة يانغ والقوة السالبة الين.

كما ينقسم إلى أعلى وأسفل، وإلى يمين ويسار وإلى أمام وخلف، وإنحلت الوحدة السابقة إلى مظاهر ذات قوى متعارضة في الوقت نفسه، لكن إذا قمنا بقياس ذلك على

---

[1] سعدون محمود الساموك، المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن، دار وائل للنشر الجامعية، عمان، ط:1، د.ت، ص:294.

[2] حسين علي محمد، قاموس المذاهب والأديان، دار الجيل الجامعية، بيروت، ط:1، 1998م، ص:148.

[3] نفسه، ص:149.

أرض الواقع أي في الكون الذي نعيش فيه، أي أن كل ما في الكون هو مزيج من الطاقة الموجبة والأخرى سالبة، كما أتخذ القسمان وضعا حركيا دورانياً يدل على التناوب الأبدي بينهما.[1]

3- المطلب الثالث: توسعها وتأثيرها على الفرد الصيني

نشأت في القرون الأخيرة التي سبقت العهد المسيحي، وإنتشرت خصوصا في عهد "أسرة هان" والسلالات الست، حيث كان العالم الصيني في غليان سياسي وديني، ومع أن الطاوية بدأت كمذهب فلسفي دنيوي، إلا أن الحركة الدينية بدأت في تطور مستمر وإنتشار واسع في كامل أرجاء الصين، من شمالها مسقط رأس "لاوتسي" إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها.[2]

تذكر بعض الدراسات التاريخية المتعلقة بالتاريخ حضارات الشرق الأقصى، أن الدين الطاوي توسع على نطاقات واسعة، بفضل سواعد فلاسفة عصر الولايات المتحاربة في الفترة(481-22ق.م)، والذين إتبعو طاو الطبيعة لا طاو المجتمع البشري، الذين لم يرغبوا في الإلتحاق بالخدمة الإقطاع وإنسحبوا إلى الريف أو إلى البراري من أجل التأمل ودراسة الطبيعة.

الأصل الثاني في للطاوية الذي جعلها تتوسع تمثل في السحرة و*الشامنات (Shaman)، الذين وفدوا على الحضارة الصينية عن طريق الشمال في عصر مبكر للغاية ولعبوا دورا هاماً فيها كممثلين للسحر وعبادة الطبيعة، وهذه الممارسات كانت وثيقة الصلة بالمعتقدات الشائعة، وهذا ما ساهم بشكل كبير في إنتشار هذه الديانة في الحضر كما في البراري.[3]

---

[1] فراس السواح، دين الإنسان، دار علاء الدين الجامعية، دمشق، ط:2، 2002م، ص:240-241.

[2] مايكل هارث، دراسة في مائة الأوائل، تر:خالد أسعد عيسى وآخرون، دار قتيبة الجامعية، ط:2، 1979م، ص:222.

*الشامانية:ظهرت في العديد من شعوب العالم وهي ديانة متعددة التعريفات لاكن ما يميزها هو السحر ويعد جزء لا يتجزء منها، ينظر:أحمد فرطوس حيدر، أصول العقيدة الشامانية ديانة متعددة الألهةتوحيدية(دراسة في أوضاع الدين والمعتقد عند المغول)، مجلة كلية التربية، ع:التاسع والثلاثون، ج:2، آيار، 2020م،ص:74.

[3] جوزيف نيد هام، المرجع السابق، ص:148-149.

وجد شعوب شمال شرق آسيا مكانا لسحرهم ومعتقدهم في عقيدة التاو، وهو الدين الصيني لخلاص الفردي، والفلسفة الطاوية، إلا أن تلك الفلسفة لاقت إهمالا كبيرا في العصر الذي تلاه، وإتجهوا بشكل كبير لعبادة الأسلاف المعروفة قبل ظهور الطاوية.

كما كان الطاويون يشعرون بأن الحكمة هي الأساس رفضوا الواجبات الإجتماعية المعقدة التي يفضلها كونفشيوس وهذا ماجعلها تلقي ترحيب من قبل الصيني في مختلف أرجاء الصين[1]، إلى جانب عامل آخر وهو تخليص الناس من التكاليف والإلتزامات الإجتماعية وهذا ما جعل للديانة الطاوية صدى واسع وإنتشار بين كافة أطياف المجتمع، بسبب ما جاء به لاوتسو كرد فعل بفلسفته القائمة على الأخلاق[2].

3-1- تأثير الديانة الطاوية على الفرد الصيني

أثرت الديانة الطاوية في الفرد الصيني، وجعلت منه كائناً بشريا يكرس فلسفتاً في حياته اليومية إستقاها من الحكمة الطاوية التي تتضمن في جوهرها أن كل الأشياء مبدئها إلهيا، بعد ما كان في الماضي يعبد الأسلاف ويتبرك بهم راجيا من ذلك أمد العمر والبصيرة النيرة، طاو أو طريق الحكمة أسمى أنواع المعرفة، باتت تنجو منحى عكسي ضد الآلهة تقف موقف سلبيا تجاه هذه الطقوس، ثم أنحدرت فيما بعد إنحداراً آخر على مرّا الزمن، فأمست عقيدة مسرفة في تعدد الآلهة، وممارسة فنون السحر للوقاية من الشياطين وتم ذلك بعد دنو عهد "لاتسو"، وهذا ما جعل في الإمبراطورية، مجموعة مبعثرة من العقائد التقليدية، والممارسات التي لا يمكن وضعها تحت نظام محكم.[3]

إمتد تأثير الطاوية، حتى في نمط الغذاء، حيث منع التصوف الطاوي بعض الأطعمة كالنبيذ واللحوم والنباتات والخضر كالبصل والثوم والإمتناع عن الحبوب، والتنفس الجيني وإلحاحها في الجانب البدني على ممارسة التمارين التنفسية أي(حضر التنفس)، وترافق هذه

---

[1] آرثل كورتل، المرجع السابق، ص:97.

[2] علي صافي، (ما قبل الأخلاق في الفلسفة الطاوية)، مجلة جامعة تشرين، الأداب والعلوم الإنسانية، مج:41، ع:4، 2019م، ص:444.

[3] حبيب سعيد، أديان العالم، الكنيسة الأسقفية للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت، ص:114.

التمارين عقاقير تُحضر كميتها وتقدم فيها نبتة الزنجفر.[1] وهي من بين الأعشاب الطبية التي تقدم شفاء وغذاء روحي للناس حسبهم.

الطاوية مثلها مثل الكونفوشيوسية فهي عبارة عن نظام وقواعد وأن تلك القواعد خاضعة لإرادة السماء، أما المنافسة فالطاوية تعتبر مدرسة فلسفية أخلاقية منافسة للنظام التقليدي الكونفوشيوسي، لاسيما ظهورهم في أن واحد وشكل هذا التنافس السامي بين نظامين وفلسفتين تشابه في كل شى تقريبا، وهذا التنافس جائت نتاجه بالإجابية على الصينيين القدامى.

بعد موت لاوتسي تحولت الطاوية من عقيدة فلسفية إلى عقيدة تدين بمعبودات لم يذكرها(لاوتسي) خلال حياته مثل (التنين والفئران وبنات آوى والثعابين)[2]، وإعتقدوا بقوة الحجارة وبالشياطين والمردة والجن.

ب- المبحث الثاني:البوذية

1- المطلب الأول: مفهوم شخصية بوذا من مولده الى غاية وفاته

1-1- مولده ونسبه:

منذ ألفين عام وتقريبا في الأرض التي تقع في الشمال الشرقي من الهند، على حدود التبت(Tibet) كانت هناك إمارات صغيرة لكل منها ملك يحكمها ويطلق عليه؛ راجا(Raja) أو مهرجا(Mehraja) ومن بين هذه الإمارات إمارة ساكا(Saka)عاصمتها كابيلافاستو(Kapilavasto) وهي موطن قبيلة ساكيا (Sakya)، من الاريين ومن طبقة الكشتريا (kshatriyas)، كان يحكم هذه القبيلة رجل نبيل يدعى سودودانا(suddhudhana) من أبناء عشيرة جوتاما (gautama) وكان متزوجا من إمرأة نبيلة تدعى مايا إبنة ملك مدينة ديفادا(divadha).[3]

---

[1] أندريه إيمار، وآخرون، تاريخ الحضارات العام، مج:2، تر:فريد داغر وآخرون، دار عويدات الجامعية، بيروت، ط:2، 1986م، ص:745.

[2] حسن نعمة، موسوعة ميثيولوجيا والأساطير الشعوب القديمة، ج:1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994م، ص:114.

[3] عبد الله مصطفى نمسوك، البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقتها بالصوفية، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط:1، 1999م، ص:76.

أنجب هذان طفلا أطلق عليه إسم "سدهارتا"، ماتت أمه في الأسبوع الأول من ولادته فحضنته خالته "مهايابتي"،[1] وقد إختلف الباحثون حول عصر بوذا وتاريخ ميلاده لكن آخر نتيجة وصلوا إليها في هذا الصدق هو أنه ولد سنة 560ق.م[2].

إن الذين تعرضوا لكتابة حياة بوذا سردوا كثيرا من المعجزات والخوارق وخلطوا الواقع بالخيال، حتى يصعب على الباحثين تميزهما، ومثلا حكاية صوم أمه وحلمها بأن الملائكة صعدت بها في أسنان السماء، وأن فيلا أبيضا ضخما رأسه يلمع كالزمرد وأنيابه ذهبية ومسلح بست أسلحة، دخل رحمها من جانبها الأيمن، وتحقق حلمها فأصبحت حاملا، يذكر أن جنينها كان يرى في رحم أمه جالسا جلسة القرفصاء أثناء أشهر حملها الأولى، وفي الشهر الأخير طلبت الأم من زوجها أن تلد عند أهلها، وأعد لها أباها قصرا خاصا لولادتها، لكن أتاها المخاض وهي في الطريق[3].

إضطرت الأم أن تضع رحالها تحت شجرة سال في بستان لومبيني، وأثناء الوضع إنحنت لها الشجرة لتظلها وأتت الملائكة لمساعدتها، وعندما وضعت مولودها، صاح قائلا:« إنني أنا سيد الكون، إن هذه الحياة آخر حياة لي»، وظهرت إثنتان وثلاثون علامة في السماء والأرض منها إنتشار النور في كل مكان وإستعادة الأعمى البصر والأصم السمع والأبكم النطق، وإستقامة الأشرار وسعادة عامة الناس.[4]

بعد ذلك وسبب فرح والده، أقام الأخير حفلا كبيرا إجتمع فيه العرافون والبراهمة قراء الطوالع والمنجمون المتطلعون على أسرار العلامات، وقدروا جميعا على أن بوذا سيكون له شأن كبير لأن به سبع علامات مقدسة تدل على أنه سيكون حاكما من أقوى حكام الدنيا وأزهد الناس فيها يبشر بتعاليم جديدة تنقذ البشرية من الآلام.

---

[1] أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط:1، 2000م، ص:131.
[2] إسماعيل الندوي، المرجع السابق، ص:135.
[3] عبد العزيز محمد زكي، قصة بوذا، مؤسسة المطبوعات الحديثة، د.م.ن، د.ت، ص:11.
[4] نفسه، ص:12.

1-2- نشأته وإتجاهه ووفاته:

تفيد الحكايات التي قبلها الناس على نطاق واسع، فيما يتعلق بحياة بوذا التاريخية(ينظر الملحق رقم:12)، أنه تلقى دفعة قوية بإتجاه التأمل والتركيز على مشكلة المعاناة من خلال لقاءات درامية مع المرض والشيخوخة والموت والزهد، كما وأن أبوه قد قيل له أنه إذا ما عرف إبنك شرور العالم فسوف يتخلى عن المملكة ويصبح زاهدا ومعلما عظيما للبشر، وبناءً على هذا قام بإمداده بكل الثرواة، كالقصور، والخادمات، والشابات الجميلات القائمات بالترفيه عنه، وزوجة جميلة، وذلك لحمايته من التعرض لمعاناة العالم وصمم الأب على أن جوتاما ينبغي أن يظل جاهلا بالأحزان التي تحيق بالبشر.[1]

أما عن تعلمه، فقد تعلم بوذا في سن السادسة الفنون العسكرية من الرماية إلى الفروسية على يد أحد العلماء المشهورين، والذي يدعى غورو سوامترا (Guru Swamtara) وتعلم منه أيضا النظريات الفلسفية التي كانت شائعة في عصره وأتقنها[2]، أم فكر بوذا كان جديد بالنسبة للكثيرين وكانت تعتبر ثورية، وبالرغم من كل ذلك فقد حضيت أفكاره بالتقبل الكبير بل فئة كبيرة من الهندوسين تركوا دينهم وإعتنقوا دين بوذا[3].

بالرغم من أن حياة القصر كانت مريحة فإنها لم تكن مرضية وحنّ بوذا إلى أسلوب حياة أعمق وأكثر إشباعا من الناحية الروحية، وتتمثل في الأساطير الأخيرة، ومن خلال القصة يقوم فيها بوذا بأربع زيارات خارج القصر وهو في عربة جعلته يقابل رجلا مسنا أما الرحلة الثانية فقد قابل فيها رجلا مريضا، وفي الثالثة رأى جثة مجهولة في أرض حرق الجثث، وفي الرحلة الرابعة قابل رجلا ناسكا يدعى سامانا ورد على فكره أنه يمكن أن يسلك طريقا روحانيا لحل المشكلات الطبيعة البشرية[4].

[1] عبد الله مصطفى نمسوك، المرجع السابق، ص:90.

[2] داميان كيون، البوذية، تر:صفية مختارة، مؤسسة هينداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م، ص:22.

[3] شيخ كامل محمد محمد عويضة، بوذا والفلسفة البوذية، دار الكتب العليمة، بيروت ط:1، 1994م، ص:81.

[4] داميان كيون، نفسه، ص:33.

عند بلوغ بوذا سن التاسعة والعشرين وبعد ولادة إبنه الوحيد راهولا، هجر وأصبح ناسكا، خلال ستة أعوام هام في وادي الغانج يلتقي بالمعلمين الدينيين المشهورين يدرس مناهجهم وطرائقهم ويخضع نفسه لممارسات زهد عنيفة وقاسية[1].

أدرك أن البرهمية عاجزة عن حل لغز الوجود ومشكلة الحياة فإنصرف إلى غابة البنغال ومارس أشدّ أنواع التقشف والحرمان على نفسه، وقضى ست سنوات هكذا حتى أشرف على الهلاك وذاع صيته في كل الآفاق وصمم أيضا على ترك هذه الحياة، وإستعاد بوذا نشاطه وقوته وفي أحد الأيام مضى بوذا إلى شجرة وجلس تحتها ورأى رجلا، فسأله منها فأعطاه وجلس متربعا ضاما يديه وقدميه وعزم أن لا يغادر المكان حتى تنزل عليه نور الحكمة، وحقق له ما كان يأمل وهبطت عليه الإستنارة. [2]

كما إعتبر أن الروح بعد الوفاة تنتقل إلى النرفانا (NERVANA)، التي تعتبر المصير الأسمى للروح البشرية وحرفيا تعني الإنقراض[3]، أما لوفاته قصة طويلة يرويها كتاب التري بيتاكا خلاصتها، فلما قصد قرية باوا (pawa) إستقبله رجل صائغ يدعى جونتا (Jonta) وقدم له الطعام من لحم خنزير فاسد ولم يرد أن يجرح شعور الرجل فأكل منه ثم رقد في ظل شجرة وهو يحس بالألم الشديد ثم مات به وذلك في سنة 480 ق.م عن عمر يناهز الثمانون عام[4]. وذلك متأثرا بتسمم غذائي.

[1] محمد محمد عويضة، المرجع السابق، ص:77.

[2] محمد إبراهيم الحمد، رسائل الأديان والفرق والمذاهب، د.م.ن، ط:1، 2009م، ص:52.

[3] Huston.s,philip.n,buddhism a concise introduction,perfect bound,p :52.

[4] عبد الله نومسوك، المرجع السباق، ص:109.

2- المطلب الثاني: الفلسفة البوذية وأخلاقها

2-1- الحقائق السامية الأربعة:

يختلف مذهب البوذية عن غيره من المذاهب الهندية، فقد أسس بوذا مذهبه بناءً على تجربته الروحية، وأن الأساس الذي بنى عليه تجربته أساس فلسفي خالص، تقوم دعائم الفلسفة البوذية على أربع قواعد ذكرها بوذا في أول خطبة له بمبدئية فاراناسي وتتمثل فيما يلي[1]:

الحقيقة الأولى وهي الألم موجود، فالولادة موجودة والمرض والعجز والشيخوخة وكل متاعب الحياة تأتي بالآلام، وحتى نعم الحياة من الأولاد والزوجات والأموال والمناصب والثناء كلها عند بوذا الألم و عذاب، والفكرة البوذية تسعى إلى خرق الطبيعة، فبوذا أراد أن ينجي نفسه من الكهولة والمرض والموت، والحقيقة الثانية، تتمثل في أسباب وجود الحزن، ويقول هي الأمنيات الكاذبة والشهوات المهلكة التي تؤدي إلى الولادة من جديد.

الحقيقة الثالثة، تتمثل في القضاء على الألم والأحزان، ويقول عنها أنها هي إماتة الشهوات والرغبات وإجتناب عن الحاجات الزائدة[2]، والحقيقة الرابعة فهي الوسيلة لإعدام الألم، ولإعدام الألم عند بوذا طريق واحد يتمثل في إتباع ما يسميه (الشعب الثماني أو الممر الأوسط بين التلذذ والزهد) وهي قواعد الحياة الحقة في البوذية، ولقد نص كتاب التريبيتاتي(من الكتب البوذية) على هذه الشعب الثمانية في عدة مواضع وهي[3]:

سلامة الرأي (sama titi) : أي المعرفة بالحقائق الأربع (الألم وسببه وإعدامه و السبيل الإعدامه وتكون بالهدوء الدائم وعدم الإستسلام للفرح أو الحزن)، وثانيا سلامة النية samma sanghaya، وتكون بهدوء المرء دائما وبعزمه على التخلص من الشهوات بعدم إيذاء أي مخلوق كان، وثالثا سلامة القول samma wajad، وتكون بالإبتعاد عن الكذب والنميمة وعدم التلفظ بالكلمات الفاسقة والعبارات الدنيئة.

---

[1] عبد الله نمسوك، المرجع السابق، ص:116.

[2] محمد ضياء الرحمان الأعظمي، أديان الهند، دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط:1، 1997م، ص: 134-135.

[3] عبد الله نومسوك، المرجع السابق، ص:125.

أما رابعا فهي تتمثل في سلامة الفعل (samma kamanta)، وتكون بالإبتعاد عن السرقة وقتل الحيوان والإعتداء على حق الغير وفعل ما يتأسف له أو يخجل به، وخامسا هي سلامة العيش(samma chiv)، وتكون بالكسب الحلال والبعد عن العمل السيء مثل التزييف وأخذ السلع المسروقة وعن إغتصاب المرء ما ليس له، سادسا سلامة الجهد (samma vaya)، بأن يسعى المرء دائما لما هو خير والإبتعاد عما هو شر.

أما سابعا وثامنا على التوالي فيتمثلون في، سلامة التفكير (samma dhi)، بقطع الجهل (أفيديا) الذي يجعل الشخص يتعلق بالأوهام، وسلامة التأمل (samma samadhi)، التي تكون بصفاء النفس والبصيرة وإيجاد التأمل الدائم، وهنا يبلغ مرحلة السلام الكامل (nirvama[1]).

بهذا الصدد فإن ممارسة الطريق الثماني هي بمنزلة إعادة تشكيل الإنسان من جديد فالعوامل الثمانية تكشف كيف يعيش أتباع بوذا ومن خلال العيش مثله يصبح المرء بوذيا مع الوقت، فهو تغيير فكري وعاطفي أخلاقي يعاد فيه توجيه الشخص من الأهداف الأنانية والمحدودة، من خلال السعي وراء المعرفة والفضيلة الأخلاقية (سيلا) يقهر الجهل والأنانية ويتخلص من سبب نشأة المعاناة واخيار يمكن أن تكتسب النيرفانا[2].

لهذه العلاقة أربعة أطوار تنكسر من خلالها القيود العشرة التي تقيد الإنسان وتمنعه من الوصول إلى درجة الكمال الإنساني أراهات (arhat)، وتتمثل تلك القيود العشرة في:

1- الوهم الخادع في وجود الذات.
2- الشك في الثالوث البوذي (بوذا، تعاليمه، الرهبان).
3- الإعتقاد في تأثير الطقوس السحرية.
4- الشهرة.
5- الكرامة.
6- الرغبة في البقاء المادي كالنقود.
7- الرغبة في البقاء غير المادي كالثناء والوجود.

---

[1] داميان كيون، المرجع السابق، ص:68.

[2] محمد أبو زهرة، مقارنات الأديان الديانات القديمة، معهد الدراسات الإسلامية، د.م.ن، 1965م، ص:65.

8- الإعتقاد بالبر الذاتي.

9- القلق.

10- الجهل[1].

2-2- قضية الألوهية عند بوذا و تباعه:

إتفقت الروايات على أن بوذا لا يقرر العقائد ولا يهتم بها لأنه كان يؤسس مذهبه على الأسس الأخلاقية وعلى التجربة الروحية والطريق المؤدية إليها، لذا يرى الباحثون في الأديان أن البوذية فلسفة أخلاقية وآداب للسلوك أكثر منها دين وأن أتباع بوذا هم الذين رفعوا هذه الفلسفة إلى مستوى الدين[2]، وليس بوذا نفسه، ويقول الأخير: «ألا إن في يد الإنسان وحده خلاص نفسه فلا يطلب من غير نفسه ملاذا ولكم كل أحد منكم ملجأ نفسه، إن نفسه فقط هي الملجأ الصحيح»، وعلى هذا الأساس فلم يأت بوذا بالحديث عن الإله وعن القضايا الفلسفية الدقيقة في الكون وما وراءه[3].

كان بوذا ينهى أصحابه وزواره أن يخوضوا في مثل هذه الأبحاث ويوبخهم عند سؤالهم عن قضية الألوهية وغيرها من القضايا الدقيقة المجردة، ولهذا لا نجد في تعاليمه ومبادئه أثر يدل على إيمانه بإله واحد أو بعدة آلهة أي لا بالتوحيد ولا بالوثنية[4]، أما قضية الألوهية عند البوذيين فبعد وفاة بوذا إختلفوا فيما بينهم حول شخصية بوذا وإنقسموا إلى مذهبين كبيرين، هم:

المذهب الأول، (Mahayan) مهايانا، حيث إعتقد أصحاب هذا المذهب أن بوذا ليس إنسانا بل روح الإله قد تجسدت فيه وأصبح كائنا إلهيا، وهذا المذهب بعيد عن تعاليم بوذا الأصلية وقريب الصلة بالهندوسية.

أما المذهب الثاني(Hinayana) هنايانا، فهو من أطلق عليه المذهب القديم وهو قريب الصلة بتعاليم بوذا، ويعتقدون أنه إنسان مقدس إرتقى إلى مراتب الملائكة والآلهة فألهوه بهذا

---

[1] عبد الله نومسوك، المرجع السابق، ص:125.

[2] عبد العزيز محمد الزكي، المرجع السابق، ص:65.

[3] أحمد شلبي، المرجع السابق، ص:143.

[4] عبد الله مصطفى نومسوك،نفسه، ص:152.

الإعتبار، أما الإله الخالق فهم لا يعترفون به كسائر الأديان وإعتقدوا بأنه خرافة كما إعتقد بوذا أيضا[1].

أما عقيدة الثالوث، فنجدها أيضا في البوذية ويسمونها بالبالية راتنا تري ومعناه الجواهر الثلاث وهي تشبه لحد كبير لعقيدة الثالوث الموجودة في عدة أديان قديمة والتي لا يزال بعضها موجود إلى غاية يومنا هذا.

يتكون هذا الثالوث من العناصر التالية:

1- بوذا مؤسس البوذية.
2- دارما تعاليم بوذا وشرائعه.
3- سانغها أصحاب بوذا والقديسين.

إن هذا الثالوث هو المعبود المقدس عند البوذيين عامة أي لا فرق بين المذهبين في هذا الثالوث.[2]

2-3- قانون الكارما أو قانون الجزاء:

إن الكارمة كلمة سنسكريتية ومعناها العمل ويشترط فيها ثلاثة شروط تتمثل في، وجود الدافع وهو الرغبة أو الشهوة، وثانيا وجود القصد والنية، وثالثا هو وجود الفعل والحركة، والكارمة هي كل عمل يعمله الإنسان سواء قولا أو فعلا أو فكرا ويمكن القول أن الكارمة هي حياة الإنسان كلها، والكارما ثلاثة أنواع مادية، وهمية، وعميلة[3].

أما الحديث عن تناسخ الأرواح سمسارا (Samsara)، فيطلق بعض الباحثين على هذه العقيدة تعبيرات إصطلاحية أخرى كالعودة للتجسيد، وتجوال الروح وتكرار الميلاد من جديد، وقد يطلق عليها التناسخ فقط ومعناه العام هو رجوع الروح بعد خروجها من الجسم إلى العالم الأرضي في جسم آخر[4].

---

[1] محمد محمد عويضة، المرجع السابق، ص:125.

[2] محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص:120.

[3] أندريه ليفشينوف، الكراما التحكم بالمصير، تر: طه الولي، منشوارت دار علاء الدين، دمشق، ط:1، 2005، ص:20.

[4] أحمد شلبي، المرجع السابق، ص:145.

أما نرفانا إضاقتا إلى تعريفها الإصطلاحي السابق فلغتا، هي كلمة سنسكريتية مركبة من كلمتين (Nir) معناها الانتهاء و (Vana) يعني الشهوة وتعني أيضا الخمود والبرودة والتجرد من أغلال الحياة وقيودها والتجرد من فكرة الذات[1].

3- المطلب الثالث: إنبساطها وتأثيرها

إنتشرت الأول مرة في الهند ومن المعروف أن البوذية لقيت نجاحا كبيرا في القرن 6 ق.م، أي في عهد بوذا ونلخص الأسباب في، نجاح دعوت شخصية بوذا المثيرة والجذابة لتميزه بالتواضع والهدوء والقوة والإرادة والثقة بالنفس والإيمان بمبدئه وعقيدته ونجاح رسالته وكان أسلوب حواره مثيرا ومقنعا[2]، وبساطة فلسفته وعدم خوضه في الحديث عن القضايا الفلسفية المعقدة، وحسن إختياره الدعاة للقيام بنشر تعاليمه في الأمصار.

لقد أوشكت البوذية على الإنهيار بسبب عودة البراهمة ومحاربتهم للبوذية حتى جاء الملك آشوكا (273-232 ق.م)، وإعتنقها وجعلها الدين الرسمي للدولة وبعث فيها الحياة مرة أخرى وإزدهرت وقوي شأنها وعمل على نشرها داخل البلاد وخارجها ووصلت بعوثه التبشيرية إلى سيلان ونيبال وتركستان وفارس وما جاورها من بلاد آسيا الوسطى وإلى الشام التي كان يحكمها إسكندر المقدوني وإلى الإسكندرية واليونان، ولكن بعد وفاة آشوكا عاد الصراع البوذي الهندوسي في الهند ونتج عن ذلك إضمحلال البوذية من موطنها الأصلي وذلك حوالي القرنين السابع والثامن ميلادي.[3]

بعد الفتح الإسلامي سقطت البوذية نهائيا في الهند ليس فقط لمحاربة الفاتحين للبوذية دون غيرها لكن أثبتت الأدلة أن عند قدوم المسلمين، فإن السمنيين وهم طائفة من الرهبان البوذيين رحبوا بهم وكانوا وسطاءً بينهم وبين الأهالي[4].

---

[1] محمد ضياء الرحمن الأعظمي، المرجع السابق، ص:160.

[2] عبد الله نومسوك، المرجع السابق، ص:220.

[3] آرثر كورتل، قاموس أساطير العالم، تر:سهى الطريحي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 2010م، ص:62.

[4] عبد العزيز محمد الزكي، المرجع السابق، ص:57.

أما بلاد الصين فقد إنتشرت الديانة البوذية المسماة بالمهايانا من الهند في عهد أسرة الهان (Han) في النصف الثاني من القرن الأول ميلادي، كما تلقت تقبل كبير عن طريق الحجاج الصينين الذين زاروا الهند وعن طريق الزوار من آسيا الوسطى[1].

يقال أيضا أن الملك منج تي (Ming Ti) في سنة 65 ميلادي، بعث مراسليه إلى خوتان "منطقة غرب الصين" لإطلاع على البوذية وعادت بعد سنتين لتصحب كاهنا بوذيا وكتب بوذية ومنذ ذلك الحين إنتشرت البوذية وأصبحت الدين الرسمي للدولة وبإنتقال البوذية إلى الصين أصبحت صينية محضة إمتزجت بتراث الصين وإلتقت بالديانات الصينية القديمة كالكونفوشيوسية والطاوية منذ نهاية القرن 4 ملادي، وأصبحت صينية محضة.

من أسباب إقبال الصينيين على البوذية، أنها دخلت بلادهم بعد أن أصبح بوذا إلها وأصبح له تمثالا وثنيا يعبد وتقدم له القرابين وكانت لهم نفس المظاهر مع آلهتهم الأخرى، كما وإنتشرت بفضل الغزو المغولي للصين وبفضل جنكيزخان وأحفاده في منغوليا، كما وصلت إلى غاية بعض المناطق الأخرى كتركستان وسيبيريا وغيرها[2].

---

[1] أحمد شلبي، المرجع السابق، ص:185.

[2] ح.ت.جارات، تراث الهند، تر:جلال السعيد الخفناوي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط:1، 2005م، ص:126.

ج- المبحث الثالث: الكونفشيوسية

1-المطلب الأول: تحديد شخصية كونفوشيوس

1-1- مولده ونشأته وحياته الشخصية:

ولد الفيلسوف كونفوشيوس في عام 551ق.م[1]، في دولة المدينة في ممكلة لو[2]، التي كان موقعها داخل محافظة شانتونج (SHANTUNG) الحالية، ومن المحتمل أنه تربى في أسرة أرستقراطية[3]، وبالرغم من كون أجداده أرستقراطين إلا أنه إستطاع التأثير على الشعب الصيني بفلسفته وفكره الذي طرحه عليهم، وهذا بسبب ما عاشه في صغره وتأثير نشأته على تبلور شخصيته وتكوين فكره، حيث عرف حياة قاسية ومعناة صعبة تجرع فيها مرارتها.

عرفت حياته أيضا وفاة أبوه وهو طفل صغير وعاش مع أمه في فقر مدقع، ولما كبر عمل موظفا في الحكومة ثم إعتزل العمل الحكومي وبعدها أمضى ستة عشر عاما من عمره يعظ الناس وينصحهم وهكذا إلتف حوله عدد كبير من الناس، وعندما بلغ الخمسين من عمره عاد إلى عمله السابق في الحكومة ثم طرد بعد ذلك ليكمل ثلاثة عشر سنة التي تبقت من عمره مبشرا ومتجولا[4].

تزوج كونفوشيوس في عمر صغير، أين كان شاب ذو التاسعة عشر من عمره، ومن بين الوظائف التي قام بها إضافتا إلى جابي الضرائب وأمين مخازن الحبوب قام أيضا بجمع رؤوس الماشية والمحاصيل التي يتوجب على المواطنين دفعها لدولة[5]، أي لمملكة لو(LU).

رزق كونفوشيوس "أو كونغ فو تزو (kung fu tzu)، حيث كونغ تعني السيد"، رزق من زوجته بولد وبنت[1]، وعرفت حياته تداخل كبير وليس هو من أثر في الصينين بل أيضا

---

[1] Lee d.r,confucius & confucianism the essentials ,uniley Blackwell chichester,first pub,2010, p:2.

[2] أنيس منصور، الخالدون المائة أعظمهم محمد ﷺ، المكتب المصري الحديث، د.ت، ص:31.

[3] هـ.ج.كريل، الفكر الصيني من كونفوشيوس إلى ماتسي تونج، تر:عبد الحميد سليم، الهيئة المصرية العامة، د.م.ن، 1971م، ص:44.

[4] أنيس منصور، المرجع السابق، ص:31.

[5] مجموعة مؤلفين، موسوعة عالم الأديان، ج:4، مج:2، نوبيليس، بيروت، ط:1، 2004م، ص:194.

تقاليد شعبه هي من أثرت فيه، حيث لعبت الأرض والطبيعة الجغرافية لبلاده دور كبير في نشأة فكره كما يقول في ذلك لويس إسكندر«الإنسان وليد الأرض..»[2]، فالإنسان يتأثر بالبيئة التي تربى فيها، وهذا بالضبط ما حدث مع الحكيم كونفوشيوس، وعرفت حياته أيضا تفاعل مع عدة شخصيات ذات أهمية كبيرة ومن بينهم لاو تسو (lao tzu) الفيلسوف الطاوي حيث إلتقى معه في أحد مدن سلالة تشو[3]، وفي الأخير يمكن القول أن مجمل كل تلك الأحداث ساهمت في تكوين فكره بشكل فعال.

1-2- مؤلفاته:

رغم ما يزعم وينسب له من جهود في إعادة تحريره للكلاسيكيات، فإنه لم يلجأ على الإطلاق إلى تدوين تعاليمه أثناء حياته كمعلم[4]، إلا أنه إستطاع الحفاظ على الإرث الثقافي الصيني من الضياع وذلك بسبب تحقيقه وتصويبه الأهم كتب التراث الصينية القديمة، ومنهم كتاب الأغاني وكتاب التاريخ وكتاب التغيرات[5].

كما كتب كتاب التعاليم الكبرى (TAHSUEH)، وكتاب عقيدة الوسط (CHUNG–YUNG)، وأهم أعماله المنتخبات (LUN YU)، الذي يعد أول مؤلفاته من ناحية الزمنية وينسب إلى جهود الجيل الأول من تلامذته وهو عبارة عن كتاب يجمع عدد كبير من أقاويل وحكمه.[6]

---

[1] فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان، ج:4، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، ط:1، 2017م، ص:343.

[2] لويس إسكندر، الإنسان والبيئة، مطبوعات نكتبة النهضة المصرية، د.م.ن، د.ت، ص:7.

[3] فراس السواح، نفسه، ص:343.

[4] هالة أبو الفتوح أحمد، فلسفة الأخلاق والسياسة المدينة الفاضلة عند كونفوشيوس، دار قباء، القاهرة، 2000م، ص:48.

[5] مجموعة مؤلفين، محاورات كونفوشيوس، تر:محسن سيد فرجاني، المجلس الأعلى للثقافة، 2000م، ص:9.

[6] هالة أبو الفتوح أحمد، نفسه، ص:49.

1-3- وفاته:

وقعت وفاته في الثامن عشر من الشهر الرابع من عام 479ق.م[1]، وبالرغم من ذلك فإن كونفوشيوس كشخصية وفيلسوف، إستطاع أن يخلد إسمه مع كبار الفلاسفة والشخصيات التي أثرت على البشرية جمعا، فكونفوشيوس توفي كبدن وكجثة لاكن كفكر بقي خالدا بل ترك مدرسة وفلسفة بإسمه وأصبحت فيما بعد تطبق في الحكومة الصينية بدايتا من القرن الثاني ق.م[2]، ومزالت تطبق إلى يومنا هذا مرورا بمختلف السلالات التي حكمت الصين عبر مختلف العصور.

2-المطلب الثاني: الفلسفة الدينية الكونفوشيوسية:

تمثل الديانة الكونفوشيوسية وفلسفتها صورة شبيهة للفلسفة الطاوية حيث كلاهما يمثلان العقل الصيني شياو (CHIAO)، أي التعاليم، وهذه الأخيرة ليست تعاليم دينية على سبيل الحصر أو على سبيل التخصيص رغم أنها تتعلق بعدة أمور تخص الدين وأعتبرا الصينيون أن الكونفوشيوسية والطاوية مظهران أصيلان للروح القومي.[3]

2-1- الإله عند الكونفوشيوسيين:

يقول كونفوشيوس«أنا ناقل ولست مبدع»[4]، وبالفعل فكونفوشيوس يعتبره العديد أنه قام بنقل تراث الصين الذي كان قبل القرن الخامس ق.م، وصاغ ذلك بطريقته المميزة ومن بين الأشياء التي حافظ عليها كونفوشيوس، هي الإيمان بوجود إله السماء ويصفه بالكائن العظيم المحب للخير و الكاره للشر، كما وحث أتباعه عليه وإعترف بوجود إله واحد وهو"تي أن"

---

[1] Unknown author,confucianism the four books and five classics ,Delphi classics,version1,2016,p:1327.

[2] Marsha E.A and auther,encyclopedia of world history,facts on fils,new York, vol1,2008,p:23.

[3] جفري برنارد، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، سلسلة عالم المعرفة 173، تر:إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الوكني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، مايو 1993م، ص:215.

[4] كامل سعفان، معتقدات آسيوية، موسوعة الأديان القديمة، دار الندى، مدينة نصر، مصر، ط:1، 1999م، ص:301.

صاحب العرش في السماء وهو مصدر الشرائع، وعلى الرغم من عدم إهتمامه بمعرفة شيئ عن الله وأسمائه وصفاته إلا أنه بذل جهد كبير في إصلاح الناس[1].

من أقوال كونفوشيوس عن السماء "تيان"بإعتبره الإله الأعلى، «خلقتني السماء تيان على هذه الأخلاق والمواهب فطرة...»، وقد كان أيضا يقسم على برائته بقوله«لو إرتكبت ما لا يليق للآدب، غضب علي السماء، غضب علي السماء تيان»[2].

2-2- الفضائل والأخلاق وطرق الوصول إليها:

تعتبر الفضائل والأخلاق ميزة أساسية للفلسفة الكونفوشيوسية، بل تعتبر فلسفة أخلاقية بإمتياز تركز على الخير وحب الخير للناس وللمجتمع، فالدين فضيلة فطرية والأخلاق فضيلة علمية وكلهما يؤديان إلى نتيجة واحدة هي الوصول لمبدأ العدالة الإنسانية[3]، وهذا ما طرقت إليه الكونفوشيوسية.

يعتبر كونفوشيوس أن المعرفة هي باب ومدخل للفضيلة، حيث يعتبر أن منهج إصلاح الأخلاق التي سادتها الفوضى بأن يتجه للحكماء ليتبع طريقهم في نشر الفضائل ونشر الفضائل لا يبدأ إلا بالبحث عن حقائق الأشياء وتحقيق الفضائل ينطبق على تنظيم المدينة، وتنظيم الأسرة وتهذيب النفس وتطهير قلوبها والبحث في حقائق الأشياء[4].

لم تتعمق الفلسفة الكونفوشيوسية في الجوانب الأساسية للمعرفة إلا أنها دعت إلى البحث العقلي، والوصول إلى الحقيقية يتم عن طريق الملاحظة والتحليل وإهتمام بإصلاح المجتمع والحياة الدنيوية، وكان يبتعد عن البحث عن ما وراء الطبيعة كالموت، والأرواح إلا أنه أكد على ضرورة تقديم القرابين لموتاهم وأسلافهم[5]، وأنكر الإيمان باليوم الأخرة وما يقع

---

[1] عبد الرحيم صلال الموحى، العبادات في الأديان السماوية، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ط:1، 2001م، ص:39.

[2] مريم سليمان مايو شيآنغ، كتاب الوسطية والإعتدال في الكونفوشيوسية ترجمة وشرحا، رسالة لنيل درجة الدكتواره، قسم مقارنة الأديان، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام أباد، 2016م، ص:43.

[3] رؤوف شلبي، الأديان القديمة في الشرق، دار الشروف، بيروت، ط:1، 1980م، ص:44.

[4] جلال شمس الدين، الفضائل والقيم الأخلاقية لدى الشعوب القديمة ذوات الأديان الإنسانية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ط:1، 2006م، ص:130.

[5] عمر عبد الحي، الفلسفة السياسية في الصين القديمة، المؤسسات الجامعية للدارسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط:1، 1999م، ص:165-166.

فيها من جزاء وعقاب[1]، ومجمل القول أن فكره هو فكر فلسفي أخلاقي يمس الجانب الإجتماعي والسياسي.

إتبعت الكونفوشيوسية أسلوب النقاش والحوار، وإستعمال منهج منطقي تسلسلي معين للوصول إلى الإستنتاج المنطقي، يسمى بالقياس المتتابع، فهو ربط الأمور بتسلسل القضايا المتتابعة للوصول إلى توضيح الأمور ومثال ذلك بقوله«إذا فهم الإنسان طبيعة هذه الصفات الأخلاقية، فإنه سيفهم كيف ينظم سلوكه الفردي والأخلاقي، وإذا فهم كيف ينظم سلوكه الفردي، فإنه سيفهم كيف يحكم الناس وإذا فهم كيف يحكم الناس فإنه سيفهم كيف يحكم الأمم والإمبراطوريات»[2]، كما أكد أيضا على مبدأ الملاحظة والتحليل.

2-3- الرجل الأعلى عند كونفوشيوس JUNZI:

يركز كونفوشيوس على أهمية الفرد داخل المجتمع وإصلاح المجتمع يتم بإصلاح ذلك الفرد ذاته[3]، ولقد قسم كونفوشيوس درجات الفرد إلى عدة درجات وهي، درجة رجل وهبته السماء المعرفة"وهي أعلى درجة"، درجة رجل لم يؤت إلهاما ولكن ذكي، درجة رجل لم يؤت الذكاء بل فيه غباء ويطلب المعرفة ويأخذ منها بقدر طاقته وأخيرا درجة رجل حائر فيه غباء وبليد وهو لم يحاول المعرفة[4]، و كما أشار في كتاب سجل المراسم أن للشخصية المثالية أو للرجل الأعلى "الماجد" يجب أن تكون لها ستة عشر ميزة هي[5](الإعتماد على النفس–الملامح الأخلاقية–التأهب والإستعداد والتودد للناس–الإستقامة–الطبائع القومية الصارمة–الإخلاص–تولي الوظيفة الرسمية–الإحساس بمشاعر الشعب–التسامح واللين–تزكية الأكفاء–تقبل المسؤولية–العمل النزيه المفرد –الأداب والسلوك الحسن–الصادق–الإحترام والتواضع) .

---

[1] عمر عبد الحي، المرجع السابق، ص:42.

[2] نفسه ، ص:166–167.

[3] نفسه، ص:171.

[4] كامل سعفان، المرجع السابق، ص:279–280.

[5] نفسه، ص:272.

2-4- المبادئ والفضائل الإنسانية:

إنطلاقا من تلك المبادئ بدأت تتضح معالم الفلسفة الكونفوشيوسية الصينية، وأول مبدأ أو فضيلة هي ال"لي" ، وتعتبر أساس للنظام في كل الأمور، الأسرية، الإجتماعية والذاتية فهي العادات والأعراف والتقاليد الحميدة التي تعمل على تدريب النفس على كبت الغرائز والإنفعالات وال"لي" بعبارة أخرى هي الدين، والمبدأ العام للنظام الإجتماعي، والممارسات الأخلاقية داخل الأسرة والمجتمع كالحب والإحترام[1].

2-4-1-الجين(JIN) :

يعني إنظباط الفرد داخل المجتمع، أي حب البشر أو سلوك الفرد لتحقيق المصالح العامة، وللجين معاني متعددة لا تبتعد عن معناها الواحد فهي، الفضيلة، الإنسانية، الإحسان، الطابع الأخلاقي، طيبة القلب[2]، وغيرها.

2-4-2 ال هسياو (HISAW):

هي القيم الأخلاقية والتقاليد الجليلة المكونة للإنسان الفاضل، وهذا الأخير هو القادر على بناء الأسرة المنظمة السليمة وذلك عن طريق الطاعة التي تتمثل في طاعة الزوجة لزوجها أو العكس، طاعة الأبناء للأباء، طاعة المواطنين للحكام، فإذا وجدت أسرة منظمة على أساس الإحترام والحب ينعكس ذلك على المجتمع بكامله[3].

2-4-3 ال يى (YI):

هو الذي يطور الجين و "ال يى" يعني الإسقامة، وهي جوهر كل شيئ ويبرزها الرجل في التواضع والإخلاص وتتوافق مع الجين، وتعتبر بمثابة الإستعداد الشخصي للقيام بالأمور الأخلاقية[4]، ومجمل الفلسفة الكونفوشيوسية، هي القيام والتحلي بالشجاعة والذكاء مع حب الخير والصدق، الثقافة، سعة الفكر، طهارة القلب والعقل والوقار، العطف والرحمة، العمل

---

1 عمر عبد الحي، المرجع السابق، ص:176-177.
2 نفسه، ص:178.
3 نفسه، ص:179.
4 نفسه، ص:179-180.

الجاد، الطريق الوسطي، الرحمة بالمسنين والأيتام[1]، وتجنب الشرور الأربعة، كالطغيان، والفجور، وإساءة إستعمال الحكم، والسرقة[2]، وبتجنب هته المفاسد يمكن تحقيق الأخلاق السامية.

3-المطلب الثالث: تزايدها وتأثيرها على الشعب الصيني

3-1- أسباب التوسع:

إستطاعت الكونفوشيوسية أن تقوم بعمل ترجمة لحياة الصينيين وكيفية التعامل مع مشاكلهم والصعوبات التي يواجهونها، وسبب الرئيسي الإنتشارها يعود إلى تأثير هته الفلسفة الدينية على حياة الصيني بشكل كبير بل إستطاعت أن تنقل تراث وثقافة أجداده الصينين منذ بداية التاريخ عندهم، وساهمت الكونفوشيوسية في تقوية الروابط الإجتماعية الذي زاد من قوة الترابط والتعاون وهذا ما يسلمهم إلى الرقي ، كما ونجد هذه الميزة في الديانات القديمة كالصينية نفسها والمصرية وغيرها[3].

كون أن الفلسفة الكونفوشيوسية خرجت من الصين نفسها ومن حكيم صيني عاش معيشة محلية أصلية، وما جعلهم يعتنقونها، الأنها فلسفة مستمدة من واقعهم وثقفاتهم أي أن الكونفوشيوسية شملت أفراد الأمة الواحدة الظاهر في اللغة والجنس والإقليم[4].

إيمان الصينيين بفلسفة كونفوشيوس لسببين، أولا أنه كان صادقا مخلصا وثانيا كونه شخص معقول ومعتدل وعملي وهذا ما يتفق مع مزاج الشعب الصيني[5].

إعتماد الأسر الحاكمة في الصين على الديانة الكونفوشيوسية كدين رسمي للبلاد وذلك إنطلاقا من أسرة تشو[1] ، ما ساهم في زيادة معتنقيها كما طبقت أفكار كونفوشيوس في القطاعات المهمة، ولهذا تظهر أهمية السياسة والحكام في توسيع هذا الدين.

---

[1] جلال شمس الدين المرجع السابق، ص:131-135.

[2] عبد الرزاق رحيم صلال الموحى، المرجع السابق، ص:42.

[3] أحمد أمين، فيض الخاطر، ج:8، مؤسسة هينداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م، ص:254.

[4] نفسه، ص:254.

[5] أنيس منصور، المرجع السابق، ص:33.

ظهر دور الحكام أيضا في إعتماد على تعاليم كونفوشيوس، وذلك بإنشاء مدارس خاصة بالكونفوشيوسية وأصبح التعليم خاصتا في العهد الإمبراطوري يتركز على التمكن من فهم كتابات الكونفوشيوسية[2].

دور تلاميذ كونفوشيوس وأتباعه من العلماء والحكماء في نشر أفكاره ومن أهمهم منشيوس (MENCIUS) الذي ساهم بشكل كبير في تطويرها، وذلك راجع إلى ما طرحه من أفكار فلسفية وسياسية متعلقة بتنظيم الممالك والأفكار الأخلاقية الملخصة بأربع كلمات وهي الرحمة، العدالة، الأدب والحكمة[3].

كما كان مانيشيوس يرى أن كل إنسان لديه بذور من طبيعة الخير[4]، وأن هته الطبيعة الخيرية أو الفضائل التي يمكن للبشرية القيام بها، تقوم على الطبيعة البشرية وتستمد منها وهذا ما وضحه ووضعه مانيشيوس[5]، وبفضل هته الفلسفة إستطاعت الكونفوشيوسية أن تفرض نفسها، وإلى جانب مانيشيوس ظهر العديد من الفلاسفة برزوا وحملوا أفكار كونفوشيوس، ومنهم شيون تسي (XUNZI)، الذي كان أديبا وسياسي لممكلة تشو (ZHOU) في أواخر عصر الممالك المتحاربة[6]، وهذا الأخير عرف مشاركته في المناظرات الفلسفية[7]، التي زادت من شعبيته وشعبية الفكر الكونفوشيوسي.

3-2- إنعكاسها على حياة الصينيين:

سياسيا، إنعكست الكونفوشوسية بشكل واضح على الفرد الصيني وعلى مجتمعه على العموم حيث أصبح أكثر تماسكا بثقافته وعاداته، وإلى جانب الفضائل والأخلاق فقد عرفت الصين

---

[1] جفري برنارد، المرجع السابق، ص:227.

[2] Daniel K.G,confucianim,a very short introduction,oxford university press,oxford,2014 ,p:7.

[3]شيون كوانغ، شيون تسي بين الكونفشيوسية والقانونية، ضمن سلسلة حضارة واحدة، تر:وانغ يويونغ، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، ط:1، 2016م، ص:8.

[4] Rodney L.taylor ,howard Y.F ,choy ,the illustrated encyclopedia of Confucianism ,the rosen publishing,new york,vol :2, 2005 ,p:20.

[5] Chung.Y.C,confucian and neo confucian philosophy,suny series philosophy,state university of new york ,new York,1991,p:18.

[6] شيون كوانغ، نفسه، ص:7.

[7] جفري برنارد، المرجع السابق، ص:246.

تطبيق كامل لمبادئ كونفوشيوس، ويظهر ذلك في مساعي الحكومات الصينية للقضاء على الإختلافات الثقافية والعرقية والسياسية واللغوية داخل الإمبراطورية بإتباع توحيد أراضي الصين بجعل التعليم منتشر ومجاني ويقول كونفوشيوس في ذلك أن،«الحكم والتعليم هما الشئ ذاته وللمسؤول الحكومي والمعلم نفس المهام»[1].

السياسية عند كونفوشيوس مبنية على الأخلاق والأخلاق لا تتحقق إلا عبر التربية وكونفوشيوس لا يفصل بينهم ويعتبر أن الحكومة أمرا ضروريا وتستمد هته الضرورة من إيمانه بضرورة المجتمع الإنساني[2]، فالحكومة وجب أن تكون حكومة إنسانية قبل كل شيء، وذلك بتطبيق الإشتراكية والمبادئ الفاضلة[3]، هذا من جانب ومن جانب أخر فيجب على الحاكم أن يتحلى بعدة أمور منها أن يجعل من نفسه أب للشعب وعلاقة بينه وبين شعبه كالعلاقة بين الإبن والأب، فالحكم ليس إلا توكيلا أو تفويضا من السماء للحاكم لكن في نظر كونفوشيوس، أن السماء لا تهب الحكم إلا لذوي الأخلاق الفاضلة[4].

أما إجتماعيا وإقتصاديا، فبسبب تطبيقها، إنتشرت العدالة في توزيع الثروات بين المجتمع الصيني ونقصت الحروب وهذا ما أدى إلى إزدهار المجتمع وظهور التقارب بين الطبقات كما قل الحقد بين الطبقات الدنيا وطبقات الأعلى وساد السلام داخل المجتمع[5].

إنتشار التعليم وأصبح المجتمع الصيني أكثر مرونتا في الجانب العقلي هذا ما دفعهم إلى السير إلى الأمام والتقدم في معارج الإرتقاء كما إستطاع هذا الشعب من إنماء تجارته وصنعاته وزيادة الاهتمام بالفنون كالموسيقى[6]، كما عرفت الصين إنتشار الأدب والحرص على الثقافة وحمايتها من التأثيرات الخارجية وكان ذلك بفضل الكونفشوسية بمساهمتها في الحفاظ على ذلك الإرث وعلى النظام الإقطاعي لمدة 2000 عام في الصين[7].

---

[1] واي هونغ تاك، (نشأة التسامح الديني إتجاه الأديان الوافدة في أواخر الحقبة الإمبراطورية الصينية)، دراسات، ع:55، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، شعبان1443هـ/أبريل2020م، ص:8.

[2] هالة أبو الفتوح، المرجع السابق ص:135.

[3] جلال شمس الدين، المرجع السابق، ص:135.

[4] رياض خوضر، (الفكر السياسي عند كونفوشيوس)، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية،2021م، د.م.ن، ، ص:3.

[5] جلال شمس الدين، نفسه، ص:135-136.

[6] نقولا فياض، دنيا وأديان، مؤسسة هينداوي للتعليم والثقافة، وندسور، المملكة المتحدة،2017م، ص:12.

[7] تشانغ داي نيان، (كونفوشيوس والثقافة الكونفشيوسية)، تر:وليد عبد الله، موجود في صحيفة الشعب اليومية أونلاين، بتاريخ:2017/11/24م، تم الإطلاع عليه في 2022/20/2م، سا:17:33. رابط الموقع: *http://arabic.people.com.cn/n3/2017/1124/c31657-9296787.html*

أصبح الصينيين في الجانب الصناعي أكثر إتقانا لصناعتهم، وذك بسبب إتباعهم لأحد تعاليم كونفوشيوس وهو العمل الصارم، وأصبح المؤرخين المسلميين يتفننون في وصف مدى إتقان الصينيين لأعمالهم، فمثلا نجد وصف إبن الوردي عن ذلك حيث قال أن «أهل الصين أحسن الناس سياسة وأكثرهم عدلا وأحذق الناس في الصناعات والنقوش والتصوير...»[1]، ويصفهم السيرافي في رحلته قائلا«...الرجل منهم يصنع بيده ما يقدر أن غيره يعجز عنه...»[2]، ووصفهم بهذا الشكل والأخلاق التي يتسمون بها ماهي إلا دليل ثابت على سري الكونفوشيوسية في عقولهم وتطبيقها تطبيق صارم فدقة الصناعات جعلتهم ضمن الأمم المتقدمة في الجانب التجاري والإقتصادي، مما دفعهم بالإتصال بالشعوب الأخرى، ومنهم العرب والإيرانيين والمصرين وإتسعت هذه التجارة في القرن السادس ميلادي[3].

هذا التوسع التجاري رجع بفضل إتساع الطريق الحريري(ينظر الملحق رقم 9)، بالرغم من كل ذلك التواصل القائم بين الصينيين والشعوب المختلفة، إلا أن العالم بأسره لم يشهد إنتشار الكونفشيوسية وذلك إنطلاقا من حدود الصين الغربية أي من آسيا الوسطى مرورا بالعرب و القارتين الإفريقية الأوروبية،و بقيت فقط في الصين وضواحيها وذلك راجع إلى السبب الأول، وهو كون هته الديانة وجل الديانات الصينية الأخرى ديانات قومية محلية وليست عالمية.

د- المبحث الرابع: ديانات صينية أخرى

1- المطلب الأول:الشرعوية (LEGALISM)

تسمى أيضا مدرسة القانونيين، وظهرت هته المدرسة الفلسفة كرد فعل على الفوضى القائمة إثر إنهيار النظام الإقطاعي الذي كان سائد في الصين، وكانت رد فعد ضد الأفكار التي تحرض الشعوب لقيام بالثورات على الحكام الطغاة ولهذا إهتمت هته المدرسة بنشر فكرة إحترام الناس للنظام الذي وجب عليه فرض القانون على الشعب وعلى الدولة، كما ولقد جاءت الشرعوية عكس تيار الكونفوشيوسي، فمثلا ترى المدرسة القانونية بأن "الفا FA"

[1] إبن الوردي، المصدر السابق، ص:129.

[2] السرافي، رحلة السيرافي، تح:عبد الله الحبشي، المجتمع الثقافي، أبو ظبي، 1999م، ص:60.

[3] زكي محمد حسن، الصين وفنون الإسلام، مؤسسة هينداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014م، ص:11.

المستمدة من الكونفوشيوسية نفسها، ترى بأنها مستقلة تماما عن القيم الأخلاقية والعادات والتقاليد، فا"الفا" عندهم يتضمن الطاعة وليس الفضيلة والطاعة هي من تحقق الأمن والإستقرار[1].

كما دعت هته المدرسة إلى الوصول إلى وحدة التفكير عند الناس، بالقضاء على جميع الفلسفات الأخرى ومحاربتها وحرق مؤلفاتهم، وكان المشرعون أصحاب هته المدرسة ينتمون إلى مناصب عليا في إدارة الدولة لذلك كان فكرهم فكر سياسي محض[2]، ولقد كان شانغ يانغ (SHANG YANG) من أوائل الذين عملوا على تطبيق هذا الفكر وكان الوزير الأول في دولة تشين وتوفي عام 338 ق.م، كما يعتبر هان في تزو (HAN FEI TZU) من أهم مفكري المدرسة القانونية[3].

2- المطلب الثاني:الفلسفة الموهية(Mohisme):

تمخضت تعاليم الفلسفة الموهية نتيجة الأسسْ التي وضعها الفيلسوف"موتزو"(أو موتي)، (722-481ق.م) الذي عايش المرحلة الإنتقالية وكذلك عاصر مرحلة الدول المتحاربة(403-221ق.م)، وقد كان لهذه المراحل التاريخية التي عايشها الفضل في نشأة تعاليمه وتكوين قاعدة جماهرية، في مدينة"لويانغ" التي كانت تستقطب معتنقيها من جميع أنحاء الصين، خلال القرن الرابع والخامس ق.م.[4]

إلا أن المدرسة الموهية عرفت تراجع كبير بل تلاشت تماما في عهد أسرة الهان، وذلك راجع إلى إنتقادها لبعض الطقوس التي يمارسها الصينيين، وهكذا إندثرت هته الفلسفة بعد التوسع الكبير الذي عرفته الكونفوشوسية وتطبقها في أرجاء الصين.[5]

[1] عمر عبد الحي، المرجع السابق، ص:283.
[2] نفسه، ص:284.
[3] نفسه، ص:288.
[4] نفسه، ص:263.
[5]Ghiglione, A.). Le discernement moral dans la Chine antique : la critique moïste de la guerre offensive. Théologiques, 22(2), 2014, p :54.

الفصل الثاني: الديانات الفارسية القديمة

أ- المبحث الأول: الزرادشتية

1-المطلب الأول: زرادشت وحياته

2- المطلب الثاني: الفكر الديني الزرادشتي

3-المطلب الثالث: إنتشارها وتأثيرها على الفرس

ب- المبحث الثاني: المانوية

1- المطلب الأول: شخصية ماني

2- المطلب الثاني: المذهب الديني المانوي

3- المطلب الثالث: إمتدادها وتأثيراتها

ج- المبحث الثالث: المزدكية

1-المطلب الأول: تعريف شخصية مزدك

2-المطلب الثاني: الفكر الإعتقادي للديانة المزدكية

3-المطلب الثالث: نموها ونهايتها

أ- المبحث الأول: الزرادشتية:

1-المطلب الأول: زرادشت وحياته:

عاش زرادشت (ZOROASTER)في الجزء الجنوبي الغربي من الهضبة الكبرى الممتدة من نهر الأندوس في بلاد الهند، إلى وادي دجلة ما بين النهرين(العراق حاليا)، وهذا هو الإقليم الذي كان مهد الحضارة الإيرانية منذ أربعة آلاف سنة ق.م.[1]كما أجمعت المصادر كلها على أن موطن زرادشت في إيران الشمالية (الحدود الفارسية الأذرية)، فهي إحدى المقاطعات التي أستقرت عليها قبيلة ميديا الكبرى والقبائل الآرية،[2] التي ينتمي هو إليها شخصيا، وتقع على مقربة من بحيرة أورميا (URMIA) على شاطئ نهر داريزأو " آراس".

1-1-المولد و الطفولة والوفاة:

إذا أردنا تحديد الزمن الذي ولد فيه زرادشت، فإن المادة العلمية المتوفرة بين أيدينا لا تساعنا بالقدر التي تجعلنا نؤسس معرفة يقينية نطمئن إلى صدقها وصحتها، الأن المصادر بشقيها البهلوي والساساني تستند في مجملها إلى أخبار ليست في الأصل تاريخية، ومن ثم فهي ليست أهل للثقة بالشكل الكامل، والزمن الذي حدد لتاريخ ميلاده يقع بين600ق.م وسنة500ق.م، ولا يجوز قبوله بسهولة نظرا لبعده التام عن الفترة التي حكم فيها الملك "كشتاسب"إيران من البلخ[3]

إن مولد زرادشت يحتمل ظهوره في القرن السادس ق.م، ما بين660ق.م-537[4]ق.م، يقول الشهرستاني أن والده يدعى يورشب، كان من أذربيجان وأمه من الري المتواجدة حاليا

---

[1] حبيب سعيد، المرجع السابق، ص:152.

[2]عبد الله المبغلي العبادني، تأريخ الديانة الزرادشتية، تر :وريا قانع وآخرون، دار موكياني للبحوث والنشر،2011م، ص:13.

[3]الشفيع الماحي أحمد،(زرادشت والزرادشتية)، ع:الحادي والعشرون، الدراسات الإسلامية، الآداب والعلوم الإجتماعية، جامعة الملك سعود، الكويت، 2011، ص:16.

[4] رشيد الناضوري، المدخل في التطور للفكر الديني جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا، دار النهضة للطباع والنشر، بيروت، 1976م، ص:156.

قرب طهران، تدعى "ذغوية" وإحتمال أنه ولد "ببكتيريا"،[1] كذلك يمكن أنه ولد "أتربيتان" التي تقع شمال غرب ميديا.

عند بلوغه لسن السابعة من عمره أرسله والده كعادة الناس في زمانه ليدرس على يد(غوروبوجين كروس)، وكلمة غورو كانت تطلق عند الميديين على الشيخ الحكيم من الطائفة المجوسية، وقد أشتهر هذا الشيخ بالحكمة والعلم والسداد الرأي وإلمام الواسع بعلوم عصره، وقد قضى زرادشت مع معلمه ثمانية أعوام بكاملها درس فيها مقررات عصره من العلوم، فتعلم الفارسية قراءة وكتابة، وحفظ عقيدة قومه وفقه بأصولها وفروعها وإلى جانب ذلك درس آداب عصره شعرا ونثرا، ثم أنتقل بعدها لتعلم بعض الأعمال الضرورية كعلاج المرضى وإعداد الأدوية...إلخ.[2]

عندما بلغ العشرين من العمر، ترك أباه وأمه وزوجته، وهام على وجهه سعيا وراء أجوبة عن تساؤلات كبيرة حول الأصل والمصير ومعنى الحياة والخلاص، فكان كلما صادف شخصا طرح عليه تلك الأسئلة، بغية أن يجد الجواب الشافي، أما المرحلة المميزة في حياته فكانت في سن الثلاثين عندما نزل عليه الوحي بالقرب من نهر "دايتيا " فصعد بروحه إلى حضرة أهورا مزدا أي الإله الحكيم، حيث تلقى من عنده الدروس والواجبات المتعلقة بالدين الصحيح الذي أوكل لنشره على الملأ.[3]

1-2- حادثة وفاة زرادشت:

كانت حادثة الوفاة نتيجة كره وبغض زرادشت من قبل الطورانيين*، حيث راحوا يدبرون له المكائد والدسائس، وذلك بغرض الإنتقام منه، وطوال مدة زمنية تقدر بسبعة عشر عاما، واصل الطورانيون مؤامراتهم على زرادشت وعلى "الآريين "، وهاجموا إيران وحاصروا إقليم "البلخ" وإندفعوا يحطمون كل شيء أمامهم، بينما زرادشت في معبد النار يصلي، ومعه ثمانون من كبار الكهنة، يدعون ربّهم "أهورا مزدا"(ينظر الملحق رقم:13)

---

[1] الشرهستاني، الملل والنحل، ج:2، مؤسسة الحلبي وشركائه للنشر والتوزيع، القاهرة، 1978م، ص:281.

[2] شفيع الماحي أحمد، نفسه، ص:18.

[3] جمشيد يوسفي، الزرادشتية، ط:1، منشورات زين، بيروت، 2012.م، ص:10.

*الطورانين: شعوب أرية تتميز بالقساوة، ينظر :جمشيد يوسفي، نفسه، ص:56.

وبينما وهو راكع أمام النار، إندفع إليه الطورانيون ودخلوا المعبد وطعنوه في ظهره، وهنا إنتهت حياة زرادشت، وكان ذو السابعة والسبعين[1]، من عمره.

أما فيما يخص تلك الحرب فقد تكلم الشفيع الماحي أحمد في مؤلفه زرادشت والزرادشتية وقال أنها كانت تتجدد بشكل مستمر، وأن زرادشت شارك في أيام شبابه في إحداها، وفي عهد الملك "كشتاسب"*، إندلعت الحرب بينهم كسابقتها، ولكنهم في هذه المعركة تمكنوا من دحر الجيوش الفارسية بإحتلال عاصمة البلاد[2].

2-المطلب الثاني:الفكر الفلسفي الديني "الزراديشتي"

2-1-التعريف بالكتاب المقدس الأبستاق (AVASTA) :

الكتاب المقدس عند الزرادشتيين هو الأبستاق**، وليس من المرجح قد تم تدوينه قبل القرن الخامس ميلادي، ولكن جزء من مادة هذا الكتاب ترجع إلى ما القرن الخامس قبل الميلاد بفترة طويلة، وربما يرجع إلى ما قبل الحقبة الزرادشتية ولسوء الحظ لم ينج الإبستاق كله من تخريب الزمن، وكل ما بقي منه هي ترنيمات زرادشت أو الأناشيد النصوص الطقوس الدينية الرئيسية "الياسنا(Yosna)، والويندادا(Vindidad) والترنيمات الأخرى"الياشتا (Yashts) والصلوات.

---

[1] مجموعة مؤلفين، موسوعة عالم الأديان، ج:4، دار النشرو التوزيع نوبليس، بيروت، ط:2، 2005م، ص:167.166.

*كشتاسب:أووشتاسبا– أوفيشتاسبا، الذي أستقبل النبي زرادشت وناصر دعوته وحماه بعدأن رفض أبناء قومه إعتناق الديانته–لذا يذكره زرادشت في أناشيده ويعطيه مكانا مرموقا، ينظر:خليل عبد الرحمن، الافاستا الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية، روافد للثقافة والفنون، دمشق، د.ت ، ص:58.

[2] بوركبة بشرى، الديانة الزرادشتية تاريخها وفلسفتها، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ الحضارات قديمة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر،2018 م، ص:37.

**الأبستاق:تعني بداية الحياة في اللغة الكردية الهورمانية، وفي اللغة الكرمانجية تعني الحمل، وتتضمن أيضا الماء، بإعتباره بداية الحياة كما هي أفستا، ومثلما يكون الحمل بداية لحياة جديدة، ينظر:خليل عبد الرحمان، نفسه، ص:7.

أما من الناحية البنيوية الهيكلية لهذه الوثيقة المصدرية، إحتوت ضمنيا على خمسة أجزاء مستقلة يختلف تاريخ تدوينها، وأقدمها يرجع إلى زرادشت نفسه، ويشمل على تعاليمه، التي جمعها تلاميذته من بعده، وهو مكون من إحدى وعشرين كتابا لم يصل إلينا منها سوى كتاب واحد ألا وهو "القنديداد" ، ومعناه مخالفة الشيطان، وفيه أبحاث عن خلق العالم وقواعد التطهير ولكتاب الأفستا شرح يسمى(زندا فستا)*، بالإضافة إلى كل من الألياسنا و(الفسبرا)، فالأخير خاص بالمراسيم الدينية ويتألف من أربعة وعشرين فصلاً، أما الألياسنا يقرأ عند تقديم القرابين.[1] (على الغالب أنها حيوانية).

ينقسم الكتاب من حيث الوظائف إلى شطرين، روحاني، وجسماني، يذكر فيه أن العالم ينقسم إلى قسمين:"بخشش" و"كنش"، أي التقدير والفعل، ثم يقسم الحركات إلى ثلاث أقسام:"منش" "كويش "وكنش"، ومعناه الإعتقاد والقول والعمل ويتم التكليف بالثلاثة، وإذا قصر المؤمن في أحدها خرج عن الدين وإذا جرى في هذه الحركات كما هي فاز الفوز الكبير،[2] وهذا هو مجمل ما يحتويه الأفستا المقدس.

حتما الأفستا يعتبر بمثابة موسوعة الحضارة، الثقافة، الأخلاق "والأنثربولوجيا للشعوب الآرية؛ الأرمينية، الفارسية، الطاجيكية والأفغانية...إلخ، فهي صفحة مشرقة في تاريخ تطور الأديان والثقافة جمعت أجزاءه في العهدين "البارثي و"الساساني" على يد ثلة من الرواة الفارين من بطش "الطورانيين"[3]، فعليه فإن الأفستا التي بين أيدينا هي المعروفة سابقا

---

[1]عبد الرزاق رحيم صلال الموحى، المرجع السابق، ص:42.

*زند أفستا:كلمة مركبة من كلمتين:زند ومعناها الشرح وأفستا معناها نص، فيكون معنى زندأفستا النص والشرح، ينظر:عبد الرزاق رحيم، صلال الموحى، العبادات في الديانات القديمة، نفسه، ص:144.

[2] أبركان نادية، إيران في عهد الملك قباذ الأول والأزمة المزذكية من(488. 531م)رسالة ماجستير في التاريخ القديم، ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2012م، ص:28.

[3] خليل عبد الرحمن، المرجع السابق، ص:11-13.

عند زرادشت، بل أضيفت بعض التعديلات ضمنية وجزئية طفيفة على "الزندفستا (ZANDAVASTA) بالغة الأفستية الحديثة[1] ، التي تعتبر من اللغات الفارسية.

2-2- مبادئ الديانة الزرادشتية:

تمثل النار الروح الحاكمة، وهي التي تحكم الصراع الدائر بين الخير والشر (الحيوانات السامة والأعشاب الضارة)، وتدخل هذه الكائنات والنباتات ضمن معسكر الشر، يضل هذا الصراع قائم حتى الأزل وإنتصار الخير على الشر وتدميره بشكل نهائي، وفقا للتعليم زرادشت سيتم إعادة بعث كلي للأرواح لعرضها على النار والحديد المنصهر، أما بالنسبة للأخيار فستكون النار دفئا عليهم و يكون الحديد لطيفا على جلودهم، أما الأشرار فالعكس تماما[2]، ونفهم من خلال ذلك أن أتباع هته الديانة لا ينكرون الأخرة.

- يؤمن الزرادشتين بوجود إلهين متكافئين، متصارعين، معاكسين وأبديين وهما "أهورا مازدا" وهو إله النور والمعرفة، وأهرمان إله الظلام والشر والفساد.

تطورت العقائد في بلاد فارس، وإنتقلت من التأكيد على المظاهر المادية إلى التأكيد على المظاهر الدينية الروحية، فحلَ إله النور (أهورا مازدا) في المرتبة الأولى، بدلا من (مترا) إله الشمس، وإمتازت بإنعدام التعقيدات فيها وقربها من التجرد الروحاني حتى في مظاهر العبادة، فلا هياكل ولا معابد...إلخ، بل مذبح حجري منصوب في العراء بحيث ينصرف المتعبدون لأداء نسكهم، راجيين من مولاهم (أهورا مازدا)الغفران،[3]كما أمنوا بالروح التدميرية من خلال الفندادا المستعملة "الأنجرومنيوس (Angrominy) .

[1] jean kellens,jerusalem studies in Arabic and islam,reflexion sure la datation de Zoroaster, N :26,2002, the Hebrew university of Jerusalem the faculty of humanity, college de France, the institute of Asian and African studies, p:12.

[2] Fathi Habachi, (zorostre and the theory of four elements) ,laval University Buil. Hist. Chem., VOLUME 25, Number 2, 2000, p:109.

[3]محمد حسن، تيارات الفلسفة الشرقية، دار علاء الدين، دمشق، 1999م، ص:19.

تتمثل تلك الأرواح في ثعبان عظيم، شتاء بارد وطويل، تجمد الماء الأرض، تلف المحاصيل والنباتات النافعة للجنس البشري، وحوش شرسة، الشك وعدم اليقين في الخالق، كل هذا ينسب على حساب الطائفة التدميرية[1]، للدنيا، كما قام الزرادشتيين بتبليغ رسالتهم إلى البشر وحاولوا نشر المبادئ الأساسية الثلاث:

- الفكر والنية الحسنة.

- القول الحسن.

- العمل الحسن.

يقول المرجع الديني الأعلى للزرادشتيين في إيران، السيد رستم شهرزاري، في هذا الموضوع:نحن نعتقد أن الإنسان الذي يطبق هذه المبادئ الثلاث فإنه سيعيش سعيدا في دنياه وآخرته[2].

3 – المطلب الثالث:إنتشارها وتأثيرها على الفرس

من أهم أسباب إنتشار الزرادشتية هو قيام زرادشت بالتزوج من حفيدة الملك"جمساب و"داريوس الأول(Darius le premier) ، فقد ساعدت هته الزيجة بنشر تعاليم ديانته، وذلك لما حصل عليه من مساندة الأسرة الحاكمة،[3] وفي غضون توحيد إيران على يد أردشير إبن بابك اللذان يدعيا إنتمائهم إلى الملك الأسطوري "ساسان"، هذا لأخير الذي وجد نفسه متربع على عرش مملكة قويةً، بحيث وجد في الأفستا دعما قوياً لحكم مملكته، ومن هنا أصبحت الزرادشتية ديانة وطنية في كامل أنحاء إيران وأقاليمها المجاورة.

كما فعلت الأفكار التي نصت عليها هذه الديانة فعلتها، وذلك بنشر هذه المبادئ في أرجاء إيران وجاء في الكتاب المقدس؛ مخاطب أهورا مزدا(Ahura Mazda) سبيتاما زرادشت (septama zoroastre) بقوله، «جعلت كل الأرض عزيزة على أهلها حتى ولو كانت عارية من

---

[1] John Murray,and others,the teachings zoroaster and the philosophy of the persi religion, Albemarle street,London,1995, p:32.

[2] جمشيد يوسفي، المرجع السابق، ص:60.

[3] أبركان نادية، المرجع السابق، ص:26.

أي فتنة ...ولو لم أجعل كل أرض عزيزة على أهلها لإحتلت جميع الدنيا إيران (Aryana vaego)[1]، أما تأثيرها على الصعيد العالمي، فقد كان لشعوب النورمان نفس الطقوس التي كانت عند المجوس*، إشعال النار في كل مكان يحلون فيه، وهذا ما جعل العرب يعتقدون أنهم يعبدون النار شأنهم في ذلك شأن الزرادشتية والمجوس[2].

3-1- تأثير الديانة الزرادشتية في بلاد فارس:

جعلت الديانة الزرادشتية من المعتنقين لهذه الديانة، يجزمون بوجود الحياة الأخروية بحيث يعتبرون أن حياة الإنسان لا تنتهي بموته في هذا العالم المادي، وأن الذين يعملون الصالحات في حياتهم الأولى يدخلون عالم السعادة(أي الجنة)، أما الذين يدنسون نفوسهم بالشرور يدخلون عالم الشقاء، وجعلت هذه الأفكار من بعض المؤرخين يعتقدون أن الزرادشتية ديانة توحيدية تتوافق من ناحية الضوابط والأسس مع الديانات السماوية،[3] وما جاءت به تلك الديانات كالإسلام والمسيحية واليهودية.

تأسيس الساسنيين لنظام يدمج جميع الأفراد الأمبراطورية تحت ديانة رئيسية(الزرادشتية)، مع السماح بوجود بعض الأقليات العرقية والدينية، شريطة أن لا يعارضوا ديانة الدولة (الزرادشتية)، كما نال زرادشت إعجاب شخصيات تاريخية عظيمة مثل الكيميائي الفرعوني "زوسيموس(Zosimos)، وملوك أخرين مثل، قمبيز (kampyees) ، داريوس،

---

[1] vanessa T–Lavallée , (De Zarathoustra à Mahomet La conquête Arabe sous les Sassanides) , sciences des religions,facultè de thèologie ,univesitè de Montreal, Canada,2016 .

*المجوس:مصطلح يرجع إلى اللغة الميدية، وأصله ماكو، بمعن الكاهن أو رجل الدين، وكلمة المجوس في اليونانية أطلقوها على الكهنة زرادشت بمعنى الهائل أو العظيم أو الهائل الأنهم بدعو في السحر ولهذا أشتقت الكلمة في اللغات الهندوأوروبية التي تعني السحر من إسمهم، فقد كان المجوس كهنة رسميين في ميديا:ينظر خليل عبد الرحمان، المصدر السابق، ص:61

[2] جمعة محمد مصطفى جندي، حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية، علاقة النورمان صقيلية بالقوى الإسلامية في شمال إفريقية(ق6هـ\12م) ، قسم التاريخ، كلية علوم التربية، جامعة عين شمس،2003، :15

[3] كاتيا حنا الكلاس، ميثولوجيا الموت وطقوسه لدى الزرادشتية، رسالة لنيل درجة الماجستر في الفنون والآثار، قسم علوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجامعة اللبنانية، بيروت، 2016م، ص:23

و"كسيركس " (Xerxes) الذي إحتل اليونان ولولا كارثة "سلاميس (Slamis) لأصبحت الزرادشتية هي الديانة أكثر شيوعاً في العالم القديم[1]، وخصوصا في الشرق الأدنى.

ب- المبحث الثاني:المانوية

1-المطلب الأول:شخصية ماني

1-1- مولده ونشأته:

ولد ماني مؤسس المانوية سنة 215 أو سنة 216م[2]"حسب إختلاف المؤرخين"، وهذا بعد ما تم وضع تاريخ مقرب لولادته على حسب ما قاله هو نفسه نقلا عن البيروني، حيث قال أنه ولد في بابل في سنة خمسمائة وسبع وعشرين من تاريخ منجمي بابل[3]، وقد ولد في عهد الملك أرتبانوس الخامس (Artabanus V)، ملك الإمبراطورية البرثية ، فكان أخر الملوك البرثيين[4]، وكانت بابل في ذلك الوقت تابعة لإمبراطورية البرثية الأرسكيدية، ومن المعروف أن بابل كانت من المدن التي ذاع صيتها في القدم[5]، وكل ذلك ساهم في شهرة ماني فيما بعد.

كان ماني أمير فرثي، وإسمه فتق وكان ذو أصل أشكاني "من الفرس"، عاش في مدينة همذان عاصمة إقليم ميديا وتزوج من سيدة تدعى مريم وهي من أسرة ملكية ثم غادر همذان وإتخذ طيسفون مقرا له، وهي عاصمة الإمبراطورية السلوقية سابقا[6]، أما إسمه فقد ورد في المصادر المانوية أنه ماني بن باتك وإسم أمه كاروسا وموطنه بلاد بابل وأصله فارسي كما ذكر سابقا، وقد قيل سرياني وإختلف في معنى إسمه فقيل أنه

[1] Molé Marian. Alessandro Bausani. (Persia Religiosa da Zaratustra a Bahâ'u'llâh). In: Revue de l'histoire des religions, tome 159, n°2, 1961: 227.

[2] أحمد أمين، فجر الإسلام ، مؤسسة هينداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2011م، ص:117.

[3] البيروني، الأثار الباقية عن القرون الخالية، د.ن، د.ت، ص:134.

[4] Michel.T, manichaeism, univ.of illinois press, urbana and chicago,2008,p :1.

[5] مارغريت روتن، تاريخ بابل، تر:زينة عازار أبي الفضل، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط:2، 1984م، ص:9.

[6] جيووايد نغرين، ماني والمانوية، تر:سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ط:1، 1985م، ص:39.

يعني الجميل أي اللامع وقيل أن معناه المجنون ولا يزال إسمه محل جدال بين ذم ومدح[1].

أما نبوئته، فقد إدعى أن أتاه الوحي وهو إبن ثلاث عشر سنة وذلك في سنة خمسمائة وتسعة وثلاثون من تاريخ منجمي بابل[2]، وفي سنة العشرين إنطلق ليؤسس دينه الجديد بوجود تواصل مع البلاط الملكي فقد جذب عدة قادة نافذيين[3].

من خلال كل ذلك نفهم أن ماني صقل شخصيته بسبب نشأته في منطقة ذات أهمية تاريخية وجغرافية في القديم، إنطلاقا من مولده في مدينة بابل العريقة وإنتقالاته المتعددة إلى المدن الفارسية وإحتكاكه بالملوك الفرس المختلفين كل هذا مكن من تكوين فكره الجديد على الفرس وعلى السكان المجاورين لهم.

1-2- *مؤلفاته:*

كتب ماني كتبه باللغة السريانية وإستخدم حروف الكتابة المطبقة في بابل الجنوبية في القرن الثالث ميلادي وكتب كتاب واحد بلغة أخرى[4]، ومن أشهر كتبه نذكر كتاب الشابورقان (shabuhr agen)، ويصفه البيروني بقوله«إذ هو من بين كتب الفرس معول على عقب خروج أردشير...»[5]، وعرض فيه ماني عقيدته ويضمن تصور متداخل للكون وتصورا للإيمان بالأخرة ويوضح فيه كيف أن الوحي قد ينزل من السماء إلى الأرض بمختلف التجسيدات حسب قوله[6]، كما كتب ماني عدة كتب مهمة لفهم عقيدته منهم كتاب الإنجيل العظيم أو "*إنجيل الحي"، وكتاب أردهانج* (ardahang)[7]، وغيرها من المؤلفات والرسائل التي بقيت أو لم تبقى من اللغة القبطية والسريانية وغيرها.

---

[1] خالد كبير علال، الديانة المانوية هي المتأثرة بالإسلام وليس العكس، دار المحتسب، د.م.ن، د.ت، ص:6.

[2] البيروني، المصدر السابق، ص:134.

[3] فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان، ج:5، تر:عبد الرزاق العلي، محمود منقذ الهاشمي، التكوين، د.م.ن، د.ت، ص:22.

[4] جيووايد نغرين، المرجع السابق، ص:134.

[5] البيروني، المصدر السابق، ص:134.

[6] جيووايد نغرين، نفسه، ص:102.

[7] نفسه، ص:102.

1-3- وفاته:

سنة وفاة ماني لا تزال موضوع نقاش، فالتسلسل الزمني المانوي يعتمد على التقويم الصيني التركي، حيث قيل فيه أنه توفي في عام الخنزير أي ما يوافق 274 ميلادية، كما أن يمكن أن تكون السنوات النظرية اللاحقة 276 أو 277م هي سنة وفاته، وتوفي ماني في الستين من عمره[1]، وقد قيل أنه قتل، وبالرغم من وفاته عرف دينه إنتشار وعاش مذهبه إلى غاية القرن الثالث عشر ميلادي[2]، أي حوالي عشرة قرون بعد وفاته.

2- المطلب الثاني:الفكر الديني المانوي

يمثل الفكر الديني المانوي خليط من الأديان الوثنية والأديان الساموية، فقد كان ماني يهدف إلى إيجاد وفاق عام بين الناس بالتوفيق بين أديانهم جميعا، فأخذ من البوذية فكرة التسلط على الشهوات وقمعها بسحق الجسم ولذلك حرم الأكل واقتصر طعامه على الخضروات والسمك، وجحد الحب والتناسل والزواج حيث أخذها من المسيحية، وأخذ من زرادشت تقسيم القوة الكونية إلى مبدأين مبدأ الخير ومبدأ الشر "الضوء والظلام"[3].

2-1- المثنوية عند المانوية:

تعتبر المثنوية أو الثنوية (dualisms) ، نوع من أنواع الديانات التي تؤمن بوجود أصلين للكون أو قوتين له، تتمثلان في النور والظلام أو الخير والشر أو المرأة والرجل، فيقول عنهم الشهرتاني«هؤلاء هم أصحاب الإثنين الأزليين يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان بخلاف المجوس...»[4]، ويقول أيضا في المانوية، «إختلفت المانوية في المزاج وسببه والخلاص وسببه، قال إن النور والظلام إمتزجا بالخبط والإتفاق لا بالقصد والإختيار...»[5]، وهذا ما يؤكد إمتزاج المانوية بالزرادشتية.

---

[1] Michel tradieu ,le manichéisme,presses univ, de France, p :27.

[2] أحمد أمين، المرجع السابق، ص:117.

[3] سلامة موسى، حرية الفكر في التاريخ، مؤسسة هينداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2015م، ص:44.

[4] الشهرستاني، المصدر السابق، ص:49.

[5] نفسه، ص:52.

من خلال كلام الشهرستاني يمكن أن نفهم أن المانوية ديانة مثنوية، تعتبر أن النور "الخير" ، والظلمة "الشر" قاعدة لها فجوهر النور حسن وكريم ونقي أما جوهر الظلمة خبيث ولئيم وكلاهما له نفسه وفعله وحيزها وأجناسها فمثلا نفس الخير والصلح، السرور وغيرها، أما نفس الظلام شريرة ضارة وينطبق ذلك على جوهرهم كلهم[1]، وهم لا يزالان قويين حساسيين وبصيرين وسمعين وهم في ذلك في النفس والجوهر، الصورة الفعل والتدبير متضادان وفي الحيز متحاديان تحادي الشخص وظله[2].

كم يظهر أيضا التضاد أو المثنوية في ديانة ماني في تصوره للأرض، حيث قسمها إلى قسمين، أرض النور وأعضائها خمسة "النسيم، الريح، النور، الماء، " وللنور خمس أعضاء "الحلم العلم والغيب والفطنة"، فيصف أرض النور بقوله«تلك الأرض النيرة ذات جسم، نضيرة مبهجة ذات وميض وشروق...»[3]، أما الأرض الثانية وهي أرض الظلمة تحتوي على أعماق وأغوار وأقطار وهي متفرقة مليئة بالحشرات ولها ينابيع من الدخان والنار والظلام[4]، وهي تطابق الجحيم في الديانات السماوية.

2-2- تناسخ الأرواح عند المانوية:

بسبب التأثيرات التي عرفتها المانوية من مختلف الأديان السماوية وأيضا من الديانات الأسيوية المتعددة مثل الديانات الهندية، نجد أن ماني يؤمن بفكرة تناسخ الأرواح، ويفرق بين أرواح الصديقين وأرواح أهل الضلالة وعلى حسب إعتقاده فإن أرواح الصديقيين إذا فارقت أجسادها سرت إلى النور فوق الفلك وتبقى في ذلك العالم في سعادة دائمة، أما أرواح أهل الضلالة إذا فارقت الجسد وأرادت اللحاق بالنور فهي ترد إلى الأسفل فتتناسخ تلك الأرواح في أجسام الحيوانات إلى أن تصفوا من الشوائب ثم تلتحق بالنور[5].

---

[1] الشهرستاني، المصدر السابق، ص:50.

[2] سعد بن فلاح بن عبد العزيز العريفي، الزنادقة، ج:1، سلسلة الرسائل الجامعية، ع:17، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط:1، 2013م، ص:72.

[3] إبن النديم، الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ص:464.

[4] نفسه، ص:464.

[5] سعد بن فلاح بن عبد العزيز العريفي، نفسه، ص:72.

2-3- تقسيم أتباع المانوية وفرائضه:

قسم ماني أتباعه إلى "مجتبين" و"سماعين" أو"صديقين"[1]، وفرض عليهم مجموعة من الفرائض، أين فرض على السماعين عشر فرائض ويتبعها خواتيم وصيام سبعة أيام في كل شهر، وتمثل تلك الفرائض في الإيمان بالعظائم الأربع وهي، الله، نوره، قوته، وحكمته، أما الفرائض العشر، تتمثل في ترك، الأوثان، الكذب، القتل والزنا، السرقة، تعليم السحر والقيام بمهمتين وهم الشك في الدين والتواني في العمل، وفرض على أتباعه أربع أو سبع صلوات ومن خلال الصلات يجب على الرجل أن يسجد ويقول بعض الترتيلات فيها تعظيم شخصية ماني[2].

كما وقد إعتبر ماني نفسه أنه نبي، وقد نزل إليه الوحي كما تم الذكر سابقا، وأنه خليفة المسيح عيسى عليه السلام، وفي المقابل أمن ببعض الأنبياء كنوح وإبراهيم وعيسى، وأنكر البعض الأخر كموسى وغيره[3].

3- المطلب الثالث: إمتدادها وتأثيراتها

3-1- أسباب التوسع:

تعتبر المانوية من الديانات القليلة التي خرجت من نطاق واحد أو من منطقة جغرافية معينة ذات قومية واحدة لتصبح فيما بعد عالمية أو شبه عالمية، فالمانوية توسعت في بلاد فارس كما تم إعتناقها من طرف العديد من الشعوب سواء المجاورة للفرس أو البعيدة عنهم، فنجدها على سبيل المثال في الهند والصين وشرق أوروبا القديم، فنتج عن ذلك التوسع أشياء إجابية وأخرى سلبية، فمثلا ما قامت به الكنيسة الكاثوليكية وما أدى ذلك إلى تراجع المانوية، كما قامت الكنيسة الكاثوليكية بقتل أحد الأساقفة في إسبانيا عام 385م وإتهموه بالهرطقة المانوية[4].

---

[1] جيووايد نغرين، المرجع السابق، ص:125-126.
[2] إبن النديم، المصدر السابق، ص:465.
[3] سعد بن فلاح بن عبد العزيز العريفي، المرجع السابق، ص:73.
[4] سلامة موسى، المرجع السابق، ص:44.

أما سبب إنتشارها داخل بلاد فارس، فهو راجع أولا إلى كون مؤسس هته الديانة فارسي العرق، فإعتبرت ديانة قومية وثانيا ما أخذه ماني من زرادشت من فكرة مثنوية المبدأ "الخير والشر"[1]، وكون أن الزرادشتية ديانة فارسية تقبلها البعض منهم ورفضها البعض الأخر وأطلقوا على أتباعه لقب الزنادقة وزاد أتباعه في زمنه بل عرفت إنتشار كبير بعد مقتله[2].

المانوية دين مختلط ومزيج من الأديان، وهذا أحد أسباب إنتشار معتنقيها، حيث إستطاع ماني أن يوفق بين ثلاث ديانات كبرى أنذاك وهي البوذية، والمسيحية، الزرادشتية، وهكذا إستطاع جلب أتباع جدد لديانته وإستطاع أيضا أن يحقق بما يسمى حوار الأديان أي التفاعل الإيجابي بين معتنقي الأديان عقائديا وفلسفيا وروحيا وحتى إجتماعيا[3].

الدعم الذي تلقاه ماني من طرف أحد أكبر الإمبراطوريات آنذاك، والمتمثلة في الإمبراطورية الساسانية، حيث لقيت ديانته وفكره الجديد تأييد من الملك الساساني شابور الأول والذي رافقه ماني شخصيا في حروبه، كما بقي تأييد الساسانيين للمانوية إلى غاية أواخر أيام حكم بهرام الأول أين فرض الكهنة الزرادشتيين رأيهم على البلاط خوفا من نجاح المناوية.[4]

دور التجار في إنتشار المانوية، حيث لعبت الطرق التجارية دورا كبيرا في نشر فكر ماني، وذلك في عصر الإمبراطورية الرومانية من خلال الطرق التجارية التي تربط سوريا بالبحر الأحمر والطرق التجارية الرابطة بين آسيا الوسطى والصين عبر الطريق الحريري[5].

دور الرهبان والكهنة المسيحيين المعتنقين للمانوية، حيث ساهموا في نشر ديانتهم الجديدة وذلك راجع إلى إعتقادهم أنها من نبي خلف المسيح عيسى عليه السلام، ويمكن

---

[1] سلامة موسى، المرجع السابق، ص:44.

[2] سعد بن فلاح بن عبد العزيز العريفي، المرجع السابق، ص:75.

[3] خزعل الماجدي، علم الأديان، بلا حدود للنشر والتوزيع، الرباط، ط:1، 2016م، ص:556.

[4] فراس السواح، المرجع السابق، ج:5، ص:22.

[5] جون ر.هينليس، معجم الأديان، ع:1381، تر:أحمد حامد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط:1، 2010م، ص:421.

أن نرى ذلك في بلاد مصر، وبالخصوص الإسكندرية وأنطاكيا وغيرهم من المدن الكبرى[1]، ويعتبر القديس أوغسطين من أبرز الشخصيات المسيحية التي إعتنقت المانوية[2].

لقد إستمر نشاط وزيادة أتباع المانوية منذ نشأتها إلى غاية القرن الثاني عشر ميلادي في آسيا الوسطى وظلت في الصين إلى غاية القرن السابع عشر ميلادي أين تعرض أتباع ماني للإضطهاد الكونفوشيوسي[3]، أما في البلدان العربية وبلاد فارس خصوصا، فقد ظهرت فرق وملل تشبه لحد كبير للمناوية وسميت بالفرق الباطنة وشكلت خطر كبير على الخلافة العباسية ومختلف الدويلات والممالك الإسلامية في القرون الوسطى وهذا ما يظهر في :

3-2- تأثير المناوية:

سبب التوسع التي عرفتها المانوية في العالم القديم بالخصوص القرون التي تلت القرن الثالث ميلادي، فقد ألهم فكر ماني عدة فلاسفة كبار، ومن بينهم القديس الغني عن التعريف أوغسطين البوني" 354-430م"[4]، فيلسوف العصور الوسطى حيث كان محبا ومعتنقا للمناوية وتركها فيما بعد[5].

أثرت المانوية على معتنقيها بمختلف الأشكال، فبعد إنتشارها في الأردن وسوريا، ومصر، الأخيرة كانت تابعة للحكم الروماني، فمن بين التأثيرات الواجب ذكرها هي قيام ثورة في مصر عام 297م، وكان ورائها المانويين بتواطؤهم مع الإمبراطور الفارسي الساساني نرسيس العظيم[6].

---

[1] سعد بن فلاح بن عبد العزيز العريفي، المرجع السابق، ص:76.

[2] جون ر.هينليس، المرجع السابق، ص:421.

[3] نفسه، ص:421.

[4] الشيخ كامل محمد محمد عويضة، المرجع السابق، ص:29.

[5] نفسه، ص:37.

[6] جيووايد نغرين، المرجع السابق، ص: 153.

إزدهار التجارة في آسيا الوسطى، بسبب وصول الدعوة المانوية إلى إقليم الصغد وهم تجار إعتنوا بالمواصلات الإقتصادية مع الصين، وما ميز الصغد أيضا، هو المكان الجيد الذي يربط الغرب بالشرق[1].

كما يظهر أيضا تأثيرا المناوية على المدى البعيد بظهور الفرقة المزدكية الفارسية وظهور الفرق المنبثقة من الشيعة في العصور الوسطى منهم الإسماعيلين النزاريون"الحشاشاين"[2]، الذين أرعبوا الملوك والخلفاء المسلمين، كما ظهرت الفرق الباطنة الأخرى ومنهم القرامطة الذين كانوا على الإسلام المزيف وكانوا خارج دين الإسلام تماما[3].

ج- المبحث الثالث:الديانة المزدكية

1-المطلب الأول:شخصية مزدك

لم يتوصل العلماء عن حياته الشخصية إلا القليل، كما ولقد جاء في كتاب (الملل والنحل) للشهرستاني عند الكلام عن المزدكية بقوله، « هو مزدك الذي ظهر في آيام قباذ والد أنوشروان ودعا قباذ إلى مذهبه فأجابه، واطلع أنوشروان على خزيه وإفترائه فطلبه فوجده فقتله »،[4] ومن خلال ذلك يمكن أن نفهم أن شخصية مزدك ولد في جو سياسي معروف تاريخيا، وكان من الجيد لمزدك أن يلد في عهد الذي يعتبر الأفضل بالنسبة للساسانيين الفرس خصوصا في عهد أردشير وكسرى أنوشروان المذكور أعلاه، حيث عرفوا هؤلاء تطبيقهم للعدل ورفع الظلم عن مجتمعهم[5].

---

[1] جووايد نغرين، المرجع السابق، ص:168.

[2] فرهاد دفتري، خرفات الحشاشين وأساطير الإسماعليين، تر:سيف الدين القصير، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، بيروت، 1996م، ص:7.

[3] ميكال يا ندي خويه، القرامطة نشأتهم، دولتهم وعلاقتهم بالفاطميين، تر: حسيني زينه، دار إبن خلدون، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، كويت، ط:1، 1978م، ص:132.

[4] الشهرستاني، المصدر السابق، ص:54.

[5] جعفر دلشاد، مريم جلائي، (صورة الفرس في العقد الفريد)، ضمن مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، جامعة تشرين، جامعة سمنان، اللاذيقية، سمنان إيران، السنة الثانية، ع:السادس، صيف 1390هـ، 2011م، ص:40.

أما عن وفاته، ففي سنة 531-579م تولى أنوشروان حكم بلاد فارس خلفا لأبيه وقد إستطاع في بداية حكمه القضاء على مزدك وأتباعه سنة 524م (وقيل 531م)، وسحق المزدكية وأعاد الزرادشتية كدين رسمي للبلاد وقد عاصر حكمه ميلاد النبي محمد صلى الله عليه وسلم.[1]

2-المطلب الثاني:الفكر الإعتقادي للديانة المزدكية

بعد إنفصال مزدك عن الزرادشتية أعلن أنه نبيا أرسله الإله الزرادشتي أهورمازدا إلى الناس، لإصلاح أحوالهم وإخراجهم من البؤس والشقاء وبدا دعوته بقوله أن الله خلق كل البشر سواسية، ووضع في الأرض كل متطلبات الحياة لهم، ولكن الأغنياء سيطروا على هذه الثروات وبالتالي ظهر الفقر فظهر الشر، والبؤس والشقاء ومظاهر الحسد والحقد والجشع، وما إلى ذلك من ظواهر الشرور في الأرض، وعلى ذلك فقد أرسله الله ليصلح هذا الخلل من خلال مفهوم إعادة توزيع الثروات بين كل البشر بالتساوي،[2] والعدل بينهم.

2-1- إعتقاد مزدك لأسطورة التكوين :

إعتقد مزدك كباقي آلهة الفرس كماني وزرادتشت على وجود أصلين للوجود وليس أصل واحد، عالم النور والخير في مقابل عالم الظلام والشر، مع إختلاف ميثولوجية مزدك، حيث يرى أن عالم النور هو الخير والشعور وعالم الظلام ممثل للكهل والعمى، وتميز أنه جعل عالم النور هو الإله الحقيقي الذي يجب أن يعبد والذي جعل له أربع قوى وهي[3] :

[1] عبد اللطيف بن علي السلطاني، المزدكية هي أصل الإشتراكية، مطابع دار الكتاب، الدار البيضاء، ط:1، 1974م، ص:31

[2] أحمد أمين، فجر الإسلام، ج:1، لجنة التأليف والترجمة والنشر، جامعة نيويورك، نيويورك، ط:1، د.ت، ص:129.

[3] عبد القادر التركي، المزدكية ومؤسسها مزدك ، وقصة إبتكاره للإشتراكية في الأموال والنساء والجنس وإباحته للزني، موجود في موقع اليوتيوب 2021/2/2م، تم الإطلاع عليه في 2022/4/5م، سا: 13:45. رباط الموقع: https://www.youtube.com/watch?v=ZHC2Y9Pu8Pg

1: الإدراك والوعي

2: الزكاة

3: الحفظ والذاكرة

4: الفرح

أكد مزدك على ضرورة فعل الخير، وحرم القتل والأفعال التي تضر البشر والحيوانات معا، كما شرع ذبح البهيمة قبل أكل لحومها، لاكن ما أكد عليه بشكل أكبر هو الإهتمام بالفقراء والمحتاجين، بتحقيق المساواة من خلال إشتارك في عدة أمور منها إشتراك النساء[1].

2-2- نبوءة مزدك :

إعتقد أيضا أنه نبيا أرسل من عند الله لإصلاح أحوال البشر وأحوال مجتمعه من خلال مفهوم ما يعرف بالإشتراكية وتوزيع ثروات البلاد بالتساوي بين أفراد شعبه ويقول الشهرستاني عن نبوءة مزدك ما يلي: «ظهر مزدك الزنديق وإدعى النبوة وأمر الناس بالتساوي في الأموال وأن يشتركوا في النساء لأنه من أم وأب واحد حواء وأدم، ودخل قباذ في دينه فهلك الناس وعظم ذلك عليهم»[2]، وعليه فإن مزدك مشى على خط الشخصيات الفارسية التي أعلنت النبوة، ومصدر النبوة كانت من خلال الشخصيات وما كتبوا عن أنفسهم، ومن الوارد أن النبوة وإعلانها راجع إلى تأثر الفرس وهته الشخصيات الدينية بالديانات السماوية كاليهودية والمسيحية والإسلام.

---

[1] آرثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، تر: يحي الخشاب، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص: 328-329.

[2] الشهرستاني، المصدر السابق، ص:54.

2-3- الطقوس :

تميز مزدك بإعتقاده أن لا أهمية للطقوس الدينية، وبالتالي لا أهمية لوجود رجال الدين، الذين يسيطرون على الشعوب، فمزدك إعتقد أن الشعب يحتاج فقط إلى الإيمان أو الإعتقاد بقلبه بمبادئه وخصوصا المساواة، وكذلك يحتاج إلى فعل سلوكيات وأعمال الخير لتغليب عناصر النور على عالم الظلام[1].

2-4- الأركان الثانوية:

هنا نطرح سؤال : هل فعلا أباح مزدك مشاركة الأموال والنساء وبالتالي إشاعة الإباحية بين أتباعه ؟

-الرأي الشائع وأراء المؤرخين المسلمين :

نجد أولا رأي المسعودي حول ذلك في كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر عند كلامه عن ملوك الفرس، حيث قال : « ثم ملك بن قباذ بن فيروز وفي أيامه ظهر مزدك الزنديق وله أخبار مع قباذ وما أحدثه في العامة من النواميس والحيل»[2]، أما رأي الطبري عنهم فيقول : «كانوا يدخلون على الرجل في داره فيغلبونه على منزله ونسائه وأمواله، حتى لا يستطيع الإمتناع منهم..»[3]، ومن خلال ذلك نفهم أنهم يحلون الإغتصاب والزنا.

أما إبن نديم فيقول عنهم : « هؤلاء أهل مجوس في الأصل، ثم حدث مذهبهم وهم ممن يعرف باللقطية وصاحبهم مزدك أمرهم بتناول اللذات والإنعكاف على بلوغ الشهوات والإختلاط ومشاركة الحرم والأهل ومنع القتل ...»[4].

---

1 أحمد أمين، المرجع السابق، ص:132.

2 المسعودي، المصدر السابق، ص:263.

3 أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج:2، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، د.م.ن، د.ت. ص:99.

4 إبن النديم، المصدر السابق، ص:493.

أما رأي إبن خلدون نقلا عن كتاب المزدكية هي أصل الإشتراكية، قال : «أن مزدك الزنديق كان إباحيا وكان يقول باستباحة آموال الناس؛ أنها في أي غنيمة وأنه ليس لأحد ملك شئ ولا حجزه »[1]، فلذلك يعتبر مزدك أول من روج لشكل من أشكال الطائفة الجنسية[2].

نستنتج من هذه الآراء أن مزدك يرى أن الأشياء كلها ملك لله وهي مشاعة ومباحة لكل الناس، وإتفقت المصادر الإسلامية مع المصادر التاريخية الأخرى على نفس الرأي في ما يتعلق بالمزدكية وهذا هو الرأي الشائع والغالب، فمجمل ما إتفق عليه المؤرخيين العرب المسلمين أن المزدكية هي أصل الزندقة وأول من أباحت ما حرمته العديد من الديانات بل تميزت بالإباحية الشديدة، وهذا ما ميزها عن المعتقادات الفارسية الأخرى التي على الأقل يوجد فيها الإحترام والفضائل الخلقية مثل الزرادشتية وغيرها.

أما الرأي الأقل شيوعا يتمثل في قول بعض الباحثين بأن هذا إتهام باطل لمزدك من قبل أعدائه من رجال الدين الزرادشتيين، وكذلك الكتاب والمؤرخين المسلمين والمسيحيين، الذين كتبوا كل أو معظم ما نعرفه عن مزدك وديانته التي لا توجد لها أي مصادر حتى الآن، ولا لمؤسسها، وبالتالي من الطبيعي جدا في نظر هؤلاء الباحثين أن يتهموا هؤلاء الكتاب المؤرخين بأنهم رغم عدم وجود أي دليل، أما البعض الأخر إعتبروها طائفة أو فرقة دينية، وقد تعتبر أول من مزجت الشؤون الإقتصادية مع الأخلاق محاولتا تحقيق العدل الإجتماعي[3].

لذلك الكثير يعتقد أن المزدكية قد شكلت أول نظام إشتراكي لم يعرفه العالم القديم أنذاك، وقد كان مزدك أول من تطرق إلى فكر الإشتراكية التي برزت في القرون المعاصرة

---

[1] عبد اللطيف بن علي سلطاني، المرجع السابق، ص:25.

[2] Khodadad Rezakhani, Mazdakism, Manichaeism and Zoroastrianism: in Search of Orthodoxy and Heterodoxy in Late Antique Iran, Iranian Studies, 2014, p:2.

[3] Farhad Saboorifar, (Mazdakism and its historical principals). Revista QUID (Special Issue), N°1- ISSN: 1692-343X, Medellín-Colombia, 2017, p:2480.

كحركة سياسية وإقتصادية غلب عليها الطابع الإجتماعي وعرفت إنتشار كبير في أوروبا ثم العالم فيما بعد وهذا بسبب ما قام به منظريها، ومنهم كارل ماركس وبرودوين وغيرهم[1].

3-الطلب الثالث:نموها ونهايتها:

عندما دعا مزدك قباذ الأول، طلب منه دليلا على نبؤته فتحايل عليه مزدك وقال؛ سوف تسمع الدليل من الإله الزرادشتي أهورمازادا، وأرسل مزدك أحد رجاله ليتكلم تحت النار وعندما توجه قباذ وحاشيته سمعوا؛ إنه مخلصكم ونبي فيكم إذا أردتم الصلاح فإتبعوه، وأتبعه قباذ وسمح له بتطبيق أفكاره.[2]

لقيت المزدكية قبولا وإنتشارا كبيرا في البداية، الأنها جذبت الفقراء المعدومين الذين يمثلون أغلبية الفرس، وبهذا لقيت دعوة مزدك سخطا ورفضا من طبقة النبلاء ورجال الدين الزرادشتيين ونتج بينهم صراع، وإستغل هذا الصراع مزدك الملك قباذ ونفذ أفكاره بنشر دعوته، حتى وصل برجال الدين والبلاء محاولة عزل الملك وفعلا نجحوا بذلك وولي إبنه أنوشروان الذي أصدر أمرا بالقضاء على مزدك وأتباعه أينما وجدوا، وأعدم مزدك سنة 531م[3]، لتلقى هنا المزدكية نهايتها، وأعاد أنوشروان الزرادشتية كدين للدولة بعد أن قضى على تلك الفتنة الدينية[4]، في القرن السادس ميلادي.

[1] سلامة موسى، الإشتراكية، مؤسسة هينداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2011م، ص:10.

[2] عبد اللطيف بن علي السلطاني، المرجع السابق، ص:125.

[3] محمد علي حسين، الاشتراكية.. من المَزدَكيّة إلى الماركسية، موجود في موقع الحوار المتمدن، 2020/10/30م، تم الإطلاع عليه في 2022/4/3م، سا:14:30.رابط الموقع:
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=697256

[4] عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، د.ن، د.ت، ص:266.

د- المبحث الرابع:ديانات أخرى عرفتها بلاد فارس

1-المطلب الأول: الكيومثرية

حسب الشهرستاني[1]، فإن أصحاب هته الديانة يقولون أن أدم عليه السلام هو نفسه كيومرث كما يؤمنون بأصلين وهم يزدان وأهرمان، ويعتبرون أن يزدان قديم وأزلي أما أهرمان مخلوق وهو أصل الشرور والفساد والفسق، وأن أهرمان خلق من يزدان بعد أن فكر الأخير أنه لو كان له منازع كيف يكون فحدث الظلام، فيزدان هو النور فخرج أهرمان من النور وخالف الطبيعة، ويؤمنون كذلك أن النور هو أفضل الناس وهم أرواح بلا أجساد لاكنهم إختاروا لبس الأجساد ومحاربة أهرمان لينصروا بذلك النور.

2-المطلب الثاني: الصابئة (المندائيون)

يعتقدون بوجود خالق أزلي واحد منزه ويشبه إعتقادهم إعتقادات الطوائف الغنوصية فهم يدركون عن طريق التفويض الإلهي، ويؤمنون بأنه إنبعث من ذاته كما يؤمنون بالملائكة بإعتبارهم أفعال الألهة لكنهم ليسوا بألهة، كما يعتقدون أيضا بالبعث والحساب والحياة الأخرى، ويؤمنون أن الأبرار يذهبون بعد وفاتهم إلى عالم النور عكس المذنبون الذين يذهبون إلى عالم الظلام، والصوم لديهم هو صيام لخمسة أسابيع في العام ويعظمون النجوم والكواكب إعتقادا أنها مقر للملائكة[2]، ولديهم كتابهم الخاص بهم وهو "الكنز ربه" (ينظر الملحق رقم:16) أي الكنز العظيم، كما يعتبرون أن هذا الكتاب منسوب لأدم عليه السلام ويعتقدون أن سام إبن نوح هو جدهم الأعلى كما عرفوا بتعظيمهم للنبي يحي عليه السلام[3]، كما وقد هربوا إلى بلاد فارس بعد سقوط أورشليم "القدس حاليا"، ومزالوا موجودين في جنوب العراق وفي إيران وبعض المناطق المجاورة[4].

[1] الشرهستاني، المصدر السابق، ص:38-39.

[2] أحمد عبد المنعم العدوي، الصابئة منذ ظهور الإسلام حتى سقوط الدولة العباسية، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط:1، 2012م، ص:80-81.

[3] الليدي دراوويد، الصبائة المندائيون، تر:نعيد بدوي وغضبان الرومي، دار المدى للثقافة والنشر، ط:2، 2006م، د.م.ن، ص:14.

[4] فراس السواح، المرجع السابق، ج:5، ص:21.

3- المطلب الثالث: الميثرانية

تخص هته الديانة عبادة الإله ميثرا الفارسي، وكان يمثل أحد ألهة النور ويعد من بين أشهر الألهة إنتشارا بين الأريين وكانت عبادته شائعة بين الفرس حتى قبل ظهور الزرادشتية، وهذه الديانة مثلها مثل الديانات الأخرى، فهي تحتوي على طقوس وأعياد وتعميد وغيرها من الطقوس الوثنية[1]، ولقد لقي هذا الإله تقبل العديد من الشعوب، حيث توسعت عبادته من بلاد فارس إلى مصر وبلاد الأناضول مرورا بآسيا الوسطى إلى غاية روما عام 60ق.م، بل وصلت عبادته إلى جزيرة بريطانيا في القرن الثاني ميلادي[2].

إلى جانب الديانات الفارسية المذكورة، نجد أن هناك عدد كبير من الديانات الغير معروفة أشار إليها الشهرستاني[3]، وهي عبارة عن مذاهب تتبع نفس أفكار المانوية لاكن تختلف إختلاف بسيط عنها وهي، الديصانية، المريقيونية، الصيامية ...إلخ.

---

[1] أحمد علي عجيبة، المرجع السابق، ص:21.

[2] فراس السواح، المرجع السابق، ص:20.

[3] الشهرستاني، المصدر السابق، ص:55-58.

الفصل الثالث: المقارنة بين الديانات الصينية والفارسية

أ- المبحث الأول: في المعتقد

1-المطلب الأول: من حيث الأفكار

2-المطلب الثاني: من حيث الألهة والمعابد

3-المطلب الثالث: من حيث الممارسات الطقوسية

ب- المبحث الثاني: نقاط التشابه بين الديانات الصينية والفارسية

1-المطلب الأول: بين الشخصيات الدينية

2- المطلب الثاني: نقاط التداخل الموجودة في المعتقدات والأفكار الدينية

أ- المبحث الأول: في المعتقد

1-المطلب الأول: من حيث الأفكار

1-1- في الصين:

كما أسلفنا الذكر أن الفلسفات الكبرى الصينية البوذية، الكونفوشيوسية، الطاوية، برزت كأفكار ثم أصبحت معتقدات دينية، وهذا راجع إلى تأثر الصينيين بتلك الأفكار، ومن خلال هذا التراكم الهائل لتلك المعتقدات جعلت الصين في القديم أحد أقطاب التقدم الحضاري متخذتا المبادئ السامية كقيم مرجعية لهم، وبالرغم من الإختلافات البسيطة بين تلك المعتقادات إلا أنها كونت المفهوم الأساسي للثقافة الصيني، ومجملها كما يلي: الطاو أو الكائن في حد ذاته، اليانغ والين أو القطبية، "الي" الطبيعة الجوهرية، "الخياو" أو بر الوالدين، "اللي" أو آداب السلوك، الدين أو الأنسانية، "التي" فن التعايش، ال" وو وي" أي الفعل بعدم الفعل[1].

بدايتا من الكونفوشيوسية، تميزت الأخيرة بنجاحها في تحويل الغلظة الإنسانية إلى تآدب، كما كان لها دور بالغ الأهمية في خلق المدنية الصينية، وحكم سياسي مرتبط بالأخلاق النبيلة[2]، إضافة إلى مجتمع متماسك بدايتا من الفرد والأسرة كما سلف الذكر وذلك بتحقيق وجدان كونفوشيوس(اللي- تاو- الجن- الوسط-الصداقة..إلخ)[3].

أما الطاوية " طاو"، كفكر يرتبط بالحقيقة، ولا يمكن إدراكه ولا حتى فهمه بشكل واضح الأنه أوسع بكثير من أن يتمكن العقل البشري الإحاطة به؛ كما جاء في كتاب "طاو تشينغ"«طاو الذي يمكن التكلم عنه ليس هو طاو الحقيقي»، فإنه يفوق الوصف المتعالي.

---

[1] هـ.فان براج، حكمة الصين، تر: موفق المشنوق، الأهالي للتوزيع، دمشق، ط:1، 1998م، ص:5.

[2] صلاح بسيوني رسلان، كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني، د.ن، د.ت، ص:222.

[3] جون كولر، الفكر الشرقي القديم، ضمن سلسلة عالم المعرفة، تر: عالم المعرفة، ع:199، يوليو 1995م، ص:350.

كما يقترح الطاويون الشكل الذي ينبغي أن تكون عليه "طريقة الحياة الإنسانية" محققة برامج إحيائية، ونشير هنا إلى أن الطاويات الدينية والفلسفية تصب في قالب واحد ألا وهي الطاوية الإحيائية[1].

لقد أتجه الفكر الصوفي الطاوي بالحكمة الحدسية أكثر من إهتمامه بالمعرفة العقلية، والفكر العقلاني في هذا العالم، يعنى على وجه الخصوص بالتحرر من القواعد الصارمة للتقليد، ومن مبادئها كذلك عدم الثقة بالمعرفة العقلانية التقليدية في الطاوية من أي مدرسة أخرى، خصوصا من المدارس الفلسفة الشرقية، الأنها تقوم على الإيمان الراسخ أن الفكر البشري لا يمكن أن يستوعب الطاو، وحسب كلمات "شوانغ تزو"«أليس من الضروري للأوسع المعرفة»[2]، فالعقلانية لاتجعل الناس حكماء.

كما رأى الطاويون أن كل التغيرات في الطبيعة، ما هي إلا تجليات التداخل الديناميكي بين المتعارضين القطبين "الين" و"اليانغ"، وإستنتجوا أن أي زوج من المتضادات يكوْن علاقة قطبية، حيث كل قطب مرتبط ديناميكيا بالقطب الآخر، وعلى وجه الخصوص للفكر الطاوي قاعدتين أساسيتين للسلوك الإنساني، فيقولون إن كنت تنوي تحقيق أي شئ، فلا بد أن تبدأ بنقيضه، وهكذا يقول "لاوتسو" حتى يقلص لإنسان شئ عليه التأكيد أن يوسعه أولاً[3].

أما البوذية كما درسناها في فصل سابق في الفلسفة والعقائد البوذية، نجد أن في تعاليمه الدعوة إلى المحبة والتسامح والتصدق على الفقراء وترك الغنى والترف وحمل النفس على التقشف والخشونة، ونجد فيها أيضا تحذير من النساء والمال والترغيب في البعد عن الزواج، كما يجب على البوذي التقيد بالشعب الثمانية والحقائق الأربعة السامية، ويعتقدون أيضا أن بوذا هو إبن الله الذي تشخصت روح الإله في رحم أمه مايا عند ولادتها وأنه مخلص البشرية من الشرور الأثام[4].

---

[1] هوستن سميث، المرجع السابق، ص:306-308-308.

[2] فرتيجوف كابرا، الطاوية والفيزياء الحديثة، تر:حنا عبور، دار طلاس، دمشق، ط:1 ،1999م، ص:111.

[3] نفسه، ص:122.

[4] سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث، أطلس الأديان، العبيكان للنشر، الرياض، ط:1، 2007م ، ص:630

من جانب أخر فإن الفكر الديني للبوذية قائم أيضا على وضع المعرفة الحدسية في المقام الأول دون إلغاء المعرفة العقلية[1]، وبسبب ذلك نجد أن أحد الطوائف البوذية الصينية التي تدعى الزن، قامت على أساس المعرفة الحدسية لذلك إعتبروها المؤرخون أحد طرق الصوفية التي ظهرت على أنقاض الديانة البوذية[2]، وفي الأخير يمكن القول أن البوذية كديانة وعقيدة مستمدة بكشل كلي من أفكار بوذا، وهذا الأخير أكد على ضرورة التلاشي المادي أو الإبتعاد عن الماديات وذلك بالزهد والتخلي عن ملذات الحياة وشهواتها[3]، وهذا ما يحقق هدفهم الأسمى.

1-2- في بلاد فارس:

يتلخص الفكر الإعتقادي في بلاد فارس، في كون أن غالبية الأديان الكبرى الموجودة فيها إنطلاقا من الزرادشتية مرورا بالمانوية وإنتهائها بالمزدكية، كونها تتبنى فكرة ثنائية القوى الخير والشر، ويتمثل ذلك في الإلهين أهورمازادا وأهرمان، فالأول يمثل النور أي البياض الصفاء والخير، أما الثاني يمثل الظلام وهو عكس الأول في كل شيء تقريبا، فالعالم بالنسبة للفرس مركب من الخير والشر.[4]

كما أن الفرس يجسدون فكرة المثنوية ليس فقط في حياة الدنيا، بل كانوا عكس الصينيين، فالفرس أمنوا بالأخرة وأمنوا بالحساب والعقاب، فتظهر فكرة المثنوية في الأخرة عندهم بوضوح، فنجد في المانوية مثلا أن المؤسس ماني إعتبر أن الإنسان بعد الوفاة قد يدخل في جنان النور، ويتحول إلى إله أما إذا كان فاسد في الدنيا يغوص في الوحل إلى أن يخلص نفسه ويلتحق فيما بعد بالصديقين[5]، وما يقصده ماني بذلك فهو فكرة الجنة والنار المعروفة في عدة أديان.

---

[1] د.ت، سوزوكي، التصوف البوذي والتحليل النفسي، تر:ثائر ديب، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع، اللاذيقية، ط:2، 2007م، ص:2.

[2] نفسه، ص:13.

[3] الشيخ كامل محمد محمد عويضة، المرجع السابق، ص:135.

[4] آية دسوقي، (مفارقة الخير والشر في ثيوديسيا القديس أوغسطين)، سلسلة أبحاث المؤتمر السنوي الدولي"كيف تقرأ الفلسفة"، مج:5، ع:1، 2019م، ص:95.

[5] إبن النديم، المصدر السابق، ص:469.

أما المزدكية نجد نفس الأمر تقريبا، ونقلا عن بعض المصادر، التي تذهب إلى أن مزدك كان رجل دين زرادشتي، ونتيجة للظروف السياسية والإجتماعية التي مر بها المجتمع الساساني وتأثره ببعض العقائد والأفكار المناوية تحول عن الزرادشتية، ومن أفكار مزدك وعقائده هناك ما هو مستوحى من الزرادشتية في الكثير من مبادئها في الثواب والعقاب كذلك الكائنات الروحانية وتقديس الحيوانات وعالم النور والظلام، فغلب عالم النور على الظلام ورأى أنه الأجدر بالعبادة والتأليه، ومن أجل ذلك نهى عن القتال ومخالفة المباغضة حيث رأى أن هذه الأرض لما ورثت ورثت بالتساوي لكن الناس من حقدهم وطمعهم نهبوا فظهرت الطبقيات والفقر، فلذلك دعى إلى المساواة بين الأفراد وإعادة توزيع الثروات بين الأفراد بالعدل ومن فكره هذا ولدت الإشتراكية.[1]

أما الزرادشتية أو كما هي معروفة عن المؤرخين العرب بالمجوسية المعروفين بعبادتهم للنار، وهم طائفة يؤلفون جماعة لا يدخل فيها أحد، بحيث تبيح الزواج بالأقارب المقربين، وكانوا يرون في عقائدهم حول الكون، مبدئين، مبدأ الخير، ومبدأ الشر، والواقع أنه لا يوجد في العبادة المجوسية آلهة حقيقية، وإنما هناك عدد غفير من الشياطين الشريرة التي على رأسها روح الشرير الأعظم.[2]

حسب ما جاء على لسان عيسى مخائيل سبأ وعن معتقدهم يقول عنها أنها، «مزيج من عنصرين: الخير والشر، الفكر والمادة، الصواب والخطأ، النور والظلام وهذان المبدآن المتناقضان، موجودان منذ الأزل...»[3]، وهذا ما يؤكد على المثنوية التي تحتويها الزرادشتية مثلها مثل المانوية والمزدكية.

عموماً نادت الديانة الزرادشتية، بأن الخير منبع النور خالق لكل ما هو نافع ومفيد، وأن الشر مصدر الُظلمة خالق لكل ما هو ضار ومؤذ، وأن الحرب سجال بين الخير والشر

---

[1] خالد موسى الحسيني، هبة كامل إبراهيم،(المزدكية وأثرها الفكري والعقائدي على المجتمع الساساني)، آداب الكوفة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، مج:10، ع:33، 31ديسمبر، كانون الأول، 2017م، ص:152.

[2] كامل سعفام، موسوعة الأديان القديمة، دار الندى، مدينة النصر، ط:1، 1999م، ص:92-93.

[3] عيسى ميخائيل سبا، قصة الأديان القديمة ومذاهبها الفكرية عند الإغريق، منشورات مجلة الرسالة المخلصية، د.م.ن، د.ت، ص:35.

والنصر في النهاية مرتبط بالخير،[1] ولكل دين واجبات، وعلى كل زرادشتي أن يساعد "مزدا" على أهرمان المحب للشرْ، وذلك بسعيه بكل قواه على إزالة الشر والرذيلة من قلبه، ويصلح الأرض ويتعهدها بالتنقيب لينقذها من الجدب ويجعلها خصبة صالحة للزراعة، ففي الوقت الذي تزرع فيه الخير عليك بإماطة الشرْ عن طريق وإنارته بنبراس وهاج منير، وذلك بقتل الكائنات والحشرات الضارة، والحيوانات المفترسة والحيات، والضفادع...إلخ، وكل ما خلقه "أهريمان"[2].

كما ولقد أمن الفرس بمجموعة من المعتقادات والأفكار ميزتهم عن غيرهم من الشعوب تتمثل تلك الأفكار في الإيمان بالكائنات ما وراء الطبيعة "كالجن والملائكة"، فنجد مثلا يازاتا (YAZATA)، وهي مجموعة من الجن قدسها الفرس[3]، ونجد أيضا لقب فرفاسي (FERVASI)، الذي يطلق على مجموعة من أرواح الأسلاف الواقية من الشرور[4]، ويقابل اليازتا أي مجموعة الجن، ال أميشا سبنتا (AMESHA–SPENTAS) ، وهي عبارة عن أرواح خيرة تأتمر بأمر أهورمازدا ولها عدة صفات نبيلة[5]، أما أباء البشر حسب الأساطير الفارسية إسمهم فارفاك (FARVAK)، ومنهم إنتشرت الأجناس البشرية[6].

---

[1] ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص:42.

[2] عيسى مخائيل سبا، نفسه، ص:35.

[3] حسن نعمة، المرجع السابق، ص:301.

[4] نفسه، ص:252.

[5] نفسه، ص:153.

[6] نفسه، ص:252.

2-المطلب الثاني: الألهة والمعابد

2-1- في الصين:

تعتبر الصين من الحضارات القليلة التي عرف شعبها عبادة ألهة معينة، تتكون من إله واحد أو عدد معين من الألهة، وليس مثل باقي الحضارات التي عرفت بالتعددية في الأساطير والألهة، فإنطلاقا من الكونفوشيوسية فإن الصينيين كانوا قد عبدوا الإله الأكبر إله السماء، وهو وراء قوة كل من القمر والشمس والنجوم والرعد والمطر وغيرها من القوى الطبيعية، ومع إنهيار القرى البدائية وتكوين الدولة تحولت العبادة الدينية للأشياء الطبيعية إلى عبادة إله واحد وأطلق عليه دي أو شانغ دي وإعتبره المهيمن الأعظم على السماء[1].

ذلك راجع إلى تأثر الصينيين وإدراكهم بوجود محرك واحد لجميع هته القوى الطبيعية، ما ميز أيضا الشعب الصيني وخصوصا القدماء منهم، هو عبادتهم لأرواح الأموات إعتقادا منهم أن تلك الأرواح وبرغم من إنفصالها من الأجساد تبقى في الدنيا مع أسرتهم وعبدوا معها أرواح الحكماء الكبار والأباطرة[2]، كما وجب التنويه أيضا إلى أن الإله أو فكرة الألهة تتغير بتغير الأسر الحاكمة، حيث نرى مثلا في أسرة تشو الغربية أن الإله ثنائي أما في أسرة شانغ إله واحد[3]، وهذا الإختلاف راجع إلى ظهور وتطور الفلسفات الدينية وتغير الأجيال.

مثال أخر عن ذلك يظهر في فكرة الإله عند البوذيين، والتي يلخصها ويل ديورانت بقوله، «إنتشر الإلحاد بين الشباب البوذي وبوذا نفسه أرسى ديانة ليس لها إله، لكن بعد

---

[1] ناصر رحيم عجيل، سعد عبود سمار،(البنية الفكرية في الصين القديمة قبل كونفوشيوس)(دراسة في الفكر الصيني القديم)،مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد السادس والثلاثون، الجزء الثاني، آب، 2019، ص:368-369

[2] حسام الدين محمد سلمان،(تعدد العبادات في الديانة الصينية القديمة)، مجلة العلوم الإسلامية، كلية السلام الجامعية، قسم الدراسات الإسلامية وحوار الأديان والحضارات، العدد الحادي والعشرون، 1440هـ، 2019م، ص:599.

[3] مجموعة مؤلفين، تاريخ تطور الفكر الصينين، ضمن المشروع القومي للترجمة، ع:587، تر: عبد العزيز حمدى عبد العزيز، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط:1، 2004م، ص:29.

موته تطورت البوذية إلى ديانة معقدة لها ألهتها...»[1]، ففكرة الإله عند الصينيين ليست ثابتة على الإطلاق.

أما الإله عند الطاوية لديهم ليس بصوت ولا صورة، أبدي لا يفنى، وجوده سابق وجود غيره وهو أصل الموجودات وروحه تجري فيها، يوؤمنون بوحدة الوجود، إذْ إن الخالق شيء واحد لا تنفصل أجزاؤه ويلقا الفناء الذي تقمصته روح الإله "طاو"[2]، ولقد كان طريق طاو يهدف إلى الحصول على السلام الشخصي على ظهر الأرض، كما أقبل الناس على عبادة المؤسس الأول لهذا الطريق، "لاوتسي"، ولكن بعد موته تغيرت الطاوية من الفلسفة إلى عقيدة التدين بالمعبودات التي لم يذكرها لاوتسي كالتنين، الفئران، والثعابين...الخ.

كل تلك الألهة ومختلف الديانات الكبرى في الصين وضعوا لها معابد مثل باقي الشعوب والحضارات، فتميزت المعابد الصينية كونها تنتمي لفن المعمار الصيني المعروف بهندسته التي لا تزال إلى يومنا هذا، والتي تمتاز سقوفها بإحتوائها على قراميد مختلفة الألوان، والمعابد مثل أبنية مواقع السكن وتختلف فقط في الحجم ويطلق على هته المباني لقب "قونغ شي"[3]، كما وقد تتحلى تشيد القصور بالقواعد والصرامة في التصميم المعماري يشكل سقف قاعاتها وتزينها بالزخرفات التي توحي على الثقافة الصينية، بتصميم القاعات الذي يميزه السقف الضخم ذو منحدر هابط[4].

نجد نفس الأمر عند تصميم المعابد التي لا نلمس فيها ميزة معينة إلا بعض الإضافات، فالمعابد تتسم بحجم ضخامتها والتصميم ذو الدقة والجمال، يميزها بروز محور الأوسط وتحقيق التناسق بين الجانبين الأيمن والأيسر، وتحتوي على رواق ومدخل للقاعة

---

[1] ويل وإيرل ديورنت، دروس من التاريخ، تر: يوسف ربيع، عصير الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط:1، 2020م، ص:83.

[2] سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، المرجع السابق، ص:693.

[3] تشنغ يوي تشن، لمحة عن الثقافة في الصين، تر: عبد العزيز حمدي عبد العزيز، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، أبو ظبي، ط:1، 2014م، ص:391.

[4] نفسه، ص:397.

الذي يميزه شكل الفناء الأمامي والخلفي[1]، ونجد مثلا معبد كونفوشيوس الرئيسي في إقليم شانتونج "دولة لو سابقا" (ينظر الملحق رقم:17)، المشهور بردهة ذات النحت الحجري لأعمدة التنين في المقدمة، وهذا المعبد مشيد قرب منزل كونفوشيوس، وعلى بعد مسافة ليست ببعيدة من المنزل توجد الغابة التي دفن فيها كونفوشويس[2]، ومزال قبره قائم إلى حد هته الساعة.

ما ميز المعابد الكونفوشيوسية هي إحتوائها على مدارس تدرس فيها فضائل وحكم كونفوشيوس، وفي عهد أسرة جين على سبيل المثال بلغ عدد تلك المدارس الموجودة في المعابد الكونفوشيوسية حوالي 275 مدرسة وتم بناء 60 مدرسة في ذلك العهد الأسرة[3].

أما المعابد البوذية فهي تتحلى بقيم تاريخية وفنية هامة تعكس تاريخ التطورات الثقافية في الصين، وتتميز هذه المعابد بتشكيلة مربعة ومسطحة ومتناظرة على خط محوري شمالي جنوبي، في حين أخر إتخذ عدد قليل من المعابد الصينية الطابع أو التشكيلة الحدائقية، ولهته المعابد باب رئيسي يتوسطها واجة أمامية، وداخل المعبد برج ساعة إلى يسار الباب الرئيسي وبرج طبل إلى يمينه وعلى الخط المحوري قاعة أورانوس حيث توضع فيها تماثيل حراس بوذا الأربعة، ثم قاعة داشيونغ المقدسة ومخزن الكتب المقدسة، أما غرف الإقامة للرهبان وغرف الأكل تقع على جانبي الخط المحوري، وتعتبر دار داشيونغ أكبر المعابد البوذية وتعرف بدار "ساكياموني"[4].

كما وأقتصرت هذه المؤسسة الدينية في الحضارة الصينية بأداء الوظائف أكثر أهمية، فكانت تعقد فيها إجتماعات لممثلي القبيلة أو العشيرة فضلا عن كونه مقرا لذكرى الأجداد، وقد كانت الحكومة تهتم ببعض المعابد الأخرى كمعبد "شهنان "قرب "تايبيه" والذي

---

[1] تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص:444.

[2] هيلدا هوخام، المرجع السابق، ص:41.

[3] Dieter kuhn, the age of confucian rule, timothy brook, general edition, the belk,nop press pf havard univ. cambridge Massachusetts, 2009, p:80.

[4] سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، المرجع السابق، ص:637.

يظم تمثال "لويونغ ين"، ولإشارة أن لكل معبد طاقة إستعاب تتناسب مع المدينة التي بني فيها[1].

الألهة التي عبدها الصينين قبل ظهور الفلسفات الدينية نذكر منهم، رئيس المعبودات وخالق البشر يدعى تونغ وانغ كونغ، (TUNG WANG KUNG) ونجد ما دونه مثل تاي شان (TAI SHAN) وتساي تشن (TSAI SHEN) ، الأول معبود عادي والأخر رب الثروة، و تساو وانغ TSO WANG رب الموقد[2]، وللموت رب يسجل موعد وفاة البشر يدعى شوشينغ SHOUSHING، وإتخذوا للآدب رب ويدعى ون تشانغ، ومن الألهة البشر أي الأباطرة نجد أشهرهم الذي حكم في القرن الثالث قبل الميلاد يدعى شن ننغ (SHEN NUNG)، وأخر رب الرواتب وأصله بشري أله بعد وفاته ويدعى لوشينغ[3](LU SHING).

2-2- في بلاد فارس:

كما وسبق الذكر أن الفرس كشعب أري تأثر بعبادة إلهين، فتأثروا بشدة بفكرة الإزدواجية ونرى ذلك بوضوح في الزرادشتية التي تؤمن بوجود إلهين حاكمين للعالم، ولكن لا يعني ذلك أن كل الديانات في بلاد فارس تؤمن بالثنائية الإلاهية، بل هناك من يؤمن بوجود إله واحد، وذلك مثلا ما يظهر في المانوية، حيث أمن أتباع ماني بذلك مع عدم إنكار عنصر أخر وهو المادة وهي أصل الشرور وعنصر الخير عندهم أسمى من الشر[4]، وذلك عكس ما جاءت به الزرادشتية .

تتعدد الآلهة التي تم تمجيدها وتقديسها في إيران، فنذكر "أهورا مزدا" الذي يعتبر بمثابة الإله الوحيد المعبود من قبل الزرادشتيين، أهورا؛ إله النور، والحق، والعدل، والخير الذي يصارع أهريمان إله الشرْ، إسمه يعني "السيد الحكيم" ويسميه الكتاب المقدس(الأفيستا) الروح الأقدس الذي خلق الشمس والقمر...إلخ.[5]

---

[1] دافيد سوفير، جغرافية الأديان، تر:أحمد غسان سباو، دار قتيبة، ط:1، دمشق، بيروت، ص:47- 48

[2] حسن نعمة، المرجع السابق، ص:188-190.

[3] نفسه، ص:236-265-300.

[4] أبو محاسن عصفور، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، د.م.ن، 1987م، ص:297.

تميزت المعابد والمزارات لدى الزرادشتيين بالقيا فيها بممارسة الطقوس وتبجيل الآلهة كما لعبت دوراً كبيراً في الحياة الدينية والإجتماعية، حيث كانوا لا يدفنون موتاهم بل يتركونها فريسة للوحوش الضارية والطيور الجارحة[1]، ومع أن بعض المؤرخين ينسبون إلى الفرس عدم وجود المعابد والتماثيل للآلهة، إلا أن الآثار تثبت غير ذلك، فقد تم العثور على بقايا ثلاثة معابد من ترجع إلى عصر الأخمينيين وكلها في هيئة برج مربع يشمل حجرة واحدة يمكن الوصول إليها بدرج.

يعود السبب في عدم تشييد المعابد، إلى الديانة بحد ذاتها التي نصت على إكتفاء بالتطهر والتضحية والصلاة وإمتناعها عن بناء المعابد والهياكل والأصنام:إلا أن معتنقيها ساروا عكس ذلك، فأقاموا المعابد في التلال وفي ساحات القصور وأواسط المدن فأشعلوا فيها النيران المقدسة قربانا للإله "أهورامزدا" ثم بالغوا في تقديس هذه النيران حتى وصلت إلى درجة العبادة كما قدسوا الشمس بإعتبارها نار السماء الخالدة(ينظر الملحق رقم:18).[2]

من الألهة التي عبدها الفرس قبل الفتح الإسلامي، نجد الإله" ميثرا" إله الشمس ذو المقام العالي الذي يلبي دعوات المظلومين، وأصل تسميته جاء من "ميهرا" باللغة الفارسية وتعني المهرجان[3]، ونجد أيضا الإله" أنغرا مينو (ABR–MAIANYU)، وهو معبود فارسي يعتبر من أسماء أهرمان الذي يمثل الظلمة والقوة الشريرة، ومن الألهة أيضا نجد "إندرا (INDRA)، وكان الأخير إله صغير في الميثولوجيا الفارسية ثم أصبح رئيس ألهة الفيدا وسيد الصاعقة والغيوم وواهب الخصب، أما نسبه فنجد والده يسمى "دايوس" وأمه "برثيفي"، وزوجته أندراني وأبنه إسمه "ستيراغويتا"[4].

بسبب تأثر الفرس بالبيئة يظهر ذلك في عبادتهم لعدة ألهة ترتبط بالقوة الطبيعية، مثلا الربة "أناياتيس" والربة أناهيتا (ANAHITA)، وستمى أيضا "أردفير أنهيتا (ARD VIRURA)

---

[1] أياد أبو عوض، (الموت)، مجلة علوم والمعرفة، ع:15، 2007م، ص:22.

[2] أبو محاسن عصفور، نفسه، ص:297–301،

[3] هويدا محمود محمود حسن زقزوق، (تصوير الإله ميثرا على العملة الورمانية في القرن الثالث ميلادي)، رسالة لنيل درجة الماجستر في الأداب، قسم الأثار والدراسات اليونانية والرومانية، كلية الأداب، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، 2016م، ص:2.

[4] حسن نعمة، المرجع السابق، ص:157.

(ANAHITA) تمثل الأولى ربة الأم لدى الفرس أما الثانية "أناهيتا" فهي تمثل إلهة الماء عبدت مع نجمة الصباح[1]، ومن أبناء أهورمازدا نجد أتار (ATAR)، وهو حفيد زورفان ZURVAN، الذي يمثل رب الزمن والمصير وهو أب أيضا لأنغرامينوا[2]، ونجد أيضا المعبود هوارا كشاتا (HWARO-KASHATAHG)، وقد عبد كإله للشمس قبل ظهور الزرادشتية، ومن الألهة ذات الجانب الشرير نجد حسب المعتقد الفارسي ماركوشا (MARKUSHA)، وسبب خبثه راجع إلى طوفانا مأسويا دمر كل المخلوقات، وأخيرا نجد الإله هوما (HOMMA)، الذي نحت تمثاله على شكل حيوان الثور[3].

أما المعابد في بلاد فارس مثلها مثل الحضارات الأخرى التي سبقتها، فالمعبد هو مكمن القوة والسر الإلهي وبيوت لها[4]، وتختلف المعابد الفارسية بإختلاف الديانات الموجودة فيها، فالمانوية مثلا إتخذت الكنيسة مكان لممارسة العبادات فيها، ونجد في الكنيسة المناوية إثنان وسبعين أسقفا وثلاثمائة وستمون كاهنا وكانوا كلهم تحت إشراف خليفة ماني ويعرف باسم "أرشوغيس"[5]، والكنيسة المانوية تشبه للكنيسة المسيحية التي تعتبر أيضا مكان للتعبد في الديانة اليهودية[6]، ومن الجانب الأخر لبلاد فارس نجد الصلواة، وهو مكان تعبد الصابئة[7]، ونجد أيضا قبل ظهور الفلسفات الأخلاقية الفارسية، نجد أن الفرس إستخدموا الكهوف كمعابد لتقديم الأضاحي لميثرا بل إعتبروا أن العالم هو عبارة عن كهف كبير خلقه ميثرا[8].

[1] حسن نعمة، المرجع السابق، ص:139-156.

[2] نفسه، ص:220

[3] نفسه، ص:267-296.

[4] بلال موسى بلال العلي، قصة الرمز الديني، 2012م، ص:96.

[5] جيووايد نغرين، المرجع السابق، ص: 129-130.

[6] حيدر سامي عبد، أحكام المعابد في الفقه الإسلامي، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد السابع والسبعون، 2013م، ص:146.

[7] نفسه، ص:147.

[8] بلال موسى بلال العلي، نفسه، ص:103.

3-المطلب الثالث: من حيث الممارسات الطقوسية

3-1- في الصين:

تنوعت الشعائر والممارسات الطقوسية في الصين القديمة، حيث تتمثل أحيانا في أشكال متنوعة من التعبدات تكون بالغناء والرقص على أنغام موسيقى معينة ذات الطابع الصيني التقليدي[1]، وقد تتمثل أيضا في شكل أخر وهو تقديم القرابين للأرواح المقدسة أي أرواح أجدادهم، ويمكن إستحضار تلك الأرواح عن طريق قراءة بعض القصائد الدينية من بينها القصيدة التي تقول«الهدايا الأسلافهم يقدمونها طائعين حتى يمنحون العمر المديد ويجدون الحماية إلى الأبد...»[2]، ويمكن أن نفهم من خلال ذلك أن الصينيين قد أرادوا عبر طقوسهم وأقوالهم إكتساب التأثير على قوى حياتهم وتلك القصائد يعتبرونها تكريم للكائنات أي الأرواح والألهة[3].

صحيح أن الصينيين يقومون بممارسات طقوسهم الخاصة المذكورة سلفا، إلا أن في الكونفوشيوسية على سبيل الحصر، فإن ممارستهم الدينية في الحقيقة تكون على أرض الواقع بتجسيد الفضائل الأخلاقية التي وضعها كل من كونفوشيوس ومانيشيوس[4]، وغيرهم، وهذا ما يحقق هدفهم بتطور المجتمع على كافة الأصعدة، ووصلوا بالإعتقاد أن الأخلاق التي تسود على الناس تنعكس ذلك بالإيجاب بتحقيق العدل والتفاهم والعكس صحيح.[5]

الكونفوشيوسيين يمارسون طقوسهم لكن بطريقتهم الخاصة ويجسدونها في حياتهم اليومية ليس فقط في المعابد بل يجسدونها في السياسة والإقتصاد ومختلف الأنشطة داخل المجتمع الصيني، ويقول كونفوشيوس«كانت الطقوس تسمح بجمع الإرادات وتوجيه الأفعال

---

[1] حسام الدين محمد سلمان، المرجع السابق، ص:599.

[2] ناصر رحيم عجيل سعد عبود سمار، المرجع السابق، ص:370.

[3] آنطون غرابنر هايدر، فلسفة حضارات العالم، تر: جورج كتورة، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، مؤسسة شرق غرب، ديوان المسار للنشر، بغداد، برلين، المنامة، ط:1، 2010م، ص:65.

[4] جون كولر، المرجع السابق، ص:350.

[5] حسام الدين محمد سلمان، نفسه، ص:599.

وتنسيق النفوس وبالوصول إلى توازن عام للقوى الفيزيائية والإجتماعية»[1]، فالطقوس عنده لديها هدف أسمى وأرقى.

كما نجد أيضا في البوذية الصينية طقوس ذات طبيعة عامة وخاصة، وأغلب تلك الطقوس تتعلق بحياة الرهبان، فمثلا عندما يصبح الشخص البوذي راهبا يحلق رأسه بالكامل، وتوجد أيضا طقوس دورية مثل التدريب الجماعي للرهبان[2]، وهكذا فإن من الصعب الحكم على الطقوس البوذية التي تعمم على معتنقها بسبب توجيهها الواضح للرهبان.

لكن أبرز ما تشتهر به الطقوس البوذية هو إقامتهم لعيد سنوي، ويقام في اليوم الرابع والعشرين من شهر فبراير من كل عام ويتم فيها تقديم الفتيات كقاربين لبوذا الذي يعد إله، كما يتم تعين الفتيات من طرف الرهبان في الأرياف أو يطلبونها من والديها وشرط أن تكون الفتاة عذراء ويتم نحرها كما تنحر الشاه، وفي الأخير يتم شرب دمائها[3].

لكن كملاحظة فقد توجد إختلافات كبيرة في ما يخص الطقوس في مختلف المذاهب البوذية[4]، فمثلا نجد طقس مختلف عما تم ذكره سابقا، ويتمثل في طقس الدفن السماوي بوضع جثة الميت كقطع صغيرة في أعلى قمة الجبال، ويتم ممارسة هذا الطقس في التبت ومنغوليا[5]، فكل قبيلة أو مقاطعة معينة في الصين تمارس طقوسها حسب أهوائها.

---

[1] لوك بنوا، إشارات، رموز وأساطير، تر: فايز كم نقش، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ط:1، 2001م، ص:90.

[2] داميان كيون، المرجع السابق، ص:202.

[3] زينب عبد التواب رياض خميس، (طقوس وشعائر الديانات الوضيعة بين الهندوسية والبوذية والشنتوية)، مدارات تاريخية، مج:1، ع:2، جوان 2019، ص:168

[4] داميان كيون، نفسه، ص:21.

[5] زينب عبد التواب رياض خميس، نفسه، ص:168

3-2- في بلاد فارس:

تختلف الطقوس والشعائر الدينية الفارسية عن نظيرتها الصينية، وحتى بين الديانات الفارسية نفسها نجد الفروق، وهذا راجع إلى تلك تعدد الديانات ومذاهبها المنبثقة منها، فعلى سبيل المثال نرى أن الطقوس في المانوية تعتبر أن التعميد أبرز طقوسها وهو يشبه التعميد المسيحي، وهذا دليل واضح على كون أن المانوية خليط من المعتقادات، فالتعميد المانوي يتم على المولودين الجدد وعلى درجة السماعين الذين يريدون أن يدخلوا إلى دائرة درجة المجتبين[1]، وهناك إختلاف بسيط بين التعميد المسيحي والمانوي، فنجد في المسيحية أن التعميد يتم بالغطس ثلاثة مرات أو تغطيس الإنسان كاملا[2]، أما التعميد المانوي يتم بمسح الإنسان بالزيت[3]، وبالرغم من هذا الإختلاف فكلاهما وجهان لعملة واحدة.

كان للمانوين عيد رئيسي يتم فيها الوليمة المقدسة والعشاء الرباني، ويأتي في مكان عيد الفصح المسيحي[4]، وإلى جانب ذلك يوجد في المانوية طقوس عبارة عن عبادات فرضها ماني على أتباعه منها الصيام لسبعة أيام في كل شهر وترك عبادة الأوثان والكذب و القتل...إلخ، وتعرف المانوية بصلاتها التي تبدأ بالوضوء ثم يسجد المانوي ويردد بعض الكلامات التي تعظم من شأن ماني، ويوجد في صلاتهم إثني عشر سجدات ولكل سجدة ترتيل وكلمات معينة يقولها المعتنق للمانوية[5]، ونفس الشئ نجده عند أتباع الصابئة، فمن طقوسهم الإغتسال(ينظر الملحق رقم:19) وقراءة كتابهم الكنز ربا.

---

[1] جيواويد نغرين، المرجع السابق، ص:129.

[2] سليمان بن سالم السحيمي، التعميد عند النصارى عرض ونقد، مكتبة دار النصيحة، دار المدينة النبوية، المدينة النبوية، ط:1، 2009م، ص:17.

[3] جيبوايد نغرين، نفسه، ص:132.

[4] نفسه، ص:135-136.

[5] إبن النديم، المصدر السابق، ص:465-466.

أما الزرادشتية وحسب الأفستا، فإن المعتنقين لهذه الديانة، عليهم الأخذ بمجموعة من التعاليم والممارسات الطقوسية، حتى تكتمل جميع الأركان لهذا الدين، ونذكر منها على سبيل المثال:

أول وسائل العبادة وهي الصلاة، من مظاهرها تكرار بعض الكلمات والجمل، التي نبع نتاجها من المجتمع، كما تردد بعض الترنيمات، والغرض منها نيل رغبات الآلهة، وهي الدعاء وطلب والشعور بضعف، والإقرار بوجود كائنات علوية تستطيع أن تقوم بما يعجز عنه الكائن الضعيف، ولهذه الصلاة قيود وشروط لا يرجى منها النفع إلا إذا تليت على حسب قواعد الموضوعية.[1]

1 – الفلاح الذي يقوم بحراثة الأرض عليه إعادة العظام والشعر والأظافر وبول الإنسان والكلاب والدم عن أرضه.

2 – إذا وضعت إمرأة طفلا "ميتا" يجب أن يكون مكانها بعيدا بثلاث أقدام عن الماء والنار من الرجل المقدس ووضع بول الحراثة، يعني قطرات والقليل من الرماد في رحمها، بعد ذلك تغتسل ببول الثور حتى تتنظف وتقوم المرأة الحائض بلبس ملابس العروس وتقوم بتغطية الطفل الميت.[2]

3 – كما يسعنا أن نتطرق إلى ظاهرة طريفة التي تم سردها في الكتب البهلوية، لكن أسقطت هذه الفعلة على زرادشت، بحيث تضرب الماشية بضربة صاعقة بجذع شجرة ثم ذبحه، وذلك لتطهير الجسد من الشياطين.

تميز الفرس من الناحية أداء الشعائر الدينية المرتبطة بالطهر بالصلبان، حيث يقيمون تجمعات في المعابد النار ويسجدون للنار وللشمس إعتبارا أنها مسكنا لإله[3]، وهذا ما يدل على تقديسهم للشمس، أما النار فقد حرصوا على بقائها مشتعلة في هياكلهم رمزيا حيث

---

[1] أسامة عدنان يحى، الديانة الزرادشتية ملاحظات وأراء، أشور بانيبال لكتاب، بغداد، ط:1، د.ت ،ص15

[2] جمشيد يوسفي، المرجع السابق، ص:178.

[3] عيسى ميخائيل سابا، المرجع السابق، ص:36

كانوا يقدمون لها خشب من الصندل كوقود وأخشاب عطرية أخرى، وكل ذلك من أجل التقرب للإله أهورمازدا[1].

أما طقوسهم في الدفن، فهم يحفظون موتاهم في الدكامات(أبراج مخصصة للجثث)[2]، نجد كذلك طقس أخر خاص بالزرادشيتيين، ويتمثل في وضع أجساد الموتى على سطح عال في وسطه بئر ثم يضعون الميت عاريا على لوح من حجر ويعرضونه للشمس[3]، أما الأعياد في بلاد فارس فهي تخص الزرادشتيين، فنجد أبرزها عيد النوروز ويتم في الإعتدال الربيعي، كما يتم الإحتفال بعيد أخر وهو عيد المهرجان ويتم في الخريف[4].

ب- المبحث الثاني:نقاط تشابه بين الديانات الصينية والفارسية:

1-المطلب الأول:التشابه بين الشخصيات الدينية

لقد كانت الفلسفات الدينية منطلق مشترك لها، فكل الديانات التي تم تناولها سابقا إنطلقت من أفكار شخصيات وتأثرهم ببيئتهم التي نشؤا فيها، فالزاردشتية أسسها زرادشت الكونفوشيوسية أسسها كونفوشيوس والطاوية أسسها لاوتسي، والبوذية أسسها بوذا[5]، مثلها مثل المانوية والمزدكية التي تأسست على يد ماني ومزدك على التوالي.

تشترك الشخصيات المذكورة أعلاه في عدة أمور إلى جانب كونها أسست مجموعة من الأفكار التي أثرت في شعوب الشرق الأقصى وشعوب آسيا عموما، وذلك راجع إلى المحيط الذي نشؤا فيه وطريقتهم في نومهم الجسدي والنفسي، فأغلب تلك الشخصيات عانت معاناة شديدة في بدايتهم ومثال على ذلك كونفوشيوس وبوذا وزرادشت وغيرهم.

---

[1] زينب عبد التواب رياض خميس، (النار في حياة وعقيدة إنسان عصور ما قبل التاريخ)، دورية كان التاريخية، السنة الحاديو عشر، ع: الحادي والأربعون، سبتمبر 2018م، ص:17.

[2] سيرغي أتوكاريف، الأديان في تاريخ شعوب العالم، تر:أحمد أفاضل، دار الأهالي الجامعية، د.م.ن، 1998م، ص:367.

[3] عيسى ميخائيل سابا، المرجع السابق، ص:38.

[4] نفسه، ص:37.

[5] حسن نعمة، المرجع السابق، ص:108.

تعرض تلك الشخصيات لتأثير المحيط الطبيعي، فخلال النظر إلى موطن تلك الشخصيات فنرى أنها مواطن مشتركة من حيث المناخ والتضاريس فكلا من الصين وبلاد فارس يقعان ضمن خط مناخي واحد يوجد فيه إختلاف تضاريسي بسيط، وكلاهما يحتويان على سلاسل جبلية ضخمة وكلاهما يضمان قبائل بدوية، ومثلا في الصين يوجد فيها جبال سكنتها عدة قبائل رعوية ترتحل في الشمال وشمال غرب الإمبراطورية[1].

كون أن جل الشخصيات الدينية تربت في البداوة أي خارج التمدن الحضاري، وذلك ساهم في التأثير على عقليتهم، ويقول علي حسين الجابري في ذلك الصدد أن، «الإنسان إمتاز عن غيره بفكره وقوته العاقلة المدركة، حيث لاحظ ظواهر الكون على إختلافها، فشهورها وكون له فيها رأيا ثم راح يبحث عن عللها مع بعضها..فإن فعل الإنسان هذا قلنا عنه أنه يتفلسف، بمعنى أنه فكر فيما يحيط به من ظواهر...»[2]، وهذا ما حدث بالظبط مع تلك الشخصيات.

إشتراك الشخصيات الدينية في طريقة الدعم الذي تلقونه من طرف الشخصيات ذات وزن سياسي وتأثير كبير منهم، ويقصد هنا الأباطرة والملوك، حيث ساهم هؤلاء بشكل كبير في توسيع الديانات بالرغم من الإختلاف الموجود في الزمان والمكان، فمثلا الأخمينيين دعموا الزرادشتية بسبب زواج زرادشت بحفيدة الملك داريوس الأول[3]، والدعم الذي تلقاه ماني من طرف الإمبراطورية الساسانية إنطلاقا من شابور الأول إلى برهام الأول[4]، وأيضا دعم الحكومات الصينية للكونفوشيسية والطاوية والشرعوية، دون أن ننسى الدعم الذي تلقاه بوذا من طرف الملك الهندي أكوشا.

تتداخل الشخصيات الدينية في طريقة توسيعهم للديانة ومنادات الناس على التقبل على أفكارهم الدينية، فجل تلك الشخصيات إضطرت إلى خروج عن منطقتها الأصلية بحثا عن

---

[1] ف.دياكوف، س.كوفاليف، الحضارات القديمة، ج:1، تر: نسيم واكيم اليازجي، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ط:1، د.ت، ص:230.

[2] علي حسين الجابري، الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة وحضارة اليونان، دار الكتاب الثقافي، دار المتنبي والتوزيع، إربد، 2005م، ص:11.

[3] أبركان نادية، المرجع السابق، ص:26.

[4] فراس سواح، المرجع السابق، ج:5، ص:22.

المناطق الأخرى المجاورة لها بهدف واحد، وهو نشر عقائدهم الجديدة، ومثلا ما قام به كونفوشويس من التجوال لمدة سبعة سنوات، ومقام به بوذا طيلة سبع سنوات، أين ظل يناشد الإستنارة والزهد[1]، وغيرهم من الشخصيات التي قمن بنفس الأمر.

2-المطلب الثاني:التداخل الموجود بين العقائد الفارسية والصينية

ما ميز هته الأديان كون أن بدايتها ذات طباع فلسفي محض، ثم بعد مرور الزمن خصوصا بعد وفاة الشخصيات المؤسسة لها، تطورت وأصبحت عبارة عن أديان وعقائد، يقول مصطفى النشار عن ذلك، «إن الفلسفة التأملية حول العقائد الدينية هي في واقع الحال إما نظرات تفسيرية أو نظرات نقدية تهدف إلى تطوير هذه العقائد والوصول بها وبأتباعها إلى ما هو أرقى وأسمى...»[2]، فكل من بوذا وكنفوشيوس ولاوتسي وماني، طرحوا أفكراهم بأسلوب فلسفي، وبعد إنقضائهم زاد مفهوم الدين في أفكراهم وذلك حسب ما صاغته الشعوب الآسيوية وبالنظر إلى ما يتوافقون معه.

نجد فكرة ثنائية القوة الطبيعية في المانوية والزرادشيتية، ونجدها كذلك في الطاوية، فكما تم الذكر سابقا أن المانوية تأمن بالإزدواجية الممثلة في إله واحد يقابله مادة، ونجد الزرادشتية تأمن بثنائية الألهة أرهمان وأهورمازدا، ونفس الأمر نجده في الصين، وبالتحديد في فكر لاوتسي، الذي يأمن بثنائية القوة المتمثلة في الين واليانغ، وبالرغم من التناقض الموجود بينهم إلا أنهما يمثلان التكامل ومن خلالهم يكتمل الكون ويتطور[3].

في بلاد فارس تظهر فكرة التعددية (POLYTHEISM)، وهذا بالضبط ما نجده في الصين خاصتا قبل ظهور الفلسفات الدينية، والتعددية هو اللجوء إلى مطابقة أو مقابلة أو دمج بين الألهة، وهذا ما يظهر في جميع الحضارات القديمة منها الحضارة الفينيقية الحضارة

---

[1] أرنولد تونبي، مختصر دراسة للتاريخ، ج:1، ضمن سلسلة ميراث الترجمة، ع:1714، تر:فؤاد محمد شبل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011م، ص:379.

[2] مصطفى النشار، مدخل جديد إلى فلسفة الدين، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط:2، 2015م، ص:8.

[3] إميل سمعان، الين واليانغ/اليانج، موجود في موقع مركز العلاج البديل، 2018/3/2م، تم الإطلاع عليه في 2022/4/13م سا: 01:50. رابط الموقع:

http://www.emile4u.com/111608/--------------1-1-1-1-1-1-1-1-1-1-1-1-1-1-1-1-1-1-1-1-1

الإغريقية وعند الفراعنة،[1] فالتعددية ليست محصورة فقط في الصين وبلاد فارس بل بالعكس التعددية تظهر بشكل جلي ومثير للإهتمام في عدة أساطير العالم القديم.

تلتقي الديانات الفارسية والصينية ليس فقط في فكرة التعددية، بل أيضا في فكرة التفريد (HENOTHEISM)، أي عبادة إله معين وجعله مركز الألهة الأخرى[2]، ويظهر ذلك بالتحديد في الكونفوشيوسية، التي تؤمن بوجود إله واحد وهو فوق عدة إعتبارات وهو مصدر للشارئع[3]، ونجد ذلك في المانوية كذلك، وبالرغم من إزدواجية العقيدة المانوية إلا أنها تؤمن أن الإله فوق المادة[4].

نجد تقاسم مشترك أخر بين الديانات الصينية والفارسية، ويتمثل ذلك في الأخلاق والفضائل، حيث تعتبر الأخيرة ميزة للديانات الصينية القديمة خصوصا الكونفوشيوسية والطاوية وهذا ما أثر على سكان الصين، ويظهر هذا في المانوية وأيضا في الزرادشتية الفارسيتين، فالأخلاق تعد في أسفار زرادشت مثلا عبارة عن الإعتدال على الحياة وقوام الأخلاق وهي الفكر الطيب، والكلام الطيب والعمل الطيب[5]، وتتشابه الزرادشتية مع البوذية الصينية في عدة أمور منها حرية إختيار الدين ورفض القرابين الدموية[6]، ونجد تداخل أخر بين البوذية والمانوية في فكرة التنظيم الرهباني وليس من المستبعد أن ماني قد قلد البوذية في هذا الأمر[7].

---

[1] خزعل الماجدي، كشف الحلقة المفقودة بين أديان التعدد والتوحيد، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، مؤسسة دراسات وأبحاث، المركز الثقافي العربي، الرباط، دار البيضاء، المغرب، بيروت، ط:1، 2014م، ص:76.

[2] نفسه، ص:77.

[3] عبد الرحيم طلال الموحى، المرجع السابق، ص:39.

[4] جيووايد نغرين، المرجع السابق، ص:63.

[5] إبراهيم محمد إبراهيم، الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها، مكبعة الأمانة، القاهرة، ط:1، 1985م، ص.ص:193-194.

[6] عبد الله مبلغي العبداني، المرجع السابق، ص:53.

[7] جيووايد نغرين، نفسه، ص:125.

شيء أخر تشترك فيه الديانات الصينية والفارسية، هو طريقة إنتشارها، فإلى جانب الدعم الحكومي والسياسي الذي تلقته الديانات، تعتبر التجارة أحد أساليب نشر العقائد الصينية عبر الغرب والفارسية عبر الشرق وذلك عبر الطريق الحريري(ينظر الملحق رقم:20)، ومثال عن ذلك الزرادشتية والمانوية والبوذية، فالأخيرة عرفت إنتشار بسبب الرهبان الذين يرافقون القوافل التجارية في رحلاتهم[1].

[1] داميان كيون، المرجع السابق، ص:90.

الخاتمـــــــــــــة

نستخلص في الأخير من هذه الدراسة النظرية التي كانت شاملة على الديانات القائمة في حضارتي الصين وإيران، والتي مازالت قائمة إلى حدا هذه اللحظة، وتتخذ كديانة يحتذى بها، فتأثير الديانات في الصين يظهر أولا بسبب الطاوية، فقد كان لها تأثير ضليع وقائم على الصينيين بمختلف الطبقات الاجتماعية منذ أواسط القرن السادس ق.م، محرزتاً أهم نقطة في سلوك الإنسان الصيني الزاهد، ألا وهي تحقيق الإستقامة والثبات والزهد، أي بمعنى الإبتعاد عن حياة التكلف، وذلك بالإهتمام بالجانب الروحي لدى الانسان، حسب المنهج الذي سار عليه لاوتسي وأتباعه.

نفس الأمر حققه كونفوشيوس بفلسفته التي قامت على تطوير شخصية الفرد الصيني بإتباع القيم الأخلاقية، وما حققته هته الفلسفة الدينية من تطور للحضارة الصينية عبر مختلف العصور وعبر مختلف الأسرات الحاكمة بدايتا من الهان إلى يومنا هذا ، وهذا دليل على نجاح كونفوشيوس في إصال فكره للشعب الصيني خاصتا وللحكومة الصينية عامتا، حيث ساهمت الأخيرة بشكل فعال في إنتشار معتنقيها، وهذا بعد تبنيها للكونفوشيوسية والطاوية معا كديانتين رسميتين للبلاد إضافة إلى تبينها للفلسفات الدينية الأخرى كالموهية والشرعوية، وغيرها من الديانات التي إستطاعت أن تفرض نظام صارم على الشعب الصيني.

أما البوذية فهي غنية عن التعريف، فبرغم من كونها ديانة غير أصلية، ففي الصين من المعروف أن الطاوية والكونفوشيوسية والموهية وغيرها، كلها ديانات وفلسفات قومية صينية تشكلت عبر صينيين وإنتشرت بفعلهم، وهذا عكس البوذية تماما، فالأخيرة ديانة أولا شكلت أفكارها ومعتقدها شخصية هندية ونشرها ملك هندي، فالبوذية أعتبرت أولا وأثناء حياة بوذا فلسفة روحية والمنهج الصحيح لسير الحياة، الذي سار عليه بوذا وجاهد فيه ودعا إليه، كما تعتبر فلسفته فلسفة أخلاقية أكثر مما هي دينية، لأن بوذا أمن بعدم وجود الإله، وفلسفته دعت لتهذيب النفس بتأديبها والإبتعاد عن الشر وملذات الحياة والترف ودعا إلى الزهد والتقشف.

هذا قبل أن تتحول البوذيّة إلى دين رسميّ تحمل معها كتاب مقدس وإله وطقوس وتصبح الديانة الرسميّة في الهند في عهد الملك أشوكا الذي قام بحملة تبشيريّة لهذه الديانة، كما وقد لقيت رواجا كبيرا وإنتشاراً هائلاً في الصين حيث وصلت إليها عن طريق رسل الملك أشوكا في أواخر سنة 206 ق.م، بالتحديد في عهد أسرة هان، وإعتبرت أول عقيدة دخيلة على الصين وإمتزجت بالثقافة الصينية حتى أصبحت صينية محظة.

ثم إختلفت كثيرا عن البوذية الأصلية ، وازدهرت في الصين لتنزح عن موطنها الأصلي، وهذا التوسع ساهم في تقليص عدد معتنقي الكونفوشيوسية والطاوية بين السكان، وإقتصرت تطبيق الأخيرتين في الحكومة فقط، وأثرت في الصينيين حيث جعلوها ديانة رسمية لهم، ودخلت ضمن مقومات الثقافة الصينية أكثر مما عليه في الثقافة الهندية، ولم يقتصر هذا التوسع في الصين فقط بل تركز أيضا في المنطقة المعروفة بالصين الهندية أقصى جنوب شرق آسيا.

أما بلاد فارس فنجد الديانة الزرادشتية التي تعتبر من أهم وأنصع الديانات التي كانت قائمة وما زالت إلى يومنا هذا في إيران، وأعتبرت ديانة موحدة في نظر البعض، متخذين الإله" أهورا مازدا"، إله الخير المنجد والمخلص في الدار الآخرة، كما جعلوا من النبي زرادشت" النبي الوسيط الوحيد والأوحد بين الفرس وبين الإله، كما إعتبرت النار أحد الرموز الدينية التي لا تنطفئ أبدا في معابدهم حيث تمثل النور حسبهم، وإلى جانب الزرادشيتة التي تعتبر ديانة فارسية محضة، تظهر المانوية كدين ثانوي للفرس، فيظهر تأثير المانوية على الساسانين بشكل فعال بل أيضا على السكان المجاورين للفرس ونقصد هنا سكان الشرق الأدنى القديم، وذلك بسبب ما صاغه ماني من أفكار إستطاع من خلالها أن يدمج عدة ديانات كبرى في ذلك العصر.

إلى جانب جمعها لمختلف الأفكار والعقائد فقد بقي تاثير المانوية لمدة طويلة من الزمن، فبسببها ظهرت المزدكية كأول دين يبيح النساء، بل إمتد تأثير المانوية والمزدكية معا إلى غاية العصور الوسطى فسببوا ظهور مختلف الفرق والطوائف التي شكلت عائق بالنسبة للدول والخلافات والممالك الإسلامية، أما الديانات التي تفرعت عن المانوية فهي لا تحصى فكلها منبثقة من الزرادشتية والمانوية معا، متخذتا فكر ثانوية القوة كمعتقد أساسي لها.

كما نجد في بلاد فارس ديانات سماوية وأخرى وثنية، لم تعمر كثيرا في تلك المنطقة بسبب واضح وهو قوة تأثير المجوسية على الفرس، فنجد مثلا الديانة الميثرانية التي واصل عبادتها في الحضارة الرومانية لمدة طويلة من الزمن وذلك بعد إختفائها في آسيا، كما نجد الديانة الصابئية المندائية التي ذكرت في القرآن الكريم ومزالت تمارس طقوسها إلى يومنا هذا.

من خلال المقارنة التي تمت بين الديانات الفارسية والصينية فقد ظهر إختلاف وتداخل في نفس الوقت وذلك من حيث الأفكار والطقوس وطرق تأدية الشعائر الدينية المختلفة والألهة ضف إلى ذلك جانب المعابد وطرق بنائها، ويمكن شرح ذلك الإختلاف في جملة واحدة وهي كون أن الشعوب الفارسية والصينية إحتفظتا بديانتهم القومية ولم تعرف تأثير خارجي كبير، لاكن بالرغم من ذلك الإختلاف إلا أننا نجد بعض ما تشترك فيه الديانات الصينية والفارسية وهذا ربما راجع إلى إنتماءها إلى قارة واحدة بالرغم من التنوع العرقي الموجود فيها، بل وقد تكون التجارة سبب في ذلك، حيث لعب الطريق الحريري الصيني نحو آسيا الصغرى وبلاد فارس دور فعال في تبادل الأفكار والمعتقدات والطقوس.

في الأخير رغم تشعب وتعدد هذه الديانات وإعتبار بعضها ديانات وثنية وضيعة في وجهة نظرنا كمسلمين، نؤمن بوحدانية الله وحده لا شريك له، إلا أننا نحترم هذه الديانات كما نحترم معتنقيها حسب ما نصت عليه الكتب السماوية، وذكر كلمة الوثنية لا يعني إيمان كل هؤلاء الشعوب بالوثنية، بل نجد أيضا شكل أخر من معتقداتهم، فهناك التعددية وهناك أيضا التفريد والتوحيد، وكل ذلك ساهم في تشكيل صورة عامة حول الديانات في الصين وبلاد فارس قديما.

ملاحق الصور والأشكال

الملحق رقم: 1

صورة لنبات الخيزران المنتشر بكثرة في الصين.

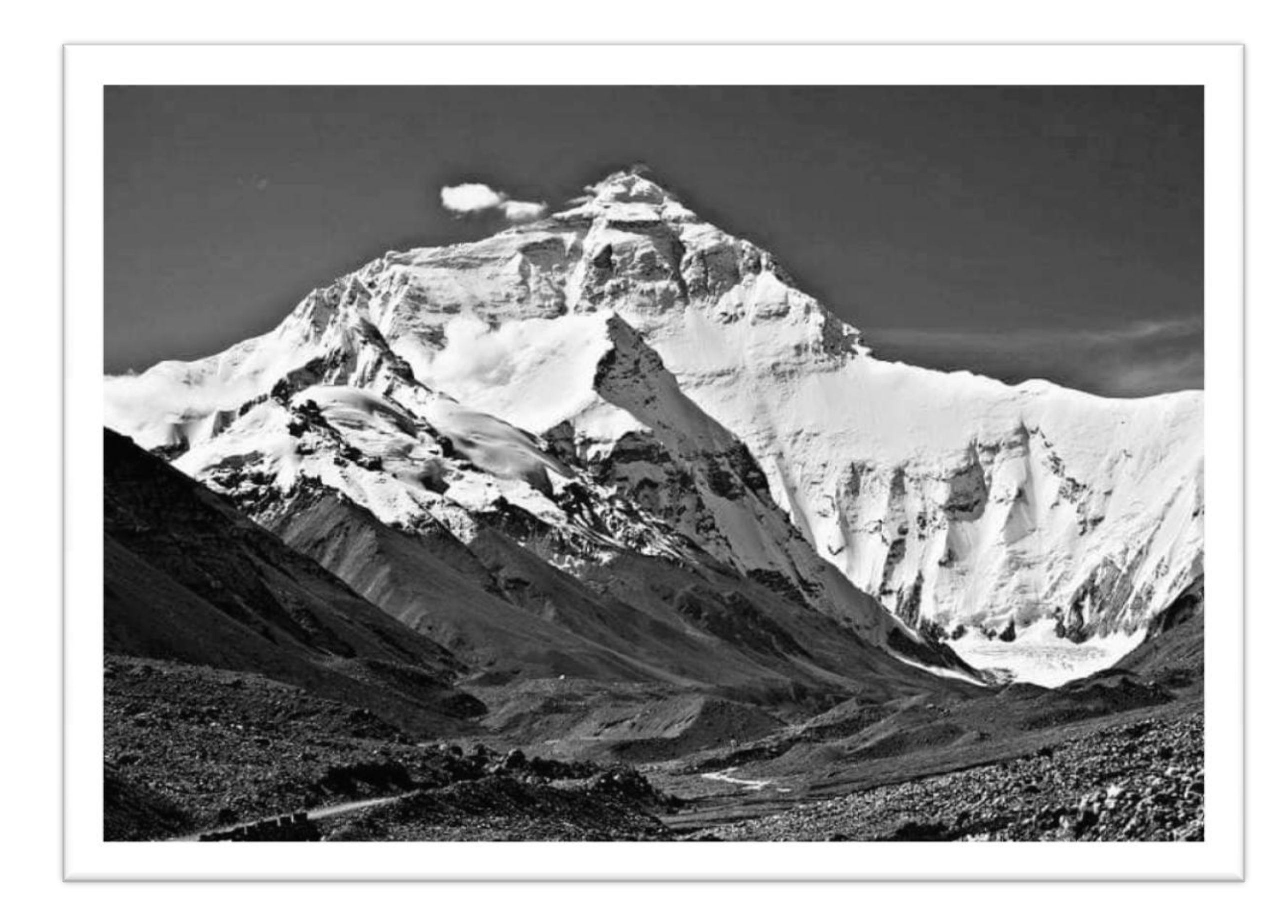


المصدر: محمود سعد، الخيزران ثورة الصين الخضراء المهدرة، موجود في موقع القبس، 5 ديسمبر 2019م، تم الإطلاع عليه في: 2022/05/08م، سا: 18:08. رابط الموقع:

https://www.alqabas.com/article/5731901-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%8A%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%AB%D8%B1%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D8%AF%D8%B1%D8%A9

الملحق رقم:2

صورة تمثل قمة إفرست.



المصدر: مجهول، جبل إفرست، موجود في موقع المعرفة، تم الإطلاع عليه في:2022/05/08م، سا:18:13. رابط الموقع:

https://www.marefa.org/%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%A5%DA%A4%D8%B1%D8%B3%D8%AA/simplified

الملحق رقم:3

خريطة تمثل صحاري الصين باللون القاتم.

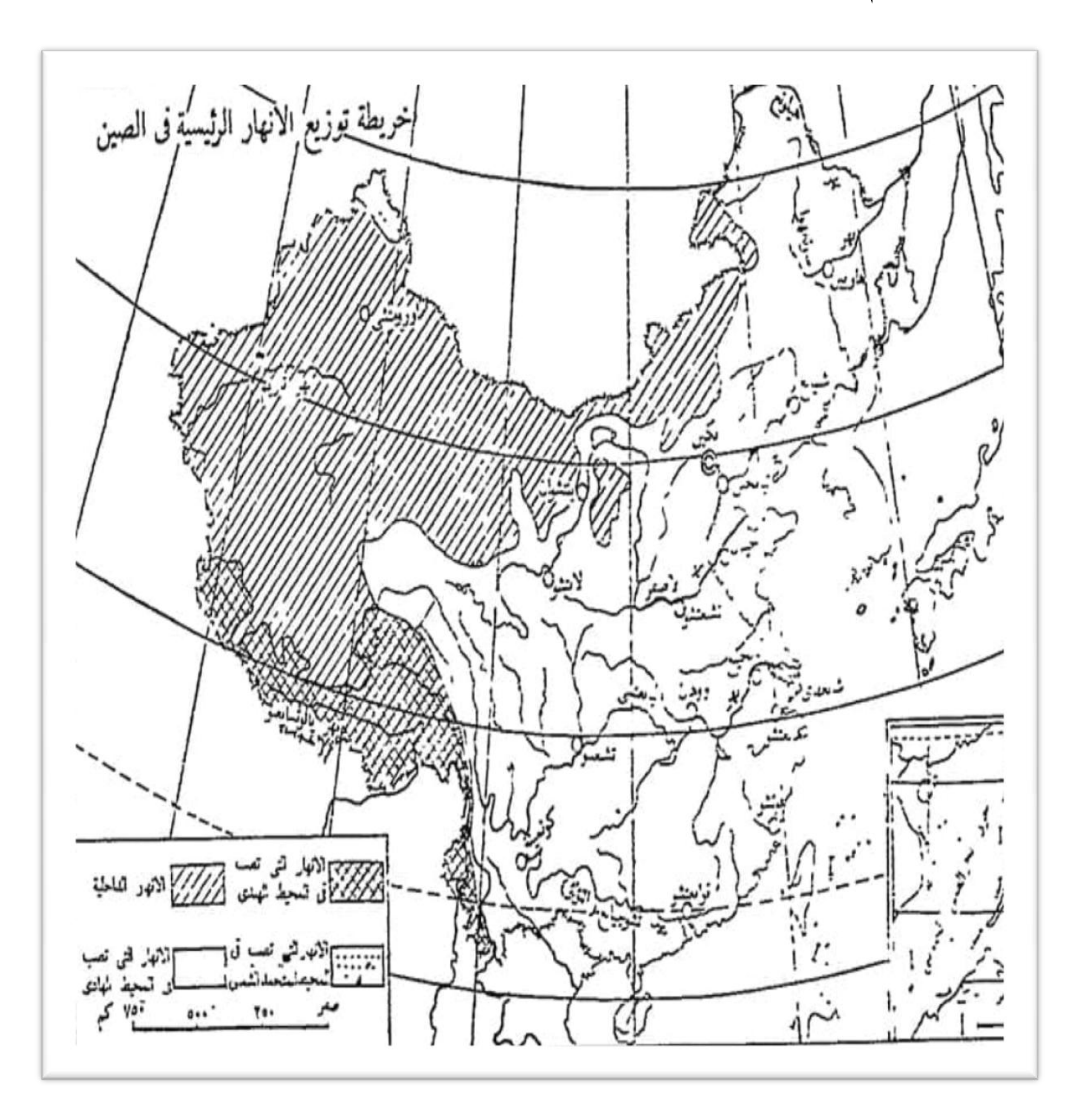


المصدر: مجهول، الصين صحراء غوبي خريطة، موجود في موقع خريطة الصين، تم الإطلاع عليه في: 2022/05/08م، سا:18:19. رابط الموقع:

https://ar.maps-china-cn.com/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D8%B5%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%BA%D9%88%D8%A8%D9%8A-%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A9

الملحق رقم:4

خريطة تمثل أهم أنـهار الصين.



المصدر: شوي قوانغ، المرجع السابق، ص:65.

الملحق رقم:5

صورة جوية تمثل النهر الأصفر في الصين.

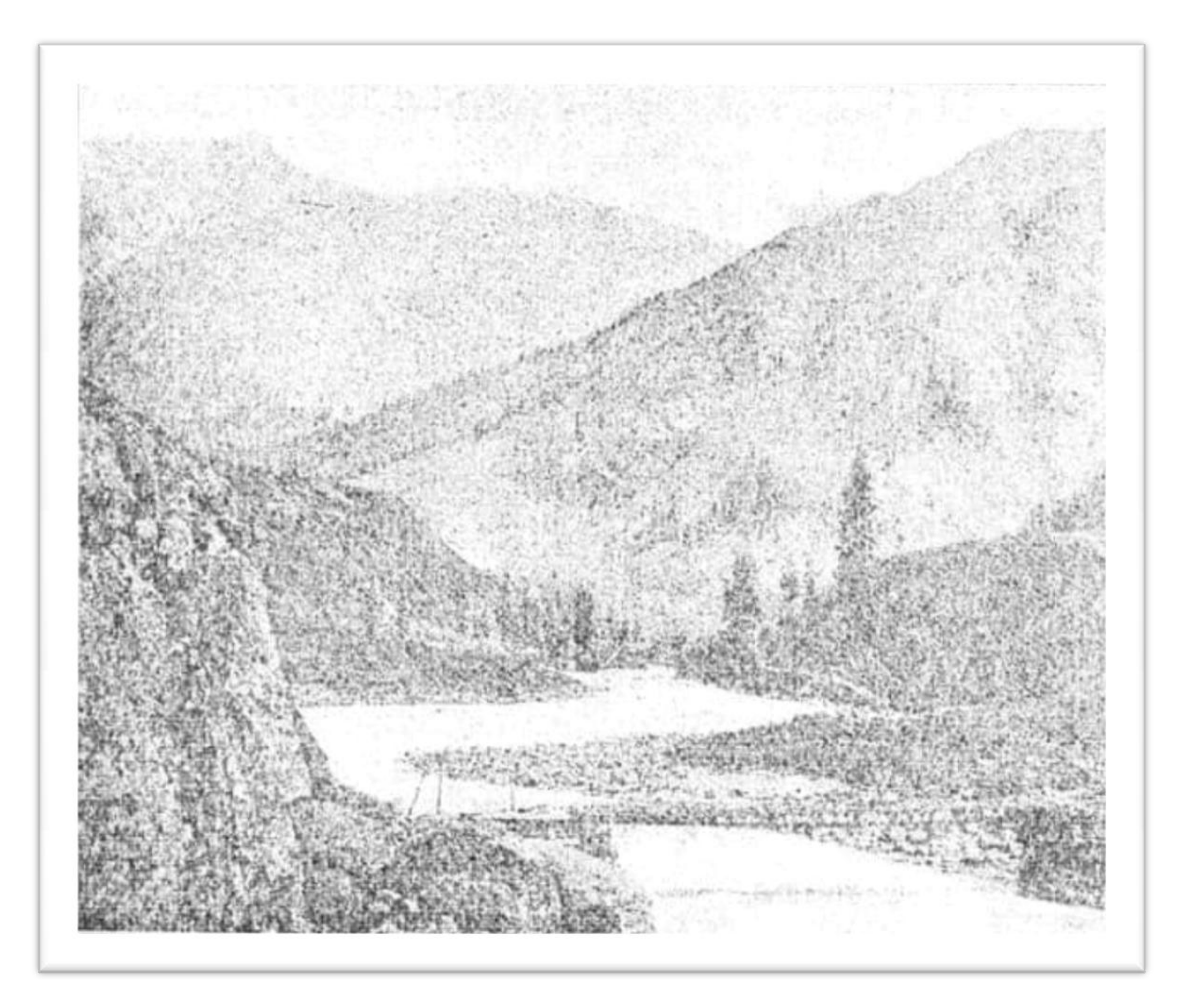


المصدر: مي مصطفى، النهر الأصفر في الصين...حقائق ومعلومات، موجود في موقع سيدتي، 26يوليو 2020م، تم الإطلاع عليه في: 2022/05/08م، سا:20:30. رابط الموقع:

https://www.sayidaty.net/node/1109711/%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A9-%D9%88%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9/%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B5%D9%81%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D8%AD%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%82-%D9%88%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA

الملحق رقم:6

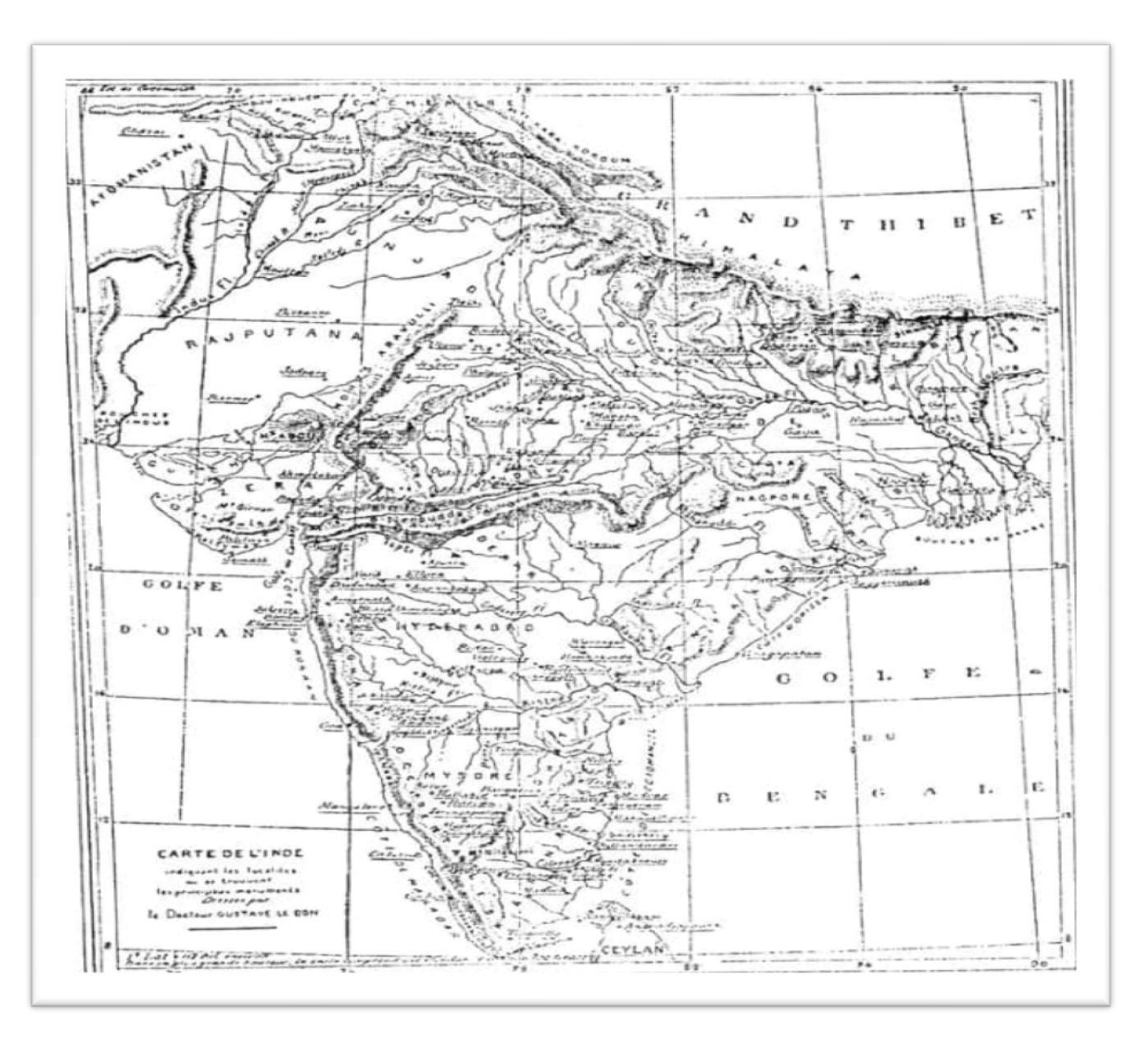
صورة لنهر السند ببلاد الهند.



المصدر:غوستاف لوبون، المرجع السابق، ص:29.

الملحق رقم:7

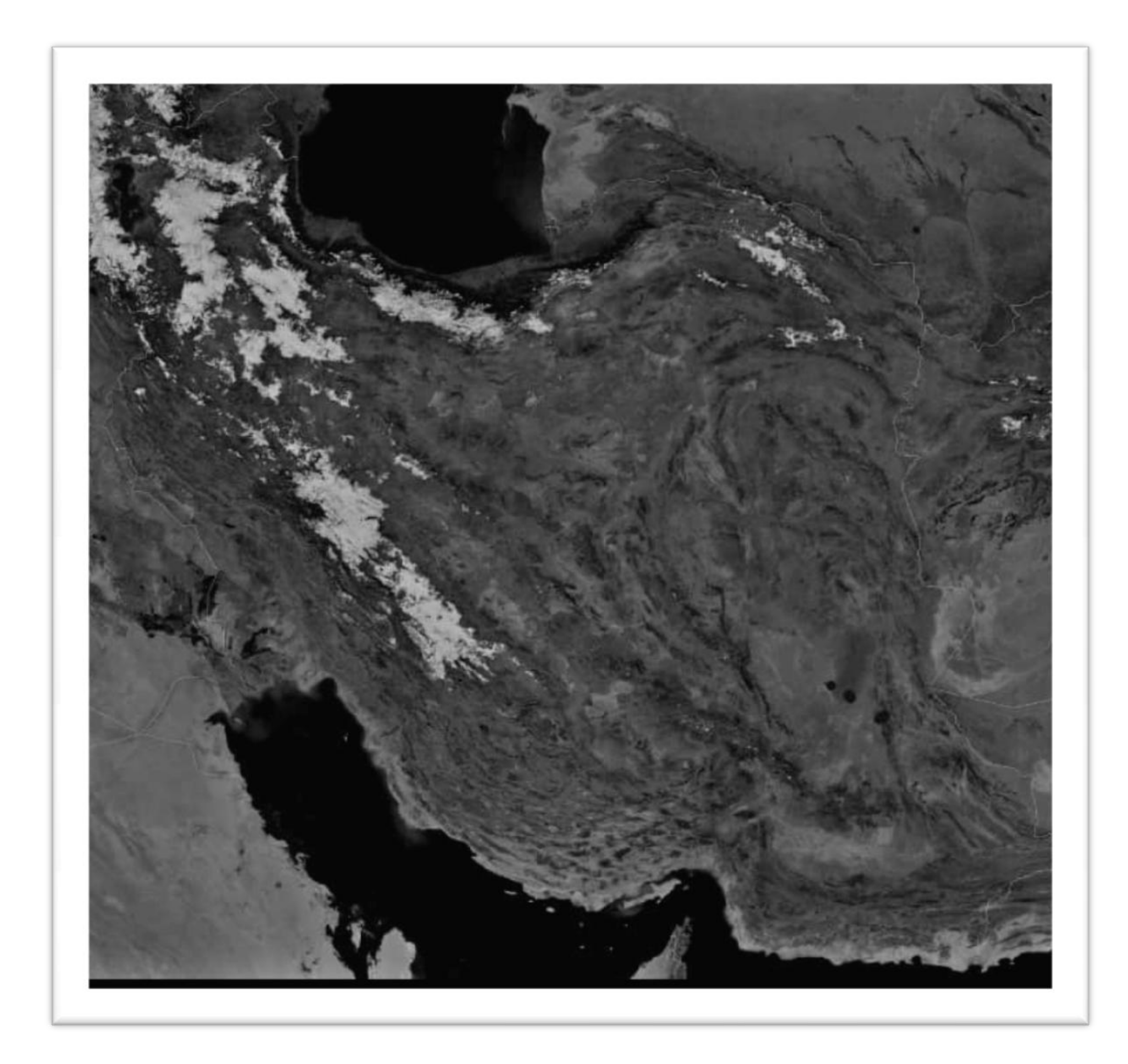
خريطة تمثل شبه القارة الهندية.



المصدر: غوستاف لوبون، المرجع السابق، ص:24.

الملحق رقم:8

صورة جوية لدولة إيران حاليا يشاهد من خلالها التضاريس والجبال المحيط بها، بالإضافة إلى صحاريها.

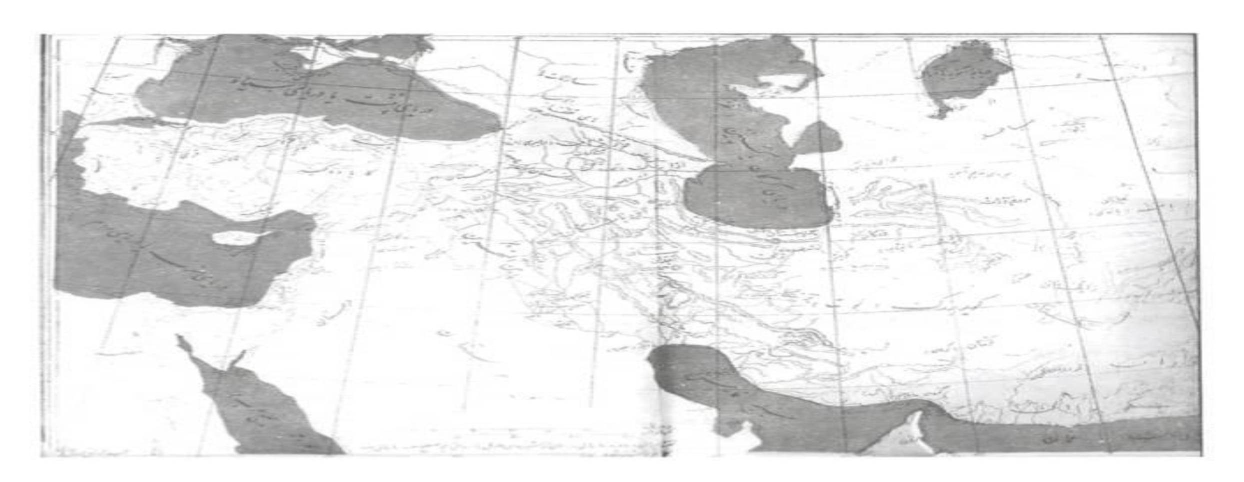


المصدر: مجهول، جغرافيا إيران، موجود في موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تم الإطلاع عليه في: 2022/05/08م، سا:18:40. رابط الموقع:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7_%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86

الملحق رقم:9

خريطة تمثل بلاد فارس في عصر الساسانيين وبالتحديد في عهد أنوشروان.



المصدر: حسن برنيا، تاريخ إيران القديم، من البداية حتى نهاية العهد الساساني، تر: محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط:1، 2013م، ص:506.

الملحق رقم:10

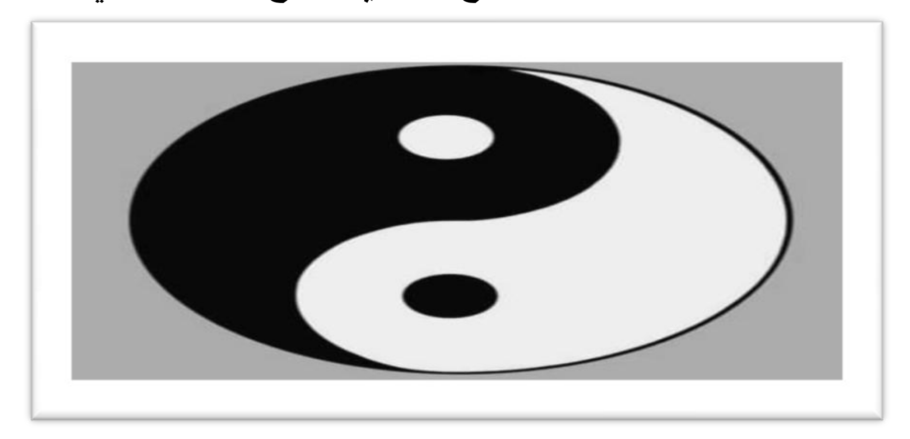
رسمة تمثل الفلاسفة الثلاث، لاوتسي في الوسط، بوذا على اليمين، كونفوشويس على اليسار،(الرسمة محفوظة في متحف بكين)



المصدر:Unknown author,Confucianism..op.cit, p44

الملحق رقم:11

شعار يمثل الطاقتين، الين واليانغ، والذي أصبح شعار رسمي للطاوية ولرياضة الكونغ فو

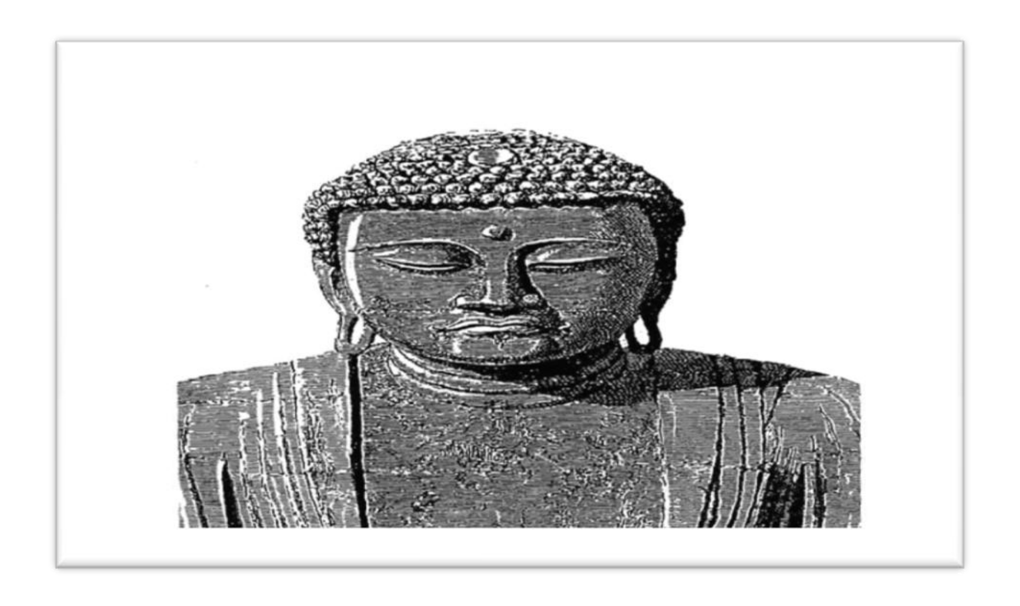


المصدر:

Zhu bing, wang hongcai, diagnostic of traditional chinese medicine, international acupuncture textbooks, singin dragon, people's military medical press, Beijing, London, philadilphia, p:1.

الملحق رقم:12

صورة لتمثال بوذا.



المصدر: جين هوب، وربون فان لوك، أقدم لك...بوذا، تر:إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2001م، ص:7.

الملحق رقم:13

رسمة تمثل الإله الفارسي أهورمازدا.

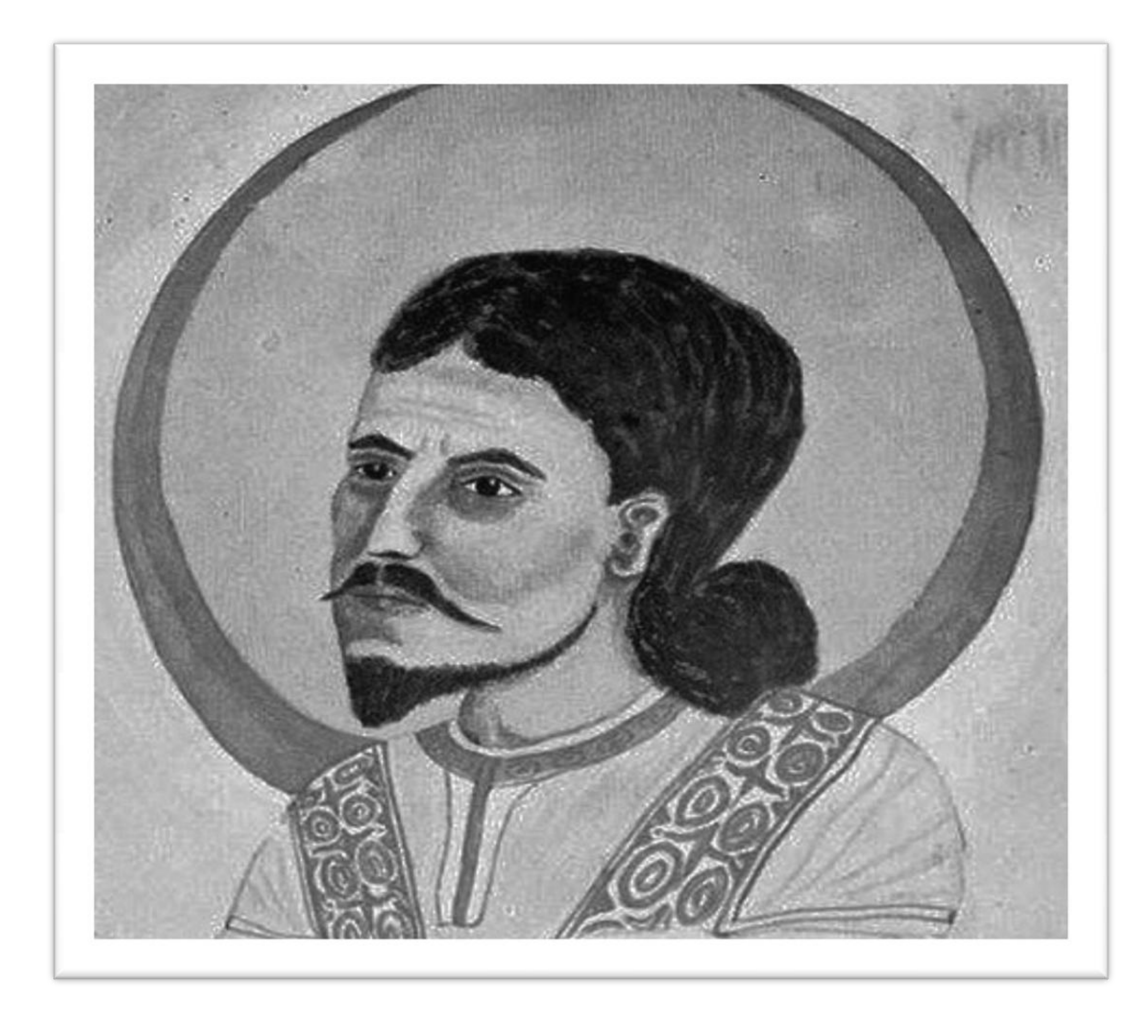


المصدر:

Fali Rohinton nariman , the inner fire, hay house india, p:143.

الملحق رقم:14

رسمة لشخصية ماني.



المصدر: مريم عادل، المانوية في رحاب الدين والفن والجمال، موجود في موقع الجزيرة العربية، 2020/10/17، تم الإطلاع عليه في: 2022/05/02م، سا:21:50.

https://www.aljazeera.net/midan/art/finearts/2020/10/17/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%AD%D9%83%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%B1%D8%AD%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86

الملحق رقم:15

رسمة تعبر بدقة عن تفاصيل مقتل مزدك الفارسي.



المصدر: مجهول، المزدكية، موجود في موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، يوليو 2016، تم الإطلاع عليه في: 2022/4/05م، سا: 13:39.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%8A%D8%A9

الملحق رقم:16

صورة حديثة لصابئة، وهم يقومون بترتيل كتابهم الكنز ربا.



المصدر:سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، المرجع السابق، ص:165.

الملحق رقم:17

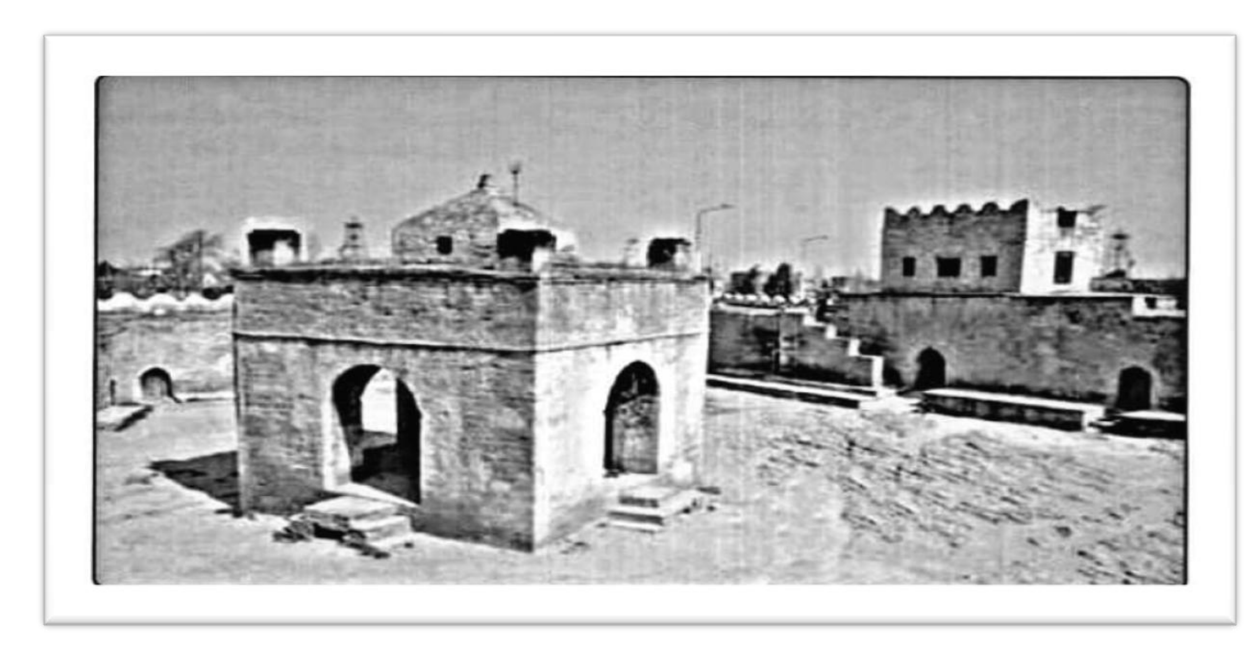
صورة تمثل معبد كونفوشويس، والمعبد محمي بفعل الحكومة الصينية.



1- المصدر: أبو مريحيل علي، تعاليم كونفوشيوس 2500 عام من القيم الصينية، صحيفة العربي الجديد، ع:2591، السنة الثامنة، الثلاثاء 5 أكتوبر 2021م، 28 صفر1443ه، ص:32.

الملحق رقم:18

صورة لأحد معابد النار بمدينة باكو عاصمة أذريبجان الحالية.



المصدر: سامي بن عبد الله المغلوث، المرجع السابق، ص:603.

الملحق رقم:19

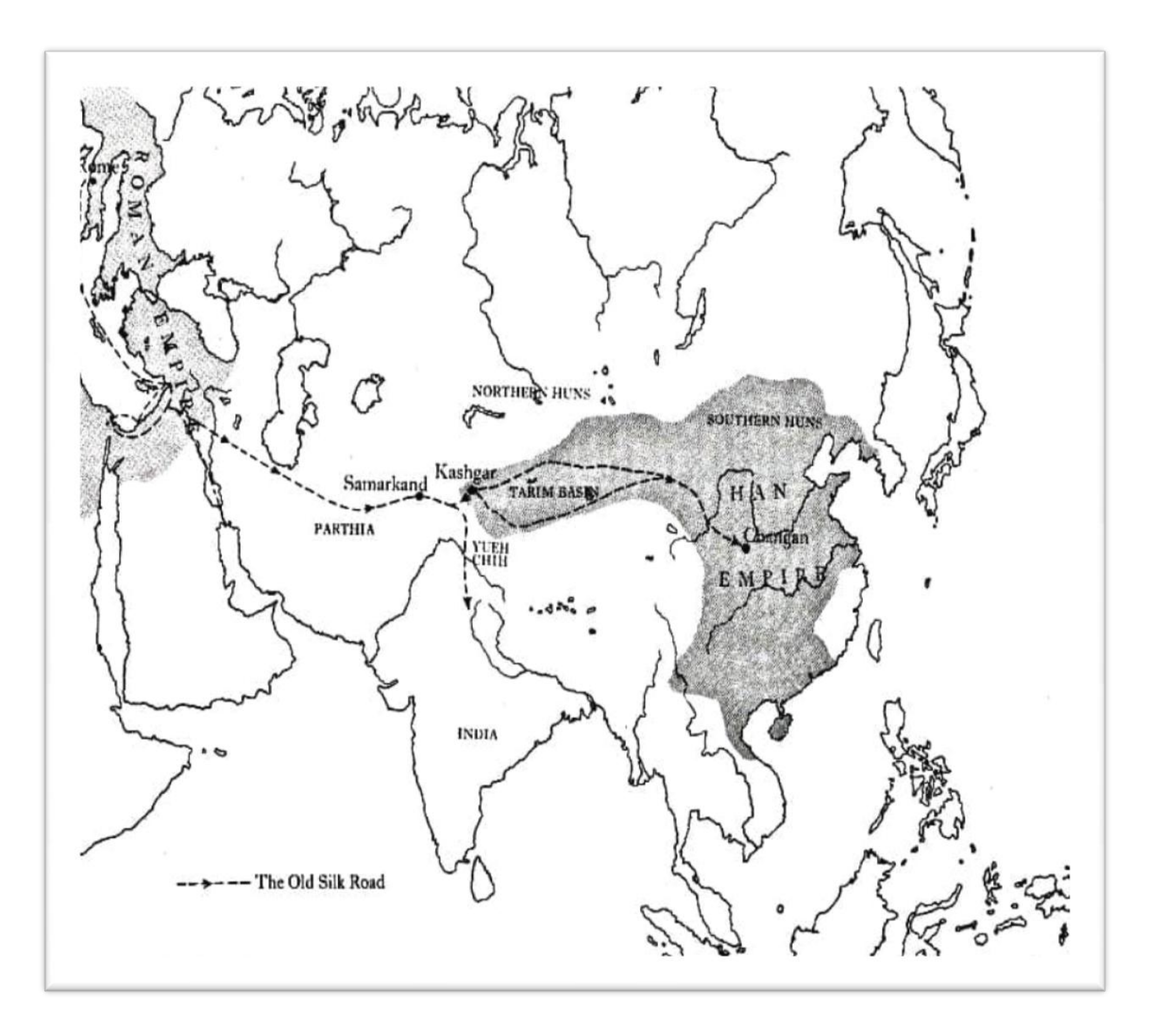
صورة لشخص صابئي يقوم بممراسته للطقوس (الإغتسال أو الوضوء).



المصدر:سامي بن عبد الله المغلوث، نفسه، ص:165

الملحق رقم:20

خريطة تمثل الطريق الحريري في عهد أسرة الهان، حيث يربط هذا الطريق بين الصين وأسيا الوسطى وبلاد فارس وصولا إلى القارة الأوروبية.



المصدر :هيلدا هوخام، المرجع السابق، ص:83.

قائمـــة البيبليوغرافيا

القرآن الكريم

قائمة المصادر باللغة العربية:

1-الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمد الهاشمي القريشي، (ت 559هـ/1166م)، نزهة المشتاق في إختراق الأفاق، مج:1، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، د.ت.

2-الإصطخري إبن اسحاق إبراهيم بن محمد، (ت 341هـ/ 952 م)، مسالك الممالك، د.م.ن، 1870م.

3-إبن بطوطة شمس الدين إبن أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، (ت 1369م/770هـ)، تحفة الناظر في غرائب الامصار وعجائب الأسفار، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1997م

4-إبن خرداذبة أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله، (ت 300هـ/912م)، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، 1889م.

5-إبن النديم محمد بن إسحاق، الفهرست، (ت 384هـ/994م)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

6-إبن القزويني أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، (ت 280هـ/912م)، أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت.

7-إبن الوردي زين الدين عمر بن المظفر، (ت 749هـ/1349م) خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تح:أنور محمود الزناتي، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ط:1، 2008م.

8-البغدادي عبد القاهر،(ت 429هـ/1037م)، الفرق بين الفرق، د.ن، د.ت.

9-البيروني أبو الريحان، (ت 440هـ/1048م)، الأثار الباقية عن القرون الخالية، د.ن د.ت.

10- خليل عبد الرحمن، الأفستا الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية، روافد للثقافة والفنون، دمشق، د.ت.

11- السيرافي أبو سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان، (ت.368 هـ/978م،) رحلة السيرافي، تح:عبد الله الحبشي، المجتمع الثقافي، أبو ظبي، 1999م

12- الشرهستاني أبو الفتح، (ت 548هـ/1153م)، الملل والنحل، ج:2، مؤسسة الحلبي وشركائه للنشر والتوزيع، القاهرة، 1968م.
13- الطبري أبي جعفر محمد بن جرير، (ت 310هـ/923م)، تاريخ الرسل والملوك، ج:2، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، د.م.ن، د.ت.
14- القلقشندي أبو العباس، (ت 821هـ/1418/) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تح:إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط:2، 1980م.
15- لاوتسه تشوانغ تسه، كتاب تاو، تر:هادي العلوي، دار الكنوز الأدبية الجامعية، بيروت، ط:1، 1990م.
16- لاو تسو، كتاب تي–تشينغ، إنجيل الحكمة التاوية في الصين، تر:فراس السَّواح، دار علاء الدين، دمشق، ط:1، 1998م، ص:5.
17- لوتسو، (ت 531ق.م)، كتاب الطاو والفضيلة، تر:علاء ديب، الكرمة، القاهرة، 2016م.
18- مجموعة مؤلفين، محاورات كونفوشيوس، تر:محسن سيد فرجاني، المجلس الأعلى للثقافة، د.م.ن، 2000م.
19- المسعودي أبي الحسن علي بن أبي الحسين، (ت 346هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح:محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، د.م.ن، 1973م.

المراجع:

كتب:

1- الأعظمي محمد ضياء الرحمن، أديان الهند، دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط:1، 1997م.
2- أبو العز أشرف، عبد العزيز حمد، نبذة عن الصين، مؤسسة هينداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2018م.
3- أتوكاريف سيرغي، الأديان في تاريخ شعوب العالم، تر:أحمد أفاضل، دار الأهالي الجامعية، د.م.ن، 1998م.

4- أحمد هالة أبو الفتوح، فلسفة الأخلاق والسياسة المدينة الفاضلة عند كونفوشيوس، دار قباء، القاهرة، 2000م.

5- أمين أحمد، فيض الخاطر، ج:8، مؤسسة هينداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م

6- أمين أحمد، فجر الإسلام، ج:1، لجنة التأليف والترجمة والنشر، جامعة نيويورك، نيويورك، ط:1، د.ت.

7- أمين أحمد، فجر الإسلام، مؤسسة هينداوي للتعليم والثقافة، القاهرة،2011م.

8- إبراهيم إبراهيم محمد، الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها، مكبعة الأمانة، القاهرة، ط:1، 1985م.

9- إسكندر لويس، الإنسان والبيئة، مطبوعات نكتبة التهضة المصرية، د.م.ن، د.ت.

10- إيمار أندريه، وآخرون، تاريخ الحضارات العام، مج:2، تر:فريد داغر وآخرون، دار عويدات الجامعية، بيروت، ط:2، 1986م.

11- برايتون رولان، جغرافيا الحضارات، تر:خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، باريس،1991م.

12- بنوا لوك، إشارات، رموز وأساطير، تر: فايز كم نقش، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ط:1، 2001م.

13- برنارد جفري، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، سلسلة عالم المعرفة 173، تر:إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الوكني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، مايو 1993م.

14- برنيا حسن، تاريخ إيران القديم، من البداية حتى نهاية العهد الساساني، تر: محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط:1، 2013م.

15- تشن تشنغ يوي، لمحة عن الثقافة في الصين، تر: عبد العزيز حمدي عبد العزيز، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، أبو ظبي، ط:1، 2014م.

16- التهانوي، محمد بن علي إبن القاضي محمد حامد بن محمد، اكشّاف إصطلاحات الفنون والعلوم، ج:1، مكتبة لبنان الناشرون، بيروت، ط:1، 1996م.

17- تونبي أرنولد، مختصر دراسة للتاريخ، ج:1، ضمن سلسلة ميراث الترجمة، ع:1714، تر:فؤاد محمد شبل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011م.

18- الجابري علي حسين، الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة وحضارة اليونان، دار الكتاب الثقافي، دار المتنبي والتوزيع، إربد، 2005م.
19- جارات ح.ت، تراث الهند، تر:جلال السعيد الخفناوي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط:1، 2005م.
20- حسن محمد، تيارات الفلسفة الشرقية، دار علاء الدين، دمشق،1999م.
21- حسن زكي محمد، التصوير في الإسلام عند الفرس، مؤسسة هينداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014م.
22- حسين عبد الله، المسألة الهندية، مؤسسة هينداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م.
23- الحمد محمد إبراهيم، رسائل الأديان والفرق والمذاهب، د.م.ن، ط:1، 2009م.
24- الخشاب سامية مصطفى، دراسات في الاجتماع الديني، دار المعارف، د.م.ن، 1993م.
25- داو جيمس، تعريف علمي للدين، تر:هاجر كنبع، مؤمنون بلاحدود للدراسات والأبحاث، الرباط، 2016م.
26- دراوويد الليدي، الصبائة المندائيون، تر:نعيد بدوي وغضبان الرومي، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ط:2، 2006م.
27- دراز عبد الله، الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، دار القلم، الكويت، د.ت.
28- دفتري فرهاد، خرفات الحشاشين وأساطير الإسماعليين، تر:سيف الدين القصير، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، بيروت، 1996م.
29- دواوز جيل، غتازي فيليكس، ماهي الفلسفة، تر:مطاع صفدي، مركز الإنتماء القومين، بيروت، ط:1، 1997.
30- دياكوف .ف، كوفاليف س.، الحضارات القديمة، ج:1، تر: نسيم واكيم اليازجي، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ط:1، د.ت.
31- ديورانت ويل، قصة الحضارة، ج:1، مج:4، تر:محمد بدران، جامعة الدول العربية، د.م.ن، د.ت.
32- ديورانت ويل وإيرل ، دروس من التاريخ، تر: يوسف ربيع، عصير الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط:1، 2020م.

33- روتن مارغريت، تاريخ بابل، تر:زينة عازار أبي الفضل، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط:2، 1984م.
34- رسلان صلاح بسيوني ، كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني، د.ن، د.ت.
35- الساموك سعدون محمد، المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن، دار وائل للنشر الجامعية، عمان، ط:1، د.ت.
36- سبا عيسى ميخائيل، قصة الأديان القديمة ومذاهبها الفكرية عند الإغريق، منشورات مجلة الرسالة المخلصية، د.م.ن، د.ت.
37- السحيمي سليمان بن سالم، التعميد عند النصارى عرض ونقد، مكتبة دار النصيحة، دار المدينة النبوية، المدينة النبوية، ط:1، 2009م.
38- السعدي حسين محمد محي الدين، في تاريخ الشرق الادنى القديم، ج:2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998م.
39- سعيد حبيب، أديان العالم، الكنيسة الأسقفية للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.
40- سليم أحمد أمين، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الآدنى القديم:العراق وإيران، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، 2005م.
41- السلطاني عبد اللطيف بن علي، المزدكية هي أصل الإشتراكية، مطابع دار الكتاب، الدار البيضاء، ط:1، 1974م.
42- سلامة أمين، الأساطير اليونانية والرومانية، مكتب النهضة المصرية، د.م.ن، د.ت.
43- سميث هوستن، أديان العالم، دراسة تحليلية، تر:سعيد رستم، دار الجسور الثقافية، حلب، ط:3 ، 2008م.
44- السواح فراس، دين الإنسان، دار علاء الدين الجامعية، دمشق، ط:2، 2002م.
45- سوزوكي د.ت، التصوف البوذي والتحليل النفسي، تر:ثائر ديب، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع، اللاذيقية، ط:2، 2007م.
46- سوفير دافيد، جغرافية الأديان، تر:أحمد غسان سباو، دار قتيبة، ط:1، دمشق، بيروت.د.ت
47- السيد زيدان عفاف وآخرون، اللغة الفارسية نحوها وآدابها وبلاغتها، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، د.ت.

48- السيد علي غيفان، فلسفة الدين، سلسلة مصطلحات معاصرة، ع:26، العتبة العباسية المقدسة، ط:1، 2019.
49- شلبي رؤوف، الأديان القديمة في الشرق، دار الشروف، بيروت، ط:1، 1980م.
50- شمس الدين جلال، الفضائل والقيم الأخلاقية لدى الشعوب القديمة ذوات الأديان الإنسانية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ط:1، 2006م.
51- صالح مهدية فيصل، العلاقات السياسية الساسانية-البزنطية 226م-628م، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ط:1، 2017م.
52- طقوش محمد سهيل، وآخرون،موسوعة الحضارات القديمة، دار النفائس الجامعية، بيروت، ط:2. 2010م.
53- العبادني عبد الله المبلغي، تأريخ الديانة الزرادشتية، تر:وريا قانع وآخرون، دار موكياني للبحوث والنشر،2011م.
54- عبد الحي عمر، الفلسفة السياسية في الصين القديمة، المؤسسات الجامعية للدارسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط:1، 1999م.
55- عبد الساتر لبيب، الحضارات، دار الجيل، بيروت، 1986م.
56- العدوي أحمد عبد المنعم، الصابئة منذ ظهور الإسلام حتى سقوط الدولة العباسية، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط:1، 2012م.
57- عجيبة أحمد علي، دراسات في الأديان الوثنية القديمة، القاهرة، ط:1، 2004م.
58- عزيز مكي محمد، آسيا الموسمية، دراسة جغرافية، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1986م.
59- العريفي سعد بن فلاح بن عبد العزيز، الزنادقة، ج:1،سلسلة الرسائل الجامعية، ع:17، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط:1، 2013م.
60- عصفور أبو محاسن، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، د.م.ن، 1987م.
61- العقاد عباس محمود ، سن ياتسن أبو الصين، مؤسسة هينداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د.ت.
62- عكاشة ثروت، الفن الفارسي القديم، دار مستقبل العربي، بيروت، ط:1، 1989م.

63- علال خالد كبير، الديانة المانوية هي المتأثرة بالإسلام وليس العكس، دار المحتسب، د.م.ن، د.ت.

64- عويضة شيخ كامل محمد محمد، بوذا والفلسفة البوذية، دار الكتب العليمة، بيروت ط:1، 1994م.

65- فان براج.هـ، حكمة الصين، تر: موفق المشنوق، الأهالي للتوزيع، دمشق، ط:1، 1998م.

66- فياض نقولا، دنيا وأديان، مؤسسة هينداوي للتعليم والثقافة، وندسور، المملكة المتحدة،2017م.

67- قوانغ شيوي ، جغرافيا الصين، تر:محمد أبو جراد، دار النشر باللغات الأجنبية، الهيئة العامة، بكين، الإسكندرية، ط:1 ، 1987م.

68- كابرا فرتجوف، الطاوية و الفيزياء الحديثة، تر:حنا عبور، دار طلاس، دمشق، ط:1،1999م.

69- كريستنسن آرثر، إيران في عهد الساسانيين، تر: يحي الخشاب، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.

70- كريل هـ.ج، الفكر الصيني من كونفوشيوس إلى ماتسي تونج، تر:عبد الحميد سليم، الهيئة المصرية العامة،1971م.

71- كوانغ شيون، شيون تسي بين الكونفشيوسية والقانونية، ضمن سلسلة حضارة واحدة، تر:وانغ يويونغ، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، ط:1، 2016م.

72- كولر جون، الفكر الشرقي القديم، ضمن سلسلة عالم المعرفة، تر: عالم المعرفة، ع:199، يوليو 1995م.

73- كيون داميان، البوذية، تر:صفية مختارة، مؤسسة هينداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م.

74- لوبون غوستاف، حضارات الهند، تر:عادل زعيتر، دار العالم العربي، القاهرة، 2009م.

75- الماجدي خزعل، أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، سلسلة التراث الروحي للإنسان، دار الشروق، عمان،1997م.

76- الماجدي خزعل، علم الأديان، بلا حدود للنشر والتوزيع، الرباط، ط:1، 2016م.
77- الماجدي خزعل، كشف الحلقة المفقودة بين أديان التعدد والتوحيد، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، مؤسسة دراسات وأبحاث، المركز الثقافي العربي، الرباط، دار البيضاء، المغرب، بيروت، ط:1، 2014م.
78- مجموعة مؤلفين، الأسطورة توثيق حضاري، ضمن سلسلة عندما نطق السراة، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط:1، 2009م.
79- مجموعة مؤلفين، تاريخ تطور الفكر الصينين، ضمن المشروع القومي للترجمة، ع:587، تر: عبد العزيز حمدى عبد العزيز، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط:1، 2004م.
80- مجموعة من المؤلفين، فلسفة الدين، منشورات ضفاف، بيروت، ط:1، 2013م.
81- مراد سعيد وآخرون، المدخل في تاريخ الأديان، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، د.م.ن، د.ت.
82- محمد حسن زكي، الصين وفنون الإسلام، مؤسسة هينداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014م.
83- منصور أنيس، الخالدون المائة أعظمهم محمد ﷺ، المكتب المصري الحديث، د.ت
84- الموحى عبد الرحيم صلال، العبادات في الأديان السماوية، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق ، ط:1، 2001م.
85- موسى سلامة، الإشتراكية، مؤسسة هينداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2011م.
86- موسى سلامة، حرية الفكر في التاريخ، مؤسسة هينداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2015م.
87- موسى محمد يوسف، بين الدين والفلسفة، مؤسسة هينداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د.ت.
88- الناضوري رشيد، المدخل في التطور للفكر الديني جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا، دار النهضة للطباع والنشر، بيروت، 1976م.

89- الندوي محمد إسماعيل، الهند القديمة حضارتها وديانتها، دار الشعب، د.م.ن، 1980م.

90- النشار مصطفى، مدخل جديد إلى فلسفة الدين، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط:2، 2015م.

91- نغرين جيووايد، ماني والمانوية، تر:سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ط:1، 1985م.

92- هارث مايكل، دراسة في مائة الأوائل، تر:خالد أسعد عيسى وآخرون، دار قتيبة الجامعية، د.م.ن، ط:2، 1979م.

93- هايدر أنطون غرابنر، فلسفة حضارات العالم، تر: جورج كتورة، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، مؤسسة شرق غرب، ديوان المسار للنشر، بغداد، برلين، المنامة، ط:1، 2010م.

94- هوب جين، وبورن فان لوك، أقدم لك...بوذا، تر:إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2001م.

95- هوخام هيلدا ، تاريخ الصين ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين، تر:أشرف محمد الكيلاني، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط:1 ، 2002م.

96- هويدي يحي، مقدمة في الفلسفة العامة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط:9، 1981.

97- وورد برنارد، تطور الإنسان، تر:زينب عاطف، مؤسسة هينداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط:1، 2016م.

98- يا ندي خويه ميكال، القرامطة نشأتهم، دولتهم وعلاقتهم بالفاطميين، تر: حسيني زينه، دار إبن خلدون، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، كويت، ط:1، 1978م.

99- يحى أسامة عدنان، الديانة الزرادشتية ملاحظات وأراء، أشور بانيبال لكتاب، بغداد، ط:1، د.ت.

100- يوسفي جمشيد، الزرادشتية، ط:1، منشورات زين، لبنان، 2012م.

قائمة الموسوعات:

1-الجاف حسن كريم، موسوعة تاريخ إيران السياسي، دار العربية للموسوعات، بيروت، ط:1، 2008م.

2-سعفان كمال، معتقدات آسيوية، موسوعة الأديان القديمة، دار الندى، مدينة نصر، ط:1، 1999م.

3-سعفان كمال، موسوعة الأديان القديمة، دار الندى، مدينة النصر، ط:1، 1999م.

4-السواح فراس، موسوعة تاريخ الأديان، ج:4، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، ط:1، 2017م.

5-السواح فراس، موسوعة تاريخ الأديان، ج:5، تر:عبد الرزاق العلي، محمود منقذ الهاشمي، التكوين، د.ت.

6- مجموعة مؤلفين، موسوعة عالم الأديان، ج:4، مج:2، نوبيليس، بيروت، ط:1، 2004م.

7- مجموعة مؤلفين، موسوعة عالم الأديان، ج:4، دار النشرو

التوزيع نوبليس، بيروت، ط:2، 2005م.

8-نعمة حسن، موسوعة ميثيولوجيا والأساطير الشعوب القديمة، ج:1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994م.

9- نهي حتى وآخرون، موسوعة كنوز المعرفة، د.ن، د.ت

أطالس:

1- الملغوث سامي بن عبد الله بن أحمد، أطلس الأديان، العبيكان للنشر، الرياض، ط:1، 2007م.

قواميس:

1-كورتل آرثر، قاموس أساطير العالم، تر:سهى الطريحي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 2010م.

2-محمد حسين علي، قاموس المذاهب والأديان، دار الجيل الجامعية، بيروت، ط:1، 1998م.

المعاجم:

1-إبن فارس، معجم المقاييس اللغة، ج:2، د.ن، د.ت.

2-إبن المنظور الإفريقي، لسان العرب، م:5، دار الصادر، بيروتن د.ت.

3-هينليس ن.ر، معجم الأديان، ع:1381، تر:أحمد حامد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط:1، 2010م.

الدوريات العلمية:

1- أبو عوض أياد، (الموت)، مجلة علوم والمعرفة، ع:15، 2007م.
2- أحمد شفيع الماحي، (زرادشت والزرادشتية)، ع:الحادي والعشرون، الدراسات الإسلامية، الآداب والعلوم الإجتماعية، جامعة الملك سعود، الكويت، 2011.
3- البداح عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله ، (الطاوية عرض ونقد)، مجلة مركز الخدمة للإستشارات البحثية واللغات، كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر، مج:23، ع:63، يوليو 2021م.
4- جندي جمعة محمد مصطفى ، حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية، علاقة النورمان صقيلية بالقوى الإسلامية في شمال إفريقية(ق6ه\12م) ، قسم التاريخ، كلية علوم التربية، جامعة عين شمس،2003م.
5- الحسيني خالد موسى، هبة كامل إبراهيم،(المزدكية وأثرها الفكري والعقائدي على المجتمع الساساني)، آداب الكوفة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، مج:10، ع:33، 31ديسمبر، كانون الأول، 2017م.

6- حيدر أحمد فرطوس، أصول العقيدة الشامانية ديانة متعددة الألهة أم توحيدية(دراسة في أوضاع الدين والمعتقد عند المغول)، مجلة كلية التربية، ع:التاسع والثلاثون، ج:2، آيار، 2020م.

7- حيدر سامي عبد، (أحكام المعابد في الفقه الإسلامي)، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد السابع والسبعون، 2013م.

8- خميس زينب عبد التواب رياض، (النار في حياة وعقيدة إنسان عصور ما قبل التاريخ)، دورية كان التاريخية، السنة الحاديو عشر، ع: الحادي والأربعون، سبتمبر 2018م.

9- خميس زينب عبد التواب رياض، (طقوس وشعائر الديانات الوضيعة بين الهندوسية والبوذية والشنتوية)، مدارات تاريخية، مج:1، ع:2، جوان 2019.

10-خوضر رياض، (الفكر السياسي عند كونفوشيوس)، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية،2021م.

11-دسوقي آية، (مفارقة الخير والشر في ثيوديسيا القديس أوغسطين)، سلسلة أبحاث المؤتمر السنوي الدولي"كيف تقرأ الفلسفة"، مج:5، ع:1، 2019م

12-دلشاد جعفر، مريم جلائي، (صورة الفرس في العقد الفريد)، ضمن مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، جامعة تشرين، جامعة سمنان، اللاذيقية، سمنان إيران، السنة الثانية، ع:السادس، صيف 1390هـ، 2011م.

13-سلمان حسام الدين محمد،(تعدد العبادات في الديانة الصينية القديمة)، مجلة العلوم الإسلامية، كلية السلام الجامعية، قسم الدراسات الإسلامية وحوار الأديان والحضارات، العدد الحادي والعشرون، 1440هـ، 2019م

14-شيمري لور، (المناخ)، تر:منعم زينب، (المجلة العربية،ع:150)، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر،الرياض، ط.1، 2014م.

15-صافي علي ، (ما قبل الأخلاق في الفلسفة الطاوية)، مجلة جامعة تشرين، الأداب والعلوم الإنسانية، مج:41، ع:4، 2019م.

16-عبد الحافظ شادي، (الدين والعلم)، موسوعة ستانفورد للفلسفة، مجلة حكمة،د.م.ن، 2018م.

17-_عجيل ناصر رحيم، سعد عبود سمار،(البنية الفكرية في الصين القديمة قبل كونفوشيوس)(دراسة في الفكر الصيني القديم)،مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد السادس والثلاثون، الجزء الثاني، آب، 2019.

18- علي عادل هاشم ، الدولة الميدية (845ق.م–550ق.م)، مجلة الدراسات الإيرانية، د.م.ن، ع:13.

19- هونغ تاك لوي، (نشأة التسامح الديني إتجاه الأديان الوافدة في أواخر الحقبة الإمبراطورية الصينية)، دراسات، ع:55، مركز الملك فيضل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، شعبان1443هـ/أبريل2020م.

التقارير الدولية:

1- رسالة مؤرخة،5 حزيران، يونيو2007موجهة إلى الامين العام من الممثل الدائم للصين لدى الأمم المتحدة، 2007/9/13م، الملحق رقم: A/62/88.

الرسائل العلمية:

1-بشرى بوركبة، الديانة الزرادشتية تاريخها وفلسفتها، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ الحضارات قديمة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر

2- الربيعي ياسين عامر عبد الجبار ، واقع مكانة الصين ومستقبلها في البنية التحتية ومستقبلها في البنية التحتية للنظام الدولي، رسالة لنيل درجة الماجستر في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، آب، 2018م.

3-زقزوق هويدا محمود محمود حسن، (تصوير الإله ميثرا على العملة الورمانية في القرن الثالث ميلادي)، رسالة لنيل درجة الماجستر في الأداب، قسم الأثار والدراسات اليونانية والرومانية، كلية الأداب، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، 2016م.

4-شيآنغ مريم سليمان مايو، كتاب الوسطية والإعتدال في الكونفوشيوسية ترجمة وشرحا، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، قسم مقارنة الأديان، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام أباد، 2016م.

5-الكلاس كاتيا حنا، ميثولوجيا الموت وطقوسه لدى الزرادشتية، رسالة لنيل درجة الماجستر في الفنون والآثار، قسم علوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجامعة اللبنانية، بيروت، 2016م.

6-نادية أبركان، إيران في عهد الملك قباذ الأول والأزمة المزذكية من(488. 531م)رسالة ماجستير في التاريخ القديم، ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2012م

الصحف والجرائد:

1-أبو مريحيل علي، تعاليم كونفوشيوس 2500 عام من القيم الصينية، صحيفة العربي الجديد، ع:2591، السنة الثامنة، الثلاثاء 5 أكتوبر 2021م، 28 صفر1443ه

مصادر أجنبية:

1- pline l'Ancien, Histoire Naturalle, t.12, trad :A.Ernout, edition Belles Lattres , paris, 1943.
2- Herodote, Histoires, Livre.1, trad par :phe. Le grand ed, Belles lettres, paris, 1932.

مراجع أجنبية:

1-A. Ghiglione. Le discernement moral dans la Chine antique : la critique
2-moïste de la guerre offensive. Théologiques, 22(2)2014
3-Besnier m,Lexikue de ge'ographie ancienne, Librairrie G-Klinckiek, paris, 1914.
4-Bing zhu, wang hongcai, diagnostic of traditional chinese medicine, international acupuncture textbooks, singin dragon, people's military medical press, Beijing, London, philadilphia,

5-dagmar.s, Martina s, animals through chinese history, Cambridge ,univ.press, first published, Cambridge.u.k, 2019.

6-d.r Lee,confucius & confucianism the essentials ,uniley Blackwell chichester,first

7- E.A Marsha and auther,encyclopedia of world history,facts on fils,new York, vol1,2008.

8-G.K Daniel,confucianim,a very short introduction,oxford university press,oxford,2014 .

9-Huart cle'ment, La perse AntiKue et La civilisatiom Iraninne،ed Renaissance du livre, Paris.

10- kuhn Dieter, the age of confucian rule, timothy brook, general edition, the belk,nop press pf havard univ. cambridge Massachusetts, 2009

11- L.taylor Rodney, y.f howard,choy ,the illustrated encyclopedia of Confucianism ,the rosen publishing,new york,vol :2, 2005.

12- Meuleau maurice, LeMonde Antikue et Somhistoire, Ed Bordas Laffont, Paris, 1965.

13- Moxati sabatino, L'orirnt avant Les grecs, PUF, France, 1963.

14- Murray John,and others,the teachings zoroaster and the philosophy of the persi religion, Albemarle street,London,1995

L'histoire des religions

14-Rezakhani Khodadad , Mazdakism, Manichaeism and Zoroastrianism: in Search of Orthodoxy and Heterodoxy in Late Antique Iran, Iranian Studies, 2014

15 - S.Huston,philip.n,buddhism a concise introduction,perfect bound.

pub,2010.

16-T. Michel, manichaeism, univ.of illinois press, urbana and chicago,2008.

17- nariman fali Rohinton, the inner fire, hay house india.

18- Unknown author,confucianism the four books and five classics ,Delphi classics,version1,2016.

19- Y.C Chung, confucian and neo confucian philosophy,suny series philosophy,state university of new york ,new York,1991.

دوريات علمية باللغة الأجنبية:

1-Habachi fathi, (zorostre and the theory of four elements) ,laval University Buil. Hist. Chem., VOLUME 25, Number 2, 2000.

2-kellens jean,(jerusalem studies in Arabic and islam,reflexion sure la datation de Zoroaster), N :26,2002, the Hebrew university of Jerusalem the faculty of humanity, college de France, the institute of Asian and African studies the max schlocassinger memorialfoundation, la France.

3- Marian Molé Alessandro Bausani . (Persia Religiosa da Zaratustra a Bahâ'u'llâh). In: Revue de l'histoire des religions, tome 159, n°2, 1961.

4-Saboorifar Farhad, (Mazdakism and its historical principals). Revista QUID (Special Issue), N°1- ISSN: 1692-343X, Medellín-Colombia, 2017,

5-Lavallée Vanessa, (De Zarathoustra à Mahomet La conquête Arabe sous les Sassanides) , sciences des religions,facultè de thèologie ,univesitè de Montreal,2016

المواقع الإلكترونية:

1- التركي عبد القادر ، المزدكية ومؤسسها مزدك ، وقصة إبتكاره للإشتراكية في الأموال والنساء والجنس وإباحته للزني،موجود في موقع اليوتيوب 2021/2/2م، تم الإطلاع عليه في 2022/4/5م، رابط الموقع:

https://www.youtube.com/watch?v=ZHC2Y9Pu8Pg

2- حسين محمد علي، الاشتراكية.. من المَزدَكيّة إلى الماركسية، موجود في موقع الحوار المتمدن، 2020/10/30م، تم الإطلاع عليه في 2022/4/3م. رابط الموقع:

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=697256

3- داي نيان تشانغ، (كونفوشيوس والثقافة الكونفشيوسية)، تر:وليد عبد الله، موجود في صحيفة الشعب اليومية أونلاين، بتاريخ:2017/11/24م، تم الإطلاع عليه في 2022/20/2م، رابط الموقع:

http://arabic.people.com.cn/n3/2017/1124/c31657-9296787.html

4- سمعان إيميل، الين واليانغ/اليانج، موجود في موقع مركز العلاج البديل، 2018/3/2م، تم الإطلاع عليه في 2022/4/13م. رابط الموقع:

http://www.emile4u.com/111608/-------------1-1-1-1-1-1-1-1-1-1-1-1-1-1-1-1-1-1-1-1-

5- سعد محمود، الخيزران ثورة الصين الخضراء المهدرة، موجود في موقع القبس،5 ديسمبر 2019م، تم الإطلاع عليه في:2022/05/08م، سا:18:08. رابط الموقع:

https://www.alqabas.com/article/5731901-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%8A%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%AB%D8%B1%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D8%AF%D8%B1%D8%A9

6- عادل مريم، المانوية في رحاب الدين والفن والجمال، موجود في موقع الجزيرة العربية، 2020/10/17، تم الإطلاع عليه في: 2022/05/02م، سا:21:50. رابط الموقع:

https://www.aljazeera.net/midan/art/finearts/2020/10/17/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%AD%D9%83%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%B1%D8%AD%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86

7- العتوم هبة، سبب تسمية الهند، موجود في موقع إي عربي، 22 ديسمبر 2019، تم الإطلاع عليه في 2022/3/15م. رابط الموقع:

https://e3arabi.com/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7/%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%AA%D8%B3%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%86%D8%AF

8-مجهول، جبل إفرست، موجود في موقع المعرفة، تم الإطلاع عليه في:2022/05/08م، سا:18:13. رابط الموقع:

https://www.marefa.org/%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%A5%DA%A4%D8%B1%D8%B3%D8%AA/simplified

9-مجهول، جغرافيا إيران، موجود في موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تم الإطلاع عليه في: 2022/05/08م، سا:18:40. رابط الموقع:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7_%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86

10-مجهول، الصين صحراء غوبي خريطة، موجود في موقع خريطة الصين، تم الإطلاع عليه في: 2022/05/08م، سا:18:19. رابط الموقع:

https://ar.maps-china-cn.com/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D8%B5%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%BA%D9%88%D8%A8%D9%8A-%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A9

11- مجهول، المزدكية، موجود في موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، يوليو 2016، تم الإطلاع عليه في: 2022/4/05م، سا: 13:39. رابط الموقع:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%8A%D8%A9

12- مصطفى مي، النهر الأصفر في الصين...حقائق ومعلومات، موجود في موقع سيدتي، 26يوليو 2020م، تم الإطلاع عليه في: 2022/05/08م، سا:20:30. رابط الموقع:

https://www.sayidaty.net/node/1109711/%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A9-%D9%88%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9/%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B5%D9%81%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D8%AD%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%82-%D9%88%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA

فهرس المحتويات

الشكـــر

الإهـــداء